



# التاريخ

## الصف الثاني عشر - المسار الأكاديمي

### الفصل الدراسي الأول

# 12

#### فريق التأليف

- أ. د. علي مفلح محافظة (رئيسًا)
- أ. د. زيد مصطفى عيادات (مشرّفًا)
- أ. د. إبراهيم فاعور الشرعة
- أ. د. بسام عبد السلام البطوش
- د. «محمد معتمد» أحمد الشيباب
- د. أسمي فرحان الشراب (منسقًا)

#### فريق التعديل والتطوير

- أ. د. ماهر مفلح الزيادات
- د. المهدي عيد الرواضية
- د. زياد سليمان العبيسات

#### الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم

يسرّ المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

☎ 06-5376262 / 214 📠 06-5376266 ✉ P.O.Box: 2088 Amman 11941

📌 @nccdjor 📧 feedback@nccd.gov.jo 🌐 www.nccd.gov.jo

قررت وزارة التربية والتعليم تدرّس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم في جلسته رقم (2025/4)، تاريخ 2025/5/6 م، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2025/86)، تاريخ 2025/6/17 م، بدءاً من العام الدراسي 2025 / 2026 م.

ISBN: 978 - 9923 - 66 - 092 - 8

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية:  
(2026/1/477)

#### بيانات الفهرسة الأولية للكتاب:

عنوان الكتاب: التاريخ : كتاب الطالب: الصف الثاني عشر المسار الأكاديمي، الفصل الدراسي الأول  
إعداد/ هيئة: المركز الوطني لتطوير المناهج. - عمان: المركز، 2026

رقم التصنيف: 375.001

الطبعة: الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة

الوصفات: / التاريخ// تطوير المناهج// المقررات الدراسية// مستويات التعليم/

عدد الصفحات: ح1 (156) ص

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه، ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

#### تصميم وإخراج

عبد الرحمن محمود التعمري

#### التحرير اللغوي

ميسرة عبد الحليم صويص

1446 هـ / 2025 م

1447 هـ / 2026 م

منهاجي  
متعة التعليم الهادف



الطبعة الأولى

الطبعة الثانية

# قائمة المحتويات

5.....المقدمة

## 6.....الوحدة الأولى: حضارات عالمية

1

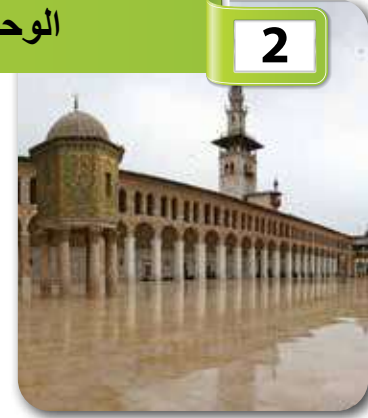
- 8.....الدرس الأول: الحضارة الصينية.
- 15.....الدرس الثاني: مظاهر الحضارة الصينية
- 23.....الدرس الثالث: الحضارة الهندية
- 29.....الدرس الرابع: مظاهر الحضارة الهندية
- 35.....الدرس الخامس: الحضارات الأمريكية القديمة
- 42.....مراجعة الوحدة



## 44.....الوحدة الثانية: الحضارة العربية الإسلامية

2

- 46.....الدرس الأول: نظام الحكم والإدارة
- 52.....الدرس الثاني: القضاء
- 55.....الدرس الثالث: الجيش والأسطول والشرطة
- 60.....الدرس الرابع: الحياة الاقتصادية
- 71.....الدرس الخامس: الحياة الاجتماعية
- 77.....الدرس السادس: الحياة العلمية والثقافية
- 82.....الدرس السابع: الفنون العربية الإسلامية
- 86.....مراجعة الوحدة



### الوحدة الثالثة: الاستعمار الأوروبي للبلاد العربية.....88

3

- الدرس الأول: الاستعمار؛ مفهومه ودوافعه وأشكاله ..... 90
- الدرس الثاني: الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي قبل الحرب العالمية الأولى ... 97
- الدرس الثالث: الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الأولى 106
- مراجعة الوحدة ..... 114



### الوحدة الرابعة: حركات التحرر والاستقلال في الوطن العربي .....116

4

- الدرس الأول: النهضة العربية الحديثة ..... 118
- الدرس الثاني: حركات التحرر الوطني في بلاد الشام والعراق .... 127
- الدرس الثالث: حركات التحرر الوطني في المغرب العربي. . . . 133
- الدرس الرابع: حركات التحرر الوطني في وادي النيل ..... 140
- الدرس الخامس: حركات التحرر الوطني في اليمن الجنوبي والخليج العربي... 145
- مراجعة الوحدة ..... 154



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. انطلاقاً من إيمان المملكة الأردنية الهاشمية والرؤية الملكية السامية بأهمية تنمية قدرات الإنسان الأردني، وتسليحه بالعلم والمعرفة؛ سعى المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم إلى تحديث المناهج الدراسية وتطويرها، بغية الارتقاء بمستوى الطلبة المعرفي.

وبناءً على ذلك، جاء كتاب التاريخ للصف الثاني عشر واحداً من سلسلة كتب الدراسات الاجتماعية، منسجماً مع فلسفة التربية والتعليم وخطّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومحققاً مضامين الإطار العام والإطار الخاص للدراسات الاجتماعية ومعاييرهما ومؤشرات أدائهما، التي تتمثل في إعداد جيل يُتقن مهارات القرن الواحد والعشرين، ويقدر على مواجهة التحديات واستيعاب التغيرات، وإدارة المعرفة ونقلها، ويتحمّل مسؤولياته عن طريق قيامه بواجباته وممارسة حقوقه من جانب، واحترامه حقوق الآخرين وسيادة القانون من جانب آخر.

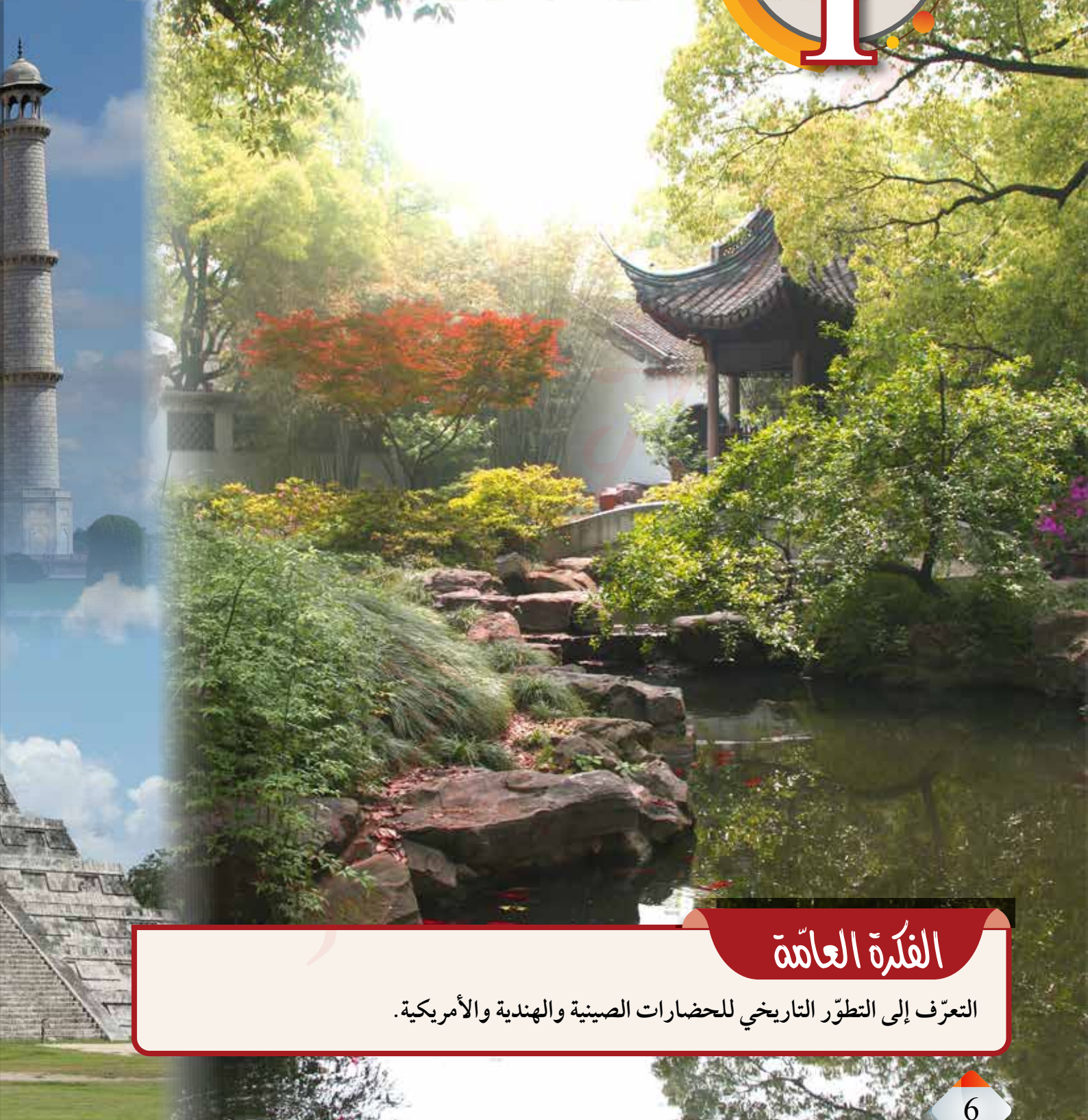
يتألف الجزء الأول من هذا الكتاب من أربع وحدات تميّز محتواها بالتنوع في أساليب العرض، هي: حضارات عالمية، والحضارة العربية الإسلامية، والاستعمار الأوروبي للبلاد العربية، وحركات التحرر والاستقلال في الوطن العربي. ويضمّ الكتاب كثيراً من الأشكال والصور والأنشطة، بهدف تعزيز مجموعة من المهارات الأساسية، مثل: مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، وحلّ المشكلات، واستخلاص النتائج، والتقصي والبحث.

وقد روعي في تأليف الكتاب توظيف المعارف ومهارات التواصل مع الآخرين، عن طريق تأكيد قيمة العمل، والعمل ضمن فريق عمل جماعي؛ بحيث يتمكن الطلبة من تحمّل مسؤولياتهم، والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع، واحترام التنوع بأشكاله كافة، وتوظيفه توظيفاً إيجابياً يسهم في تطوير المجتمع، ويُعزّز تماسك النسيج الاجتماعي الأردني بالعدالة وسيادة القانون. وقد تضمّن هذا الكتاب أسئلة متنوعة تُراعي الفروق الفردية لدى الطلبة.

ونحن إذ نُقدّم هذه الطبعة من الكتاب، فإننا نأمل أن تسهم في تحقيق الأهداف والغايات المنشودة لبناء شخصية الطالب / الطالبة، وتنمية اتجاهات حب التعلّم ومهارات التعلّم المستمرّ لديه / لديها، وإضافة الجديد إلى المحتوى وإثرائه بالأنشطة المتنوّعة.

المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم

# حضارات عالمية



## الفكرة العامّة

التعرّف إلى التطوّر التاريخي للحضارات الصينية والهندية والأمريكية.



## ماذا سأعلم؟

- ◀◀ الحضارة الصينية.
- ◀◀ مظاهر الحضارة الصينية.
- ◀◀ الحضارة الهندية.
- ◀◀ مظاهر الحضارة الهندية.
- ◀◀ الحضارات الأمريكية القديمة.



### الموقع

تقع الصين في النصف الشرقي من الكرة الأرضية وفي الجزء الشرقي من قارة آسيا، ويحدها من الشمال روسيا ومنغوليا، ومن الشرق بحر الصين الشرقي والبحر الأصفر، ومن الجنوب فيتنام ولاوس وميانمار والهند وبوتان ونيبال، ومن الغرب باكستان وأفغانستان وطاجيكستان.

تُشكّل جبال الهملايا جزءاً كبيراً من أراضيها، وتقع هضبة التبت في الجزء الجنوبي الغربي منها، وتمتدّ صحراء غوبي لتشمل القسم الأكبر من المناطق الشمالية، بينما يخترقها العديد من الأنهار مثل: نهر هوانج هو (النهر الأصفر)، ونهر يانغتسي.

تبلغ مساحة الصين (9.6) مليون كيلو متر مربع تقريباً؛ لذا، تأتي في المركز الثالث من حيث المساحة بعد روسيا وكندا، وتعدّ ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الهند.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عمّا يليها:



الشكل (1): خريطة آسيا.



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الحضارة الصينية وتطورها.

### المصطلحات

اتفاقية (نانكينغ)

Agreement of Nanking

### مهارات التعلم

- الشبه والاختلاف
- المقارنة
- التحليل

◆ كم عدد الدول التي لها حدود برية مع الصين؟



تتسم جغرافية الصين بالسهول الخصبة ذات الكثافة السكانية العالية في شرق البلاد ووسطها، والمراعي على حواف هضبة منغوليا الداخلية في الشمال، والتلال والسلاسل الجبلية المنخفضة في الجنوب، وسلاسل الجبال العالية في الغرب كجبال هيمالايا، والصحاري كصحراء تكلامكان في الغرب وصحراء غوبي في الشمال الشرقي. وبناءً عليه، فقد تميّزت الحضارة الصينية بالعزلة والركود وعدم التغيير.

اختلف العلماء والمؤرخون واللغويون حول أصل كلمة الصين، لكنّ أبرز تلك الآراء التي لاقت قبولاً، أنّ كلمة الصين مشتقة من كلمة (تشين) نسبةً إلى سلالة تشين الحاكمة فيها.

✓ أتتحقق من تعلّمي

• أناقش أثر الموقع الجغرافي في الحضارة الصينية.

## التطور التاريخي للحضارة الصينية

تعدّ الحضارة الصينية إحدى أقدم الحضارات في العالم، التي نشأت في حوض النهر الأصفر. دلّت الاكتشافات الأثرية على أنّ الصين هي أحد مواطن الإنسان الأوّل في العالم، فقد عُثِرَ على بقايا لإنسان (يوانمو) في مقاطعة يونان الصينية الذي يعود إلى مليون وسبعمئة ألف عام تقريباً، وإنسان (بكين) الذي يعود إلى خمسمئة ألف عام تقريباً؛ فكان يسكن الكهوف، ويصنع الأدوات الحجرية كأدوات الصيد والالتقاط، وعرف إشعال النار واستخدمها في الطهي والإنارة وطرد الحيوانات المفترسة.

بدأ الإنسان الصيني في العصر الحجري الحديث بالاستقرار، ومارس زراعة الحبوب وتربية الحيوانات، وصنع الفخار، وتحول حوض النهر الأصفر إلى مركز لتجمّع الحضارات.

## عهد الأسر الحاكمة

حكمت الصين عدّة أسر حاكمة بين عامي (2100ق.م - 1911م)، ومن أهمّها: أسرة (تشو) التي اتّسعت في عهدها حدود الدولة غرباً وجنوباً، وشهدت بداية التاريخ الصيني المكتوب؛ إذ شهدت ظهور أول السجلات التاريخية الصينية. وأسرة (تشين) التي كان لها الفضل في توحيد البلاد، وتأسيس النظام الإمبراطوري. وأسرة (هان) التي دعت سلطة الدولة وعملت على استقرارها، وسنت القوانين والأنظمة.

أمّا أسرة (تونغ) فقد وسّعت حدود الصين، وأنشأت المدارس والجامعات مثل الأكاديمية الإمبراطورية (هان لن يوان)، وفي عهدها برز العديد من الأدباء والشعراء الصينيين.

معركة نهر طلاس عام (133هـ/ 751م) وقعت في القرب من مدينة طلاس أو طراز التي تقع على نهر طلاس في جمهورية قرغيزستان. وتكمن أهمية هذه المعركة بإيقاف توسع الصين السياسي والعسكري تجاه الغرب، وانتشار الدين الإسلامي في أقاليم وسط آسيا، وحصول العرب على تقنية صناعة الورق من الصين بسبب وقوع عدد من الأسرى الصينيين في أيدي المسلمين وبينهم عدد من عمال صناعة الورق، حيث نقل العرب هذه الصناعة إلى العالم الإسلامي ثم إلى أوروبا.

حاولت الصين في القرن الثامن الميلادي مد نفوذها إلى إقاليم وسط آسيا، والسيطرة على الطرق التجارية فوَّقت معركة نهر طلاس بين الجيش الصيني والجيش الإسلامي وانتهت بانتصار المسلمين.

هاجمت قبائل المغول بقيادة جنكيز خان في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي الصين، واستولى على بكين في عام 1215م. وفي عام 1260م، هاجم قوبلاي خان حفيد جنكيز خان جنوبي الصين وضمَّه إلى إمبراطوريته، وأسس أسرة يوان المغولية، وأصبحت الصين كلها خاضعة للحكم المغولي.

وتعدُّ أسرة (تشينغ) آخر الأسر الحاكمة في الصين، وتميَّز عهدها بالتأخر والانحطاط والانغلاق، وبقيت الصين على هذا الحال حتى بدأت الدول الأوروبية الاستعمارية تدخّلها في شؤونها الداخلية. **♦ أقارن** بين الأسر الحاكمة للصين من حيث: اسم الأسرة وأهم إنجازاتها.

## التدخّل الأوروبي في شؤون الصين

تعدّ بريطانيا من أكثر الدول الأوروبية الاستعمارية اهتماماً بالصين؛ نظراً إلى قربها من مستعمراتها في الهند، وكثرة خيراتها وتنوعها، واستغلال إنتاجها من محصول الأفيون (مادّة مُخدّرة) وتصديره إلى الخارج لما لهذه التجارة من أرباح كبيرة؛ لذا، خاضت بريطانيا سلسلة حروب مع الصين في ما يُعرف تاريخياً بحرب الأفيون، فأحاطتها بعزلة عن العالم الخارجي، ومارست ضغوطاً على الفلاحين، وبخاصّة بعد أن هُزمت القوات الصينية في عام 1842م في حرب الأفيون الأولى، ووقّعت اتفاقية (نانكينغ) بين الصين وبريطانيا في

**حرب الأفيون Opium War** شنت بريطانيا حربين على الصين بسبب تجارة الأفيون، جرت الحرب الأولى بين عامي (1839-1842م) بين الصين من جهة وبريطانيا من جهة أخرى، وكانت الحرب الثانية بين عامي (1856-1860م) بين الصين من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى، وقد حققت فيها القوى الغربية مكاسب استعمارية وتجارية مهمّة.

عام 1843م، وهي الاتفاقية الأولى في سلسلة الاتفاقيات غير المتكافئة، التي استهدفت الصين، ونصّت على ما يأتي:

## نظام كانتون

نظام تجاري صيني يحظر المتاجرة مع الأجانب في أيّ مكان بالصين، عدا منطقة المصانع الثلاثة عشر في مدينة كانتون.

- 1 إنهاء نظام كانتون الاحتكاري للتجارة البحرية، لتمكّن بريطانيا من بيع بضائعها في أيّ مكان في الصين.
- 2 تنازل الصين عن جزيرة (هونغ كونغ) لبريطانيا.
- 3 إجبار الحكومة الصينية على دفع تعويضات الحرب التي خاضتها مع بريطانيا.
- 4 فتح الموانئ الصينية أمام التجارة الأجنبية؛ ما ترتّب عليه انتشار تجارة الأفيون.

## هونغ كونغ

جزيرة ومدينة تقع قبالة ساحل الصين الجنوبي، وغالبية سكّانها من قومية (هان) الصينية، وقعت تحت الاستعمار البريطاني في أعقاب حرب الأفيون الأولى (1839-1842م)، وظلّت كذلك حتى استعادتها الصين في عام 1997م بموجب معاهدة مع بريطانيا.

تمتعت هونغ كونغ في أثناء فترة الاستعمار البريطاني وحتى الآن باستقلال سياسي ونظام حكم مختلف عن الصين، وتعدّ من المراكز الاقتصادية الرائدة في العالم، وتتسم باقتصاد رأسمالي مزدهر يقوم على الضرائب المنخفضة والتجارة الحرّة.

استمرّت الثورات المحليّة في الصين في بداية القرن العشرين، احتجاجًا على سوء أوضاع البلاد الداخليّة، بسبب تدخّل الدول الأوروبيّة، ومن هذه الثورات: الثورة الشيوعية الصينية (1946-1949م)، وكان نتيجتها إعلان تأسيس جمهورية الصين الشعبيّة في عام 1949م، وتولّي الحزب الشيوعي الصيني السلطة فيها.

## ماوتسي تونغ



الصورة (1): الرئيس الصيني ماوتسي تونغ.

سياسي وثوري شيوعي صيني ومؤسس جمهورية الصين الشعبيّة، والتي حكمها عبر قيادته الحزب الشيوعي الصيني منذ عام 1949م وحتى وفاته، ويُعرف أيضًا باسم الرئيس ماو الذي اشتهر بأيديولوجيته الماركسية اللينينية وإستراتيجيّاته العسكريّة الخاصّة ونظريّاته وسياساته؛ إذ شكّلت كلّ هذه الأفكار مجتمعة ما بات يُعرف بالماوية.

انتهجت الصين في عهد ماوتسي تونغ خطّة اقتصادية أُطلق عليها اسم القفزة الكبرى إلى الأمام في عام 1961م، وعلى الرغم من أنّها أدّت إلى حروب أهلية راح ضحيتها الملايين من السكان، إلّا أنّها حقّقت

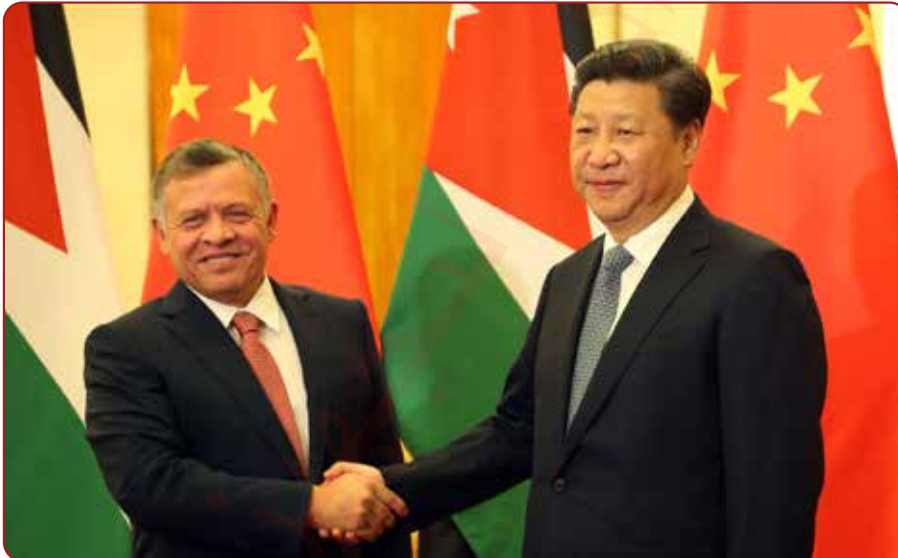
مكاسب كبيرة للاقتصاد الصيني، وقد أُطلق عليها اسم الثورة الثقافية لدخول طلبة الجامعات والمعاهد فيها. وفي عام 1971م، تحوّلت الصين إلى دولة من أكبر دول العالم اقتصادياً، وأصبحت الصين الشعبية عضواً في هيئة الأمم المتحدة، ثمّ عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي، ومن الدول الخمس التي تمتلك حقّ النقض (الفيتو)، وقد بدأ ماوتسي تونغ في أواخر حكمه بسياسة الانفتاح على الغرب وبخاصّة الولايات المتّحدة الأمريكية؛ فانتهج سياسة السوق المفتوحة، وعُدّ هذا انقلاباً على المبادئ الشيوعية، فسبّب توتراً بينه وبين الاتحاد السوفيتي.

وفي عام 1997م، عادت هونغ كونغ إلى السيادة الصينية، وأصبحت الصين عضواً في منظمّة التجارة العالمية في عام 2001م، وكانت من الدول المؤسّسة لمنظمة بريكس (BRICS) الاقتصادية العالمية في عام 2009م، وتطوّرت في جميع المجالات، وازداد حجم منتجاتها الصناعية، وتوجّهت نحو تحرير اقتصاد الدولة، والإفادة من التقدّم التكنولوجي.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: انتهجت الصين خطّة اقتصادية أُطلق عليها اسم القفزة الكبرى إلى الأمام في عام 1961م.
- أناقش أهميّة معركة نهر طلاس.

## العلاقات (الأردنية – الصينية)



الصورة (2): الملك عبد الله الثاني والرئيس الصيني.

بدأت العلاقات (الأردنية – الصينية) في عام 1977م بالاعتراف الدبلوماسي بين البلدين، ونمت هذه العلاقات ببطء في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي.

حقّقت العلاقات (الأردنية – الصينية) في عهد الملك عبد الله الثاني تقدّمًا ملحوظًا؛ ففي زيارته الأولى إلى بكين

في عام 1999م، وقّع الملك عبد الله والرئيس الصيني على البيان المشترك بين الأردنّ والصين الذي وضع الأساس للعلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافية والأمنية الثنائية بين البلدين، وفي قضايا

أساسية كعملية السلام في الشرق الأوسط، والأمن والاستقرار الإقليمي، والتنمية الداخلية في الأردنّ. وسعى الأردنّ إلى أن تلعب الصين دورًا أقوى في عملية السلام (الفلسطينية - الإسرائيلية).

تقوم العلاقات الاقتصادية بين البلدين على العلاقات التجارية الثنائية، حيث تتكوّن أهمّ الصادرات الصينية إلى الأردن من الملابس والآلات والسيّارات والإلكترونيات وغيرها. وفي الوقت نفسه، نمت الصادرات الأردنية إلى الصين، التي تتكوّن من الموادّ الكيميائية والمنسوجات وغيرها.

وقد أبرمت اتفاقية تبادل ثقافي بين جامعة شمال غرب الصين والجامعة الأردنية في عام 2024م. وتحرص الجامعات الأردنية على تعليم اللغة الصينية، بالإضافة إلى المركز الثقافي الصيني التابع للسفارة الصينية في عمان، والمراكز الثقافية الخاصّة التي تُدرّس اللغة الصينية أيضًا.



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعًا مرئيًا (فيديو) عن العلاقات الاقتصادية (الأردنية - الصينية).

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبَيِّنْ أهُمِّيَّةَ مَوْقِعِ الصِّينِ.
- أَتَبَّعْ التَّطَوُّرَ التَّارِيخِيَّ لِلْحَضَارَةِ الصِّينِيَّةِ.
- أَوْضِّحْ أَهَمَّ مَنَاجِزِ الأَسْرِ الحَاكِمَةِ الصِّينِيَّةِ.
- أَوْضِّحْ أسبابَ الثَّوَرَاتِ الصِّينِيَّةِ.
- أُبَيِّنْ طَبِيعَةَ العِلاَقَاتِ (الأردنية - الصِّينِيَّةِ).

### 2. المفردات

أَوْضِّحْ المَقْصُودَ بِكُلِّ مِمَّا يَأْتِي: هونغ كونغ، حرب الأفيون، الثورة الصِّينِيَّةِ الشِّيعِيَّةِ، القفزة الكبرى إلى الأمام.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

- « أفسّر: قيام الصِّينِيِّينَ بِالثَّوَرَاتِ ضِدَّ التَّدخُّلِ الأوروپيِّ فِي شُؤُونِ بِلَادِهِمْ.
  - « أناقش: أثر الجغرافيا في الحضارة الصِّينِيَّةِ.
  - « أحلّل بنود اتِّفَاقِيَّةِ (نانكينغ) وأثرها في الصِّينِ.
4. أستخدم أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن جمهورية الصِّينِ الشَّعْبِيَّةِ بَعْدَ عَامِ 1949م، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصِّفِيَّةِ.



نشاط

بالتعاون مع زملائي/ زميلاتي، ومن خلال العمل في مجموعات، أقترح طرائق لتعزيز التبادل التجاري بين الأردن والصين.

تُعدُّ الحضارة الصينية واحدة من أقدم الحضارات في العالم، وتتسم بتنوعها وإسهاماتها الكبيرة في مختلف المجالات، وفي ما يأتي أبرز مظاهر الحضارة الصينية:

### أولاً: نظام الحكم

قام النظام السياسي في الصين على الملكية الوراثية، ويُعدُّ الإمبراطور الحاكم الأعلى وصاحب السلطات المطلقة في الدولة، وكان يساعده الوزراء والمستشارون وكبار موظفي الدولة، الذين كانوا يُشرفون على مختلف الشؤون مثل المالية والدفاع والزراعة وغيرها، والحكام المحليون الذين عملوا في الأقاليم والمقاطعات تحت إشراف الحكومة المركزية.

اهتمَّ الامبراطور بالجيش وزوّده بالأسلحة والمعدّات الحربية، واستعان به في حروبه وحماية دولته من الاعتداءات الخارجية.



الصورة (3): الجيش الطيني.

### الجيش الطيني أو جيش (تيراكوتا)

اكتُشف في الصين جيش كامل بمعدّاته الحربية وخيوله وعرباته مصنوع من الفخار في عام 1974م، ويقف الجنود بشكل منتظم يحرسون قبر الإمبراطور الصيني (تشين شي هوانغ). وقد أُدرج هذا الموقع على لائحة التراث العالمي في عام 1987م.



### الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى مظاهر الحضارة الصينية.

### المصطلحات

Silk Road طريق الحرير

الجيش الطيني (تيراكوتا)

Terracotta

مبادرة طريق الحرير الجديد أو

الحزام والطريق

Belt and Road Initiative

### مهارات التعلّم

• الشبه والاختلاف

• التحليل

## ثانيًا: اللغة والكتابة

تُعدّ اللغة الصينية واحدة من أقدم اللغات المكتوبة في العالم، ويعتمد نظام الكتابة الخاص بها على الرموز للمقاطع الصوتية. وتطوّر نظام الكتابة منذ العصور القديمة، وما زال يُستخدم في الصين إلى اليوم. لا تحتوي اللغة الصينية على أبجدية، وإنما تحتوي على مقاطع صوتية. واللغة الصينية من أكثر اللغات انتشارًا وتحدثًا في العالم، وقد اعتُمدت لغة رسمية في هيئة الأمم المتحدة منذ عام 1949م.

## ثالثًا: المعتقدات الدينية

المعتقدات الدينية في الصين خليط من الدين والأخلاق والفلسفة، وتقوم على تبجيل قوى الطبيعة والأسلاف، والإيمان بالنظام العقلاني للطبيعة الذي يُمكن أن يتأثر بالبشر وحكامهم، وكذلك الأرواح والآلهة، والقصص المتعلقة بهذه الآلهة مجموعة في الأساطير الصينية. ومن أشهر الديانات في الصين (الكونفوشية، والبوذية، والطاوية، والإسلام، والمسيحية).

### الكونفوشية

إحدى ديانات الصين، وتعود إلى الفيلسوف (كونفوشيوس) الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وتتضمّن الدعوة إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، بالإضافة إلى فلسفته وآرائه في الأخلاق والمعاملات والسلوك القويم. كما تقوم على عبادة إله السماء أو الإله الأعظم، وتقديس الملائكة، وعبادة أرواح الآباء والأجداد.

### الطاوية

هي إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة؛ إذ ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، وتقوم فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية، والوقوف موقفًا سلبيًا من الحضارة والمدنية، وصاحب هذا المذهب هو لاوتسي (Laotse).

## انتشار الإسلام في الصين



الصورة (4): مسجد (شيان) الكبير.

### مسجد (شيان) الكبير

يقع في مدينة (شيان)، ويُعدّ من أقدم مساجد الصين. يعتقد الصينيون أنه بُني في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بوصفه هدية من الإمبراطور الصيني للتجار المسلمين.

دخل الإسلام إلى الصين عن طريقين، هما: طريقا الحرير البري والبحري، حيث تشير المصادر إلى أنّ أول اتّصال كان في نهاية القرن الأوّل الهجري عن طريق التجّار المسلمين الذين وصلوا إلى شواطئ الصين. وفي عهد الدولة الأموية أقام المسلمون علاقات تجارية مع الصين وبخاصّة عبر طريق الحرير المارّ بالدولة الأموية، بالإضافة إلى العلاقات

السياسية والتجارية التي ازدهرت في زمن الدولة العباسية.

## رابعًا: الحياة الاجتماعية

كان المجتمع في الصين القديمة منظّمًا بشكل هرمي، ومتأثرًا بالمعتقدات الثقافية والفلسفية التي شكّلت نسيجه الاجتماعي، واستندت البنية الاجتماعية إلى قيم مثل الاحترام والطاعة؛ ما ساعد على تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي عبر قرون طويلة.

انقسم المجتمع الصيني إلى طبقات وفقًا للوضع الاجتماعي والمهنة، وكان هذا التقسيم يعكس النظام الاقتصادي والثقافي، وهذه الطبقات هي:

« الإمبراطور والعائلة الحاكمة، الذين يُقيمون في المدينة المحرّمة في العاصمة بكين.

« النبلاء والموظّفون.

« الفلاحون ويُشكّلون غالبية السكان، وكان يُنظر إليهم باحترام بسبب دورهم في دعم الاقتصاد.

« الحرفيّون والتجّار.

« العبيد والخدم وكانوا في أسفل الهرم الاجتماعي وعاشوا تحت ظروف قاسية، وكانوا يعملون غالبًا في المنازل أو الزراعة.

كانت الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع الصيني، وتستند إلى القيم الكونفوشية مثل البرّ بالوالدين والولاء لهما، وتمتّع الأب بالسلطة المطلقة داخل الأسرة. أمّا المرأة فقد اقتصر دورها على إدارة المنزل وتربية

الأطفال، حيث عزّزت الفلسفة الكونفوشية الأدوار التقليدية لها، وشجّعتها على الطاعة والولاء لزوجها. كما لعبت المرأة دورًا كبيرًا في تطوير فنون مثل النسيج والتطريز، وشاركت في الأعمال الزراعية جنبًا إلى جنب مع الرجال.

أمّا التعليم فقد كان مفتاح الترقّي الاجتماعي عن طريق اجتياز الاختبارات الإمبراطورية. كما كان التركيز على دراسة الكونفوشية والفلسفة، إلى جانب الأدب والرياضيات. وقد اقتصر التعليم على الطبقة العليا التي كانت تستطيع تحمل تكاليفه.



### المدينة المحرّمة

تقع المدينة في وسط العاصمة بكين، وهي مُجمّع معماري ضخم، ويُحيط بها سور يبلغ ارتفاعه (10) أمتار، ويُحيط بالسور نهر اصطناعي، ويوجد فيها القصر الإمبراطوري.

سُمّيت المدينة المحرّمة لأنّه لا يمكن لأحد الدخول إليها دون إذن الإمبراطور.

وتُعدّ المدينة اليوم متحفًا شاملاً يجمع بين الفنون المعمارية القديمة والآثار الإمبراطورية، وأُدرجت المدينة على لائحة التراث العالمي.

## خامسًا: الحياة الاقتصادية

كانت الزراعة هي مصدر العيش الرئيس للسكان، وتطوّرت أساليبها، وطبّق الصينيون نظام زراعة المحاصيل بالتناوب للحفاظ على خصوبة التربة، وشقّت الأقينية للريّ من مياه الأنهار، وبُنيت السدود لمواجهة خطر الفيضان. وقد زرعوا الحبوب كالقمح والذرة والأرز وغيرها، واهتمّوا بتربية الحيوانات لمساعدتهم على الأعمال الزراعية والنقل.



الصورة (5): البورسلان الصيني.

تطوّر النشاط الصناعي في الصين القديمة، ومن أبرز الصناعات: صناعة النسيج كالحرير الذي يميّز بشهرة عالمية بفضل جودته، وكان يُصدّر عبر طريق الحرير، وصناعة الخزف (البورسلان) والفخار. اشتهر الصينيون باستخراج المعادن وتعدّينها؛ فصنعوا أدواتهم من البرونز والنحاس، واستخدموا دولا ب صناعة الخزف، واهتمّوا بصناعة التحف والمجوهرات من العاج والمعادن الثمينة والحجارة الكريمة.

### صناعة الورق

اخترع الصينيون الورق عن طريق ضغط الألياف النباتية بعد تجفيفها في صحائف على إطارات أو غرايل خشبية، ومع مرور الوقت تحسنت نوعيته فاستُخدمت ألياف الخيزران كأحد أكثر المواد الأولية شيوعاً، ثم اللحاء المغلي لشجرة التوت، وأخيراً استُخدم الأرز وقش القمح وغيرها. وانتقلت صناعة الورق إلى العرب بعد انتصارهم على الصينيين في معركة نهر طلاس.

اخترع الصينيون الورق في القرن الثاني قبل الميلاد؛ ما أحدث ثورة في الكتابة والتعليم، وطوّروا الطباعة باستخدام القوالب الخشبية. وصنعوا السفن لنقل بضائعهم؛ ما أسهم في تطوّر التجارة البحرية.

وكان للتجارة الخارجية تأثير كبير في الحضارة الصينية، فاحتكاك الصينيين بالبلدان الأخرى أدخل إلى حضارتهم عناصر حضارية جديدة. ومن هذه التأثيرات: دخول الديانة البوذية إلى الصين التي أصبحت إحدى الديانات الرئيسة فيها.

### اكتشاف البارود

يعود الفضل في اكتشاف البارود إلى الصينيين في القرن الحادي عشر الميلادي، حيث وجدوا أن خلط بعض الخامات بوجود ارتفاع في درجة الحرارة سيحدث انفجاراً كبيراً، واستُخدم في القتال وكان من أهمّ التقنيات التي استُخدمت في المجال العسكري.

يُعدّ طريق الحرير البري شبكة من الطرق التجارية القديمة، التي تربط الصين بغرب آسيا وأوروبا. صدرت الصين عبره الحرير والشاي والأصباغ والأواني والورق والبارود وغيرها، واستوردت الخيول والعنب والجلود والعسل والفواكه والسجاد والأقمشة والذهب والفضة وغيرها.



أمّا طريق الحرير البحري، فقد أنشأ الصينيون شبكة تجارية بحرية عالمية، تبدأ من مناطق جنوب شرق الصين، وتمتدّ بشبه جزيرة الهند الصينية (فيتنام، ولاوس، وكمبوديا) وشبه الجزيرة الهندية، وتعبّر المحيط الهندي وصولاً إلى بلاد الرافدين عبر الخليج العربي، أو عُمان واليمن وشرقي أفريقيا. وأصبح ميناء (كوانشو) من أكبر موانئ الصين ومركزاً للصناعة السفن.

الشكل (2): خريطة شبه جزيرة الهند الصينية.



الشكل (3): خريطة طريق الحرير الجديد.

مشروع ضخّم أطلقته جمهورية الصين الشعبية في عام 2013م، بهدف تعزيز الروابط الاقتصادية والتجارة الدولية، وتنمية البنى التحتية التي تشمل مشاريع بناء الموانئ والسكك الحديدية والطرق السريعة ومحطّات الطاقة وغيرها، وزيادة النفوذ السياسي والاقتصادي للصين على الساحة العالمية، وتعزيز الاستثمارات الصينية الخارجية.

ويشمل هذا المشروع: طريق الحرير البرّي الذي يشمل شبكة من السكك الحديدية والطرق التي تربط الصين بآسيا الوسطى وأوروبا والدول المجاورة، وطريق الحرير البحري الذي يمتدّ عبر المحيطات ويربط بين الصين وإفريقيا وأوروبا عبر الموانئ البحرية، مع التركيز على إنشاء مرافق بحرية في مناطق إستراتيجية. اشتركت في هذه المبادرة أكثر من (140) دولة على مستوى العالم، من بينها دول في آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية.

ويواجه هذا المشروع عدّة تحديات، أهمّها: ديون بعض الدول المشاركة، والمخاوف من أنّ المبادرة قد تكون وسيلة للصين لفرض هيمنتها الاقتصادية والسياسية على الدول الأخرى، والمنافسة مع القوى الكبرى وبخاصّة الولايات المتحدة الأمريكية.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- **أحلّل** التحدّيات التي تواجه مبادرة طريق الحرير الجديد أو مبادرة الحزام والطريق.
- أبيّن أوجه الشبه والاختلاف بين طريق الحرير القديم ومبادرة طريق الحرير الجديد.

## سادسًا: الحياة العلمية

برع الصينيون القدماء بالطب، وعرفوا الأجزاء المختلفة المكوّنة لجسم الإنسان، كما استخدم الأطباء الصينيون الأعشاب الطّبيّة، وطوّروا الوخز بالإبر بوصفه علاجًا للعديد من الأمراض. وعرفوا الحساب ونظام العدّ العشري وحساب المربّعات والطرق البدائية لحل المعادلات الجبرية والهندسة، وطوّروا كثيرًا من المعارف في مجال علم الفلك عبر مراقبة مواقع الكواكب والنجوم في السماء، ووضعوا التقويم (السنة والشهر واليوم)، واستخدموا علم الفلك لتحديد أوقات الزراعة وغيرها من العلوم.

## سابعًا: العمارة والفنون

اعتمد الصينيون في البداية على الخشب في بناء منازلهم، ثمّ تحوّلوا إلى استخدام الحجر والطوب المحروق وبلاط الأسطح، الأمر الذي أدّى إلى زيادة متانة البناء. فشيّد الصينيون العديد من المدن المُحاطة بالأسوار، وبنوا القصور والمقابر الإمبراطورية والجسور الحجرية والمعابد، وشيدوا العديد من أبراج المراقبة والتحصينات على طول طريق الحرير المارّ بأراضيهم لحمايته من الاعتداءات، وأنشأوا الأسوار الدفاعية الضخمة لحماية الإمبراطورية الصينية من الاعتداءات الخارجية، مثل سور الصين العظيم. وشملت الفنون الصينية الرسم على الجدران والحرير، والحفر على الخشب والحجر والعاج، والخزف والبورسلان والفخار المطلي، وصناعة التماثيل من الصلصال.

### سور الصين العظيم

سلسلة من الجدران والتحصينات العسكرية، بُنيت على حدود الصين الشمالية لمنع الغزو الخارجي، وشارك في بنائه العديد من الأسر الحاكمة الصينية عبر قرون. أُدرج سور الصين العظيم على لائحة التراث العالمي، واختير أحد عجائب الدنيا السبع في عام 2007م.

الصورة (6): سور الصين العظيم.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبين ما يأتي:
  - أ- نظام الحكم في الصين القديمة.
  - ب- تقنية صناعة الورق الصيني.
  - ج- معالم الحياة الاجتماعية في الحضارة الصينية.
  - د- مجالات الحياة الاقتصادية في الحضارة الصينية.
- أُعدّد أهمّ الصناعات في الصين القديمة.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الجيش الطيني (تيراكوتا)، الكونفوشية، مبادرة طريق الحرير الجديد، المدينة المُحرّمة.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- توجه الصين نحو إحياء طريق الحرير.
- اهتمام الصينيين بإنشاء السدود.
- أثر التجارة الخارجية في الحضارة الصينية.

« أناقش ما يأتي:

- أثر اكتشاف البارود في تطوّر الصناعات العسكرية.
- المكانة التي تتمتع بها الفلاح في الحضارة الصينية.

« أحلّل أثر طريق الحرير على العالم الإسلامي.

4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن الطبّ الشعبي الصيني، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصّلت إليه في الغرفة الصفّية.



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن تاريخ طريق الحرير، وأناقش زملائي/ زميلاتي في أهمّية هذا الطريق في الغرفة الصفّية.

### الموقع

تقع شبه القارة الهندية (الهند وباكستان وبنغلادش وبوتان ونيبال وسيرلانكا) في جنوب قارة آسيا، وتُشرف على مسطّحات مائية من الجنوب، هي: المحيط الهندي وبحر العرب وخليج البنغال، وتشترك في حدودها البرية مع الصين وميانمار. وتُعدّ دولة الهند أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، وسابع أكبر دولة من حيث المساحة.

كلمة الهند لفظة مشتقة من الكلمة السنسكريتية (سيندو) التي تعني نهر السند الكبير ومناطقه المحيطة. أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عمّا يليها:



الشكل (4): خريطة شبه القارة الهندية.

- ◆ ما اسم السلسلة الجبلية التي تفصل شبه القارة الهندية عن الصين؟
- ◆ كيف أثر موقع شبه القارة الهندية في انتشار حضارتها؟



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الحضارة الهندية وتطوّرها.

### المصطلحات

المؤتمر الوطني الهندي

Indian National Congress

### مهارات التعلم

- الشبه والاختلاف
- التحليل

## التطور التاريخي للهند

نشأت الحضارة الهندية في وادي السند في أحواض أنهار السند والغانج وكريشنا؛ إذ عثر علماء الآثار على بقايا الإنسان منذ العصور الحجرية القديمة، وبقايا مدن تعود للعصر الحجري الحديث، حيث ظهرت الزراعة وتأسست القرى وأنتجت المحاصيل كالقمح والشعير والأرز.



الصورة (7): مدينة موهينجودارو في باكستان.

حلّت الحضارة الفيديّة التي أسستها القبائل القادمة من الشمال تدريجيّاً محلّ الحضارة السندية في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، بعد أن هاجمت قرى السند ودمرتها واستولت عليها، وبدأت القبائل الجديدة بتأسيس دول وممالك، وانتقل المجتمع الفيدي من حياة القبيلة إلى الزراعة المستقرة والتوسع نحو نهر الغانج.

وصل الإسكندر المقدوني إلى الهند في عام 327 ق.م، وخاض معركة كبيرة مع أحد ملوك الهند، ولم يستطع الانتصار في هذه المعركة؛ ما اضطره إلى التراجع ومغادرة الهند عائداً إلى بلاد فارس.

وكان أول اتصال بين العرب المسلمين والهنود في أثناء الخلافة الأموية، عندما توغّل القائد المسلم المهلب بن أبي صفرة في شبه القارة الهندية، وتقدّم باتجاه (ملتان) في جنوب البنجاب التابعة لباكستان. وفي نهاية حكم بني أمية عندما غزا محمد بن القاسم الهند ونشر الإسلام فيها.

وفي القرن الحادي عشر شنّ السلطان محمود الغزنوي حملاته الاثنتي عشرة إلى الهند، ووصل فيها إلى نهر الغانج. وفي القرن الثاني عشر، جهّز الأمير محمد غوري جيشاً كبيراً من الأتراك والأفغان وتوجّه به إلى الهند، واستطاع فتح مدينة دلهي، وبعد وفاته أصبح السلطان قطب الدين أول ملك مسلم لدلهي وشمال الهند.

منارة قطب الدين أو قطب منار  
معلم تاريخي أثري يقع في القرب من  
دهلي، وهو مبني من الحجر الرملي  
ومزخرف بسُور من القرآن الكريم،  
وتُعدُّ منارته الأطول من نوعها في الهند  
وثاني أطول المنارات في العالم الإسلامي  
بعد منارة (الجيرالدا) في أشبيلية. ويضمّ  
المجمّع مباني أخرى كمسجد قوّة الإسلام  
الذي يُعدُّ أوّل مسجد بُني في الهند.

تأسست ممالك إسلامية مستقلة في  
الهند كمملكة البنغال، وعدد من  
الولايات الإسلامية في السند وهضبة  
الدكن، ويُطلق على هذه الفترة الحكم  
الأفغاني للهند التي استمرت حتى  
منتصف القرن السادس عشر، أمّا  
في جنوب الهند فقد احتفظ الهندوس  
باستقلالهم.

بدأ الحكم المغولي الإسلامي للهند  
منذ منتصف القرن السادس عشر، ومن أشهر  
ملوكهم: الملك أكبر الذي يُعدُّ المؤسس الحقيقي  
للإمبراطورية المغولية في الهند، ومن أهم أعماله:  
تقسيم الإمبراطورية إلى خمس عشرة مقاطعة،  
وتعيين القضاة ورجال الشرطة في المدن؛ لإقامة  
العدل وحفظ النظام. وفي عهد الملك شاه جهان  
بلغت العمارة الإسلامية في الهند ذروتها.

الصورة (8): منارة قطب الدين أو قطب منار في الهند.

بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح، أسس البرتغاليون مستعمرة لهم على الساحل الجنوبي الغربي للهند،  
وأسسوا تجارة لهم مع البنغال. وعند تزايد النفوذ الهولندي في القرن السابع عشر، تأسست شركة الهند الشرقية  
الهولندية، وطرّدوا البرتغاليين من المنطقة، وأنشأوا مصنعًا لهم في ساحل مدراس (جنوب الهند يُشرف على  
خليج البنغال) الهندي، وأسّس الفرنسيون شركة الهند الشرقية الفرنسية، وأقاموا مصانع لهم في جنوب الهند.  
أسّس الإنجليز شركة الهند الشرقية البريطانية في عام 1600م، التي احتكرت تجارة الشرق والتجارة في  
الهند، ومُنحت الشركة سلطة سنّ القوانين والاحتفاظ بقوّة مسلّحة، وعيّنت بريطانيا سفيرًا لها في البلاط  
الإمبراطوري الهندي، وأستولت على مدينة بومباي من البرتغاليين، فكان ذلك بداية استيلاء الشركة على  
الهند.

بدأت الجيوش البريطانية احتلال شبه القارة الهندية، والقضاء على ما تبقى من نفوذ الدولة المغولية، وخاضت  
عدّة معارك ضد الهنود انتهت باستسلام جلال الدين محمد شاه سلطان دهلي، وإجباره على عقد اتفاقية عُرفت  
باسم اتفاقية (إله آباد)، اعترف فيها بحكم شركة الهند الشرقية البريطانية على البنغال وأجزاء من الهند.

وبسبب سياسة الشركة الاستعمارية البريطانية، اندلعت الثورة الهندية الكبرى في عام 1857م، التي اشترك فيها المسلمون والهندوس؛ فأرسلت بريطانيا جيشًا لقمع الثورة، وتمكّنت بمعاونة بعض الفرق العسكرية المحليّة الموالية لهم من إخماد الثورة، وتخلّلت الشركة عن إدارة الهند والقوّات التابعة لها بعد أن أصبحت الحكومة البريطانية هي المسؤولة المباشرة عن حكم الهند وإدارتها، وعيّنت نائبًا للملك على رأس إدارتها، وأصبحت الهند مستعمرة مُلحقة بالتاج البريطاني.



الصورة (9): المهاتما غاندي.

### المهاتما غاندي (1869-1948م)

محام وسياسي هندي والزعيم الروحي للهند في أثناء حركة استقلال الهند. قاد حركة المقاومة السلمية (سياسة اللاعنف) ضدّ بريطانيا عن طريق العصيان المدني الشامل، ومقاطعة البضائع البريطانية، وكان له الدور الرئيس في استقلال الهند عن بريطانيا. يُعرف غاندي باسم المهاتما والتي تعني بالسانسكريتية (الروح العظيمة).

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى في عام 1914م، شاركت الهند في الجهود العسكري البريطاني، وشكّل الهنود فرّقًا في الجيش البريطاني، وشاركوا في ساحات القتال في مصر والعراق ومضائق الدردنيل والبسفور واحتلال القدس في عام 1917م.

وبسبب زيادة نشاط الحركة الوطنية، دعت بريطانيا إلى عقد مؤتمر يضمّ ممثلين عن المسلمين والهندوس في القارة الهندية، وفي عام 1935م وُضع دستور جديد للهند، وأجريت الانتخابات التي حصل فيها أعضاء المؤتمر الوطني الهندي على الأغلبية. ومع زيادة نفوذ حزب المؤتمر الوطني، فقد أحسّ المسلمون بأنهم أقلّية وخشوا من الاضطهاد الديني؛ لذا، أخذوا موقفًا معاديًا من حزب المؤتمر الوطني الهندي، فاستغلت بريطانيا ذلك في ضرب الحركة الوطنية الإسلامية بالحركة الوطنية الهندية.

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام 1939م أقالت بريطانيا الحكومة الوطنية الهندية، وعدّت المؤتمر الوطني خارجًا على القانون؛ فقتلت عددًا كبيرًا منهم وسجنت آخرين منهم غاندي وجواهر لال نهرو. وفي عام 1947م، أصدرت بريطانيا سلسلة من التشريعات أنهت بموجبها الحكم البريطاني في شبه القارة الهندية، وجرى تقسيم الهند إلى:

- ◀ جمهورية الهند ذات الأغلبية الهندوسية وعاصمتها دلهي، برئاسة جواهر لال نهرو.
  - ◀ جمهورية باكستان الإسلامية ذات الأغلبية المسلمة وعاصمتها كراتشي، برئاسة محمد علي جناح.
- وتضمّ البنغال الذي انفصل عنها في عام 1971م، وعاصمته دكا برئاسة مجيب الرحمن.

## العلاقات (الأردنية - الهندية)



الصورة (10): الملك عبد الله الثاني والرئيس الهندي.

يعود تاريخ العلاقات بين الأردنّ والهند إلى عام 1947م، وشهد عام 1950م بداية التبادل الدبلوماسي بين البلدين.

ومن أبرز الاتفاقيات الموقّعة بين البلدين: اتفاقية تعاون بين المؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية والمؤسسة الهندية لتشجيع الاستثمار.

ووقّعت أيضًا عشر مذكرات تفاهم بين عدد من الجامعات الهندية ونظيراتها الأردنية، واتفاقية للتعاون الاقتصادي والتجاري، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطاقة المتجدّدة. وتعدّ الهند من أهمّ الدول المستوردة لمادّة الفوسفات الأردني.



الصورة (11): الملك عبد الله الثاني والرئيس الباكستاني.

## العلاقات (الأردنية - الباكستانية)

يعود تاريخ العلاقات بين الأردنّ وباكستان إلى عام 1947م. والتمثيل الدبلوماسي بينهما على مستوى السفراء المعتمدين والمقيمين.

ومن الاتفاقيات الموقّعة بين البلدين: مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التعليم والتكنولوجيا، واتفاقية التعاون التجاري بين البلدين، ومذكرة تفاهم حول التعاون الأكاديمي بين الجامعة الأردنية وجامعة قاندي أعظم.

## العلاقات (الأردنية - البنغالية)

يرتبط الأردنّ وبنغلادش بعلاقات أخوية متميّزة على مختلف المستويات، وتشهد نموًا وتطورًا مستمرًا، ولا سيما في مجال التعاون الاقتصادي بين البلدين.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: انفصال باكستان وبنغلادش عن الهند.
- أحلّل: أسباب التنافس الاستعماري الأوروبي على احتلال الهند.
- أبيّن أوجه الشبه والاختلاف بين مقاومة الهند للاستعمار، ومقاومة الصين للاستعمار.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبيّن أهميّة موقع شبه القارة الهندية.
- أتتبع التطوّر التاريخي للحضارة الهندية.
- أوضّح مراحل التنافس الاستعماري الأوروبي في شبه القارة الهندية.
- أُبيّن طبيعة العلاقات الأردنية الهندية والباكستانية والبنغلادشية.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكلّ مما يأتي: منارة قطب الدين، المهاتما غاندي.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

- « أفسّر: أثر المقاومة السلمية (سياسة اللاعنّف) في التحرّر والاستقلال.
- « أناقش ما يأتي:

• السيطرة الاقتصادية شكل من أشكال الاستعمار الحديث.

• أثر الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الهندية.

« أحلّل الدور الذي قامت به شركة الهند الشرقية البريطانية في الهند.

- 4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن العلاقات الأردنية الباكستانية، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصفية.



بالتعاون مع زملائي/ زميلاتي، ومن خلال العمل في مجموعات، أوضّح سبل تطوير العلاقات الأردنية الهندية والباكستانية والبنغلادشية.



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى مظاهر الحضارة الهندية.

### المصطلحات

Veda	الفيدا
Yoga	اليوغا
Sanskrit	السنسكريتية

### مهارات التعلم

- الشبه والاختلاف
- التحليل

الحضارة الهندية من أقدم الحضارات في العالم وأكثرها تنوعاً وثراءً ثقافياً. وقد تطوّرت على مر العصور وشملت العديد من المجالات. وفي ما يأتي أبرز مظاهر الحضارة الهندية:

### أولاً: نظام الحكم

كان نظام الحكم في الهند ملكياً وراثياً، والملك هو الحاكم الأعلى وتركزت بيده السلطات الدينية والمدنية، وكان يساعده مجلس استشاري مكوّن من أعضاء من الأسرة المالكة ورجال الدين، وعدد من حكام المقاطعات التابعة لمملكته.

وسّع الملوك الهنود أراضيهم عن طريق الغزو واستخدام القوة العسكرية المتمثلة بالجيش الذي زوّد بالأسلحة المختلفة والعربات والفيلة المستأنسة رمزاً للقوة والهيمنة.

### ثانياً: اللغة والكتابة

ظهرت في الهند الكتابة السنديّة المعروفة بنصوص (هرابا) في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، وهي كتابة صورية مقطعية تُكتب باتجاهات مختلفة من اليمين إلى اليسار وبالعكس، ولم تُفكّ رموزها إلى الآن، وبمجيء القبائل الهندية الشمالية أدخلوا لغتهم السنسكريتية إلى الهند.

تطوّرت اللغة الهندية اليوم من اللغة السنسكريتية، وتُكتب بنظام أبجدي مقطعي، يحتوي على (13) حرفاً متحرّكاً و(33) حرفاً ساكناً، ومن اليسار إلى اليمين، وتتميز بخطّ أفقي يربط الأحرف.

### اللغة السنسكريتية

إحدى اللغات الهندو - أوروبية التي أدخلتها القبائل القادمة من الشمال إلى الهند في القرن الثاني قبل الميلاد، وهي اللغة الأساسية المستخدمة في النصوص الفلسفية والدينية في العبادة الهندوسية اليوم. وتُدّرس في الهند بوصفها لغة ثانية.

## ثالثاً: المعتقدات الدينية

**الفيدا**  
الكتاب المقدس للديانة الهندوسية، وتعني كلمة فيدا (المعرفة)، ويتألف من (4) أجزاء تتكوّن من مجموعة من الأغاني الهندية القديمة والأقوال المأثورة باللغة السنسكريتية.

**الديانة البوذية**  
تُنسب هذه الديانة إلى الأمير بوذا أي المستنير، الذي دعا إلى عدّة مبادئ أهمها أن الإنسان يجد الخلاص إذا نبذ الشهوات والرغبات حتى يصل إلى (النيرفانا) التي تعني الوصول إلى صفاء الفكر والقول والعمل الصالح.

أثر الدين في الهند في جميع جوانب الحياة في الأسرة والمجتمع والسياسة، حيث عبد الهنود بدايةً قوى الطبيعة، ثم ظهرت الديانة الهندوسية (الفيدية) مع قدوم القبائل الشمالية إلى الهند، فالديانة البوذية التي انتشرت في الصين وكوريا وغيرها من دول جنوب شرق آسيا، ودخلت الهند المسيحية والإسلام.

✓ **أتحقّق من تعلّمي**

– أبيّن أوجه الشبه والاختلاف بين الديانة في الحضارة الهندية، والديانة في الحضارة الصينية.

## رابعاً: الحياة الاجتماعية

شكّل الدين والفلسفة الإطار الأساسي لتنظيم الحياة الاجتماعية في الحضارة الهندية، وكانت القيم مثل (الدارما) القانون الأخلاقي، و(الكارما) نتائج الأفعال عوامل محورية في الحياة اليومية. وانقسم المجتمع الهندي إلى عدّة طبقات. لتعرّف إليها، أتأمّل الشكل الآتي:

طبقة الكهنة أو (البراهما) نسبة إلى الإله براهما، وهي أعلى طبقة في المجتمع.

طبقة الملوك والمحاربين (كشتارية).

طبقة التجار والمزارعين والحرفيين (فيشيا).

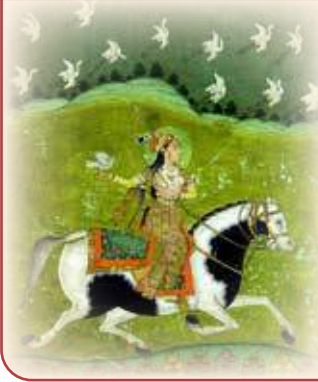
طبقة العمال (شودرا).

الشكل (5): طبقات المجتمع الهندي.

شاركت المرأة في الأنشطة الدينية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة في الهند، فعملت إلى جانب دورها الأسري في الزراعة لمساعدة أسرته على حياتهم اليومية، وسُمح لها بالانضمام إلى الأديرة والعمل بوصفهنّ راهبات. وشاركت المرأة في الفنون، وبخاصّة الموسيقى والرقص التقليدي. كما ودخلت الحياة السياسية وتولت الحكم في الهند.

اقتصرت التعليم بصورة كبيرة على طبقة البراهما، وكانت المؤسسات التعليمية تُدرّس النصوص الدينية والفلسفية، والعلوم مثل الطب والرياضيات.

### السلطانة رضية



من أبرز الشخصيات النسائية في التاريخ الإسلامي والهندي، وأول امرأة تحكم سلطنة دلهي في الهند. اشتهرت بحكمها العادل وشجاعته وقدرتها على إدارة شؤون الدولة، وقامت بتقوية الجيش ومقاومة الفتن الداخلية، واهتمت بتحسين أوضاع الشعب، ودعمت المشاريع الاقتصادية والبنية التحتية، واعتمدت على الكفاءة في تعيين المسؤولين بدلاً من الاعتماد على النسب أو الطبقة الاجتماعية.

### خامساً: الحياة الاقتصادية

اهتمّ الهنود بالزراعة وبخاصة زراعة القمح والشعير والأرز والقطن، وكانت الأراضي الزراعية تُزرع مرتين أو ثلاث مرات في العام، الأمر الذي أدى إلى زيادة الإنتاج، وربّوا الحيوانات للاستفادة منها في التنقل والنقل والحروب ومن منتجاتها كاللحوم والجلود وغيرها، وعرف الهنود أنظمة الريّ وحفروا القنوات لإيصال الماء إلى الأراضي الزراعية.

عرفت الهند في أثناء الحكم الإسلامي النظام الإقطاعي، وهو توزيع إقطاعات من الأرض على الموظفين العسكريين أو المدنيين المسؤولين في المقاطعات لفترات محددة. ويقوم هؤلاء باستثمارها وتجهيز عدد من الفرسان يتلاءم ومساحة الأرض المخصصة لهم، ويدفع الإقطاعيون نيابة عن الدولة رواتب أولئك الموظفين العاملين لديهم، من حصّتهم التي يوفّرها لهم نظام الإقطاع.

صنع الهنود أدواتهم وأسلحتهم من النحاس والبرونز والقصدير، وبرعوا في الصناعات اليدوية كالنسيج والفخار، وعرفوا صياغة الذهب والفضة وصناعة التحف من العاج، وصنعوا الأختام المحفورة، وسكّوا النقود من الذهب والفضة والنحاس، وعرفوا صناعة الزجاج والدباغة والتقطير واستخراج المعادن وصناعة الفولاذ وغيرها.

وقّرت الأنهار والمستطحات المائية التي تُشرف عليها الهند نشاطاً تجارياً ملحوظاً منذ العصور القديمة وحتى وقتنا الحاضر، فقد صدّروا عبر موانئهم وبخاصة ميناء بومباي الأحجار الكريمة والمنسوجات القطنية والتوابل والأقمشة والحلي واللؤلؤ والملح وغيرها، واستوردوا الحرير والفضة والقصدير والصوف وغيرها. وكذلك استخدموا طريق الحرير البري لهذه الغاية.

بدأت العلاقات التجارية بين العرب والهند منذ القدم، واستمرت هذه العلاقة في التطور بعد الفتوحات الإسلامية، حيث استخدم العرب السفن للإبحار من موانئ شبه الجزيرة العربية مثل عدن ومسقط إلى الموانئ الهندية مثل كلكتا وبومباي، كما استخدم العرب الطرق البرية عبر بلاد فارس وأفغانستان؛ فقد كانت القوافل التجارية تنقل البضائع بين الهند وبلاد العرب، وشملت الصادرات العربية التمور واللؤلؤ والأسلحة وغيرها، بينما استورد العرب من الهند التوابل والأقمشة القطنية والأحجار الكريمة والعطور وغيرها.

استقرّ العديد من التجار العرب في الموانئ الهندية، وأنشأوا تجمعات تجارية إسلامية خاصة بهم، وقاموا بدور الوسيط التجاري في نقل البضائع بين الهند وبلاد العرب وأوروبا، كما أسهموا في نشر الإسلام بين السكّان المحليين، وبلغت العلاقات التجارية بين الطرفين ذروتها في العصر العباسي.

✓ أتتحقق من تعلّمي

• أفسّر ما يأتي:

« تُعدّ طبقة البراهما أعلى طبقات المجتمع الهندي.

« اهتمّ الهنود بالزراعة.

• أعدّد أهمّ الصناعات في الهند القديمة.

كيف أسهم ميناء بومباي في اتصال الهند مع سائر دول العالم؟



## سادسًا: الحياة العلمية



الصورة (12): كتاب كليلة ودمنة.

من أهمّ العلوم في الحضارة الهندية الطبّ، حيث عرفوا طبيعة الأعشاب والنباتات والزهور وخصائصها في علاج الأمراض، وأجروا العمليات الجراحية. كذلك استخدم الهنود اليوغا (وهي رياضة عقلية وروحية تهدف إلى جعل العقل والجسد وحدة متجانسة، ولا تُستخدم فيها أيّ أجهزة رياضية).

أمّا في مجال الرياضيات، فقد وضعوا نظامًا للأوزان والمقاييس والأرقام العشرية، وبرعوا في علم الفلك؛ فراقبوا النجوم وعرفوا حركة الكواكب وشيّدوا المراصد لتلك الغاية، كما برع الهنود في الأدب والشعر، وأخذ العرب المسلمون كثيرًا من علوم الهند في مجال

الرياضيات والجبر والفلك ولعبة الشطرنج وغيرها. ومن أشهر الكتب الهندية التي تُرجمت إلى اللغة العربية

كتاب (كليلة ودمنة) الذي ترجمه إلى العربية عبد الله بن المقفع، وهو يتضمّن مجموعة من القصص على لسان الطيور والحيوانات.

## سابعًا: العمارة والفنون

شيّد الهنود المدن وفق مخطّطات مدروسة، وقد زُوّدت بأنظمة الصرف الصحيّ، وبنوا القصور والمعابد وغيرها. وقد امتزجت الحضارة العربية بالحضارة الهندية، كما تأثرت الحضارة الهندية بالأساليب المعمارية العربية والإسلامية، فبنيت القصور والقلاع والأضرحة، ومن أشهر المباني الهندية في العالم ضريح تاج محلّ في أغرا. استخدم الهنود الحجارة مثل الجرانيت والرخام في البناء، والطين والخشب في المباني الأقل ديمومة، واستُخدمت النقوش والمنحوتات التي تُمثّل مشاهد من الحياة اليومية والأساطير لتزيين الجدران والأسطح.

### ✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: إدراج تاج محلّ على لائحة التراث العالمي.
- أعطى أمثلة على الكتب الهندية التي تُرجمت إلى العربية.

## تاج محلّ

ضريح شيّده الملك شاه جهان لزوجته ممتاز محلّ، وهو مبني من الرخام الأبيض، ويحتوي على مئذنة عند كل زاوية من زوايا الضريح، وقبة ترتفع فوقه.

يُعدّ الضريح من أجمل نماذج العمارة العربية الإسلامية في العالم، ومن الأمثلة على العمارة المغولية التي تجمع بين الطراز العربي الإسلامي والمعماري الفارسي والتركي والهندي. وقد أُدرج على لائحة التراث العالمي.



الصورة (13): تاج محلّ في أغرا في الهند.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبين ما يأتي:
  - أ- نظام الحكم في الهند القديمة.
  - ب- أوجه الحياة الاقتصادية في الحضارة الهندية.
- أعدّد أهمّ الصناعات في الهند القديمة.
- أوّضح أبرز الإنجازات العلمية في الحضارة الهندية.

### 2. المفردات

أوّضح المقصود بكلّ مما يأتي: الفيذا، البوذية، كتاب كليلة ودمنة، تاج محلّ.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر: تأثير العمارة العربية الإسلامية في العمارة الهندية.

« أناقش ما يأتي:

• أثر الفيذا في المجتمع الهندي.

• إسهام حضارة وادي السند في التجارة الدولية.

« أحلّل عوامل النهضة الاقتصادية التي تشهدها الهند اليوم.

4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن أثر ترجمة الكتب الهندية إلى

العربية، وأناقش زملائي / زميلاتي في ما توصّلت إليه في الغرفة الصفّية.

5. **أستخدم** تطبيق Google Earth، وأقوم بزيارة افتراضية إلى ضريح تاج محلّ، وأصف ما أشاهده.



شهدت قارّتا أمريكا الشمالية والجنوبية في تاريخها القديم، قيام العديد من الحضارات المزدهرة، وهي:

### أولاً: حضارة أمريكا الشمالية (1000 ق.م)

اختلف سكّان أمريكا الشمالية باختلاف المناطق التي سكنوا فيها، ففي أقصى الشمال حيث منطقة التندرا (المناطق المتجمّدة) كان (الأسكيمو) يعيشون على صيد الأسماك، وكانوا قبائل متنقلة يبحثون عن الطعام، وفي الصيف يصيدون وعول (الكاريبو)، ويعيشون في خيم مصنوعة من جلود الحيوانات.

وإلى الجنوب من التندرا تمتدّ الغابات الكثيفة في شرق كندا والولايات المتحدة حتّى إنجلترا الجديدة، حيث تعيش قبائل الهنود الحمر حول البحيرات الكبرى وإلى ساحل المحيط الأطلسي. وعاش الهنود الحمر على صيد الأسماك والنباتات في الغابات الكثيفة، وكانوا يعيشون في بيت لكل أسرة ضمن قرية واحدة للقبيلة، وكانت الحروب قائمة بين هذه القبائل.

وتعدّدت القبائل وامتدّت حتّى ساحل المحيط الهادئ في كاليفورنيا، وبرع الهنود الحمر بالصناعات الخشبية والحجارة لبناء البيوت منها، وعاشوا في بحبوحة من العيش، ومارسوا التجارة وتبادل السلع، وزراعة الذرة الصفراء.

ولمّا جاء الأوروبيون كوّن الهنود الحمر اتّحاداً كونفدرالياً لمواجهةهم، وتعرّضوا لحمولات إبادة جماعية انتهت بقتل خمسة ملايين من الهنود الحمر.

### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الحضارات الأمريكية القديمة: أمريكا الشمالية والأزتك والمايا والإنكا.

### المصطلحات

حضارة الأزتك

The Aztec Civilization

حضارة المايا

The Maya Civilization

حضارة الإنكا

The Inca Civilization

### مهارات التعلّم

- الشبه والاختلاف
- التحليل
- المقارنة



الشكل (6): خريطة أمريكا الشمالية.

### ثانيًا: حضارة المايا (3000 ق.م)

تقع حضارة المايا جنوب المكسيك وشبه جزيرة يوكاتان وبليز وغواتيمالا وأجزاء من السلفادور وهندوراس. وسميت المايا نسبة إلى مدينة مايا بان المكسيكية.

### ثالثًا: حضارة الأزتك (1250م)

تقع حضارة الأزتك إلى الشرق من حضارة المايا في وسط المكسيك، وتكوّن حضارة الأزتك من دول المدن على غرار حضارة المايا، وسميت الأزتك التي تعني الأرض البيضاء.

### رابعًا: حضارة الإنكا (1100م)

نشأت حضارة الإنكا في أمريكا الجنوبية على طول الجانب الغربي من قارة أمريكا الجنوبية (كولومبيا، والإكوادور، والبيرو، والأرجنتين)، وشملت جبال الأنديز والصحاري الساحلية وغابات الأمازون، وسميت الإنكا نسبة إلى الملك (الحاكم الأعظم).

## اكتشاف الأمريكيتين

أبحر المستكشف (كريستوفر كولومبس) من إسبانيا عبر المحيط الأطلسي غرباً في عام 1492م للبحث عن طريق للهند، وعندما وصل إلى العالم الجديد ظنَّ أنه وصل إلى الهند، فأطلق اسم الهنود الحمر على سكان هذه القارة. وفي عام 1499م، أبحر (أميركو فسبوتشي) وتحديث في مذكراته أنَّ المنطقة التي وصل إليها كولومبس ليست الهند وإنما هي قارة جديدة، فسُميت القارة أمريكا نسبة إليه.



الشكل (7): خريطة أمريكا الجنوبية.

♦ أهدد على الخريطة المجاورة امتداد حضارة الإنكا.

## المظاهر الحضارية للحضارات الأمريكية القديمة (المايا، والأزتك، والإنكا)

### 1 نظام الحكم

كان نظام الحكم في الحضارات الأمريكية القديمة ملكياً وراثياً، ويساعد الملك الذي تتمتع بسلطة مطلقة مجلس مكون من زعماء القبائل. وأنشأ الملوك الجيوش التي زودوها بالأسلحة المختلفة، واستخدموها في شنّ الحروب وفرض الضرائب على الشعوب والقبائل الأخرى المحيطة بهم.

### 2 المعتقدات الدينية

كان للدين في الحضارات الأمريكية القديمة دور كبير في معظم جوانب الحياة اليومية، من زراعة واحتفالات عامة وفنون وثقافة؛ فقد عبدوا مظاهر الطبيعة كالشمس والسماء وغيرهما، وعرفوا تعدد الآلهة، وبنوا لها المعابد على شكل أهرامات ضخمة مبنية من الحجر، وقدموا لها القرابين.

الصورة (14): أحد أهرامات حضارة المايا في المكسيك.



### 3 الكتابة

استخدمت شعوب الحضارات الأمريكية القديمة الكتابة التصويرية، وتركوا الكثير من المخطوطات التي زوّدت علماء التاريخ بالكثير عن هذه الحضارات. فقد دوّنوا كتاباتهم على الألواح الحجرية والمنحوتات والفخار والمخطوطات المكتوبة على الورق المصنوع من لحاء الأشجار.

اهتمّ الناس بالتعليم فكانوا يُرسلون أبناءهم إلى مدارس تابعة للمعابد، يُشرف على التدريس فيها رجال الدين، حيث كانوا يتعلّمون فيها الكتابة والأساطير والآداب والتعاليم الدينية.

ومن الجدير بالذكر، أنّه لم يكن لدى شعب الإنكا نظام للكتابة، ولكن كان لهم لغة تُسمّى (الكيتشوا) التي ما يزال يتحدث بها الملايين من السكّان في البيرو اليوم.

### 4 المجتمع

كان المجتمع في الحضارات الأمريكية القديمة قَبلياً له رؤساء، وكانوا حَكّامًا بالوراثة. وينقسم المجتمع إلى عدّة طبقات، هي: طبقة الحكّام، وطبقة الأغنياء ورجال الدين والمحاربين، وطبقة العامة من الفلاحين والصنّاع، وطبقة العبيد.

### 5 الحياة الاقتصادية

اهتمت شعوب الحضارات الأمريكية القديمة بالزراعة، فزرعوا محاصيل مختلفة مثل الذرة والفاصولياء والبطاطا والطماطم (البندورة) والكاكاو والتبغ وغيرها، واخترعوا الحدائق العائمة وهي جزر صناعية في البحيرات والمسطحات المائية الأخرى في وادي المكسيك، واعتمدوا على نظام (الآيليو) وهو نظام جماعي يقوم على التعاون بين الأفراد في الزراعة والإنتاج. كما زرعوا المناطق الجبلية بعد تقسيمها إلى مصاطب، واستخدموا الأسمدة العضوية لزيادة خصوبة التربة، وبنوا السدود وشيّدوا القنوات لتوفير المياه لمحاصيلهم.

ومن أبرز المحاصيل الزراعية التي نقلها المستعمرون من العالم الجديد إلى أوروبا: الكاكاو والطماطم (البندورة) والذرة والتبغ.

وصنع شعوب الحضارات الإمبريكية القديمة الأدوات الزراعية من الخشب، والأواني وأوعية التخزين من الفخار، وصنعوا السلال، والأسلحة من النحاس، ونسجوا الملابس من ألياف النبات، وصنعوا الحلبي من الذهب والفضة والنحاس والأحجار الكريمة.

كانت الأسواق الرئيسة منتشرة في المدن، حيث تُباع المنتوجات الزراعية والصناعات التقليدية والمنسوجات عبر نظام المقايضة. بالإضافة إلى التجارة الخارجية عن طريق استخدام القوارب الصغيرة أو الحمّالين الذين كانوا يسيرون في قوافل يحرسها المسلحون وأمامهم التجّار. كما بنوا الجسور، وشقّوا الطرق التي كانت تربط المدن ببعضها لتحسين التجارة، وأنشأوا محطات للاستراحة على طول هذه الطرق.

## 6 العلوم



ارتبط الطبّ عند شعوب الحضارات الأمريكية القديمة بالسحر والدين، وعرفوا الأعشاب كأدوية لعلاج الأمراض، واستخدموا نبتة الكوكا والشيشا للتخدير عند إجراء العمليات الجراحية. كما عرفوا النظام العشري والمساحة، وطبقوا ذلك في البناء، واهتموا بعلم الفلك عن طريق مراقبة الشمس والكواكب والنجوم، وقسموا السنة إلى (12) شهرًا، والشهر إلى (30) يومًا.

الصورة (15): حجر التقويم لحضارة الأزتك.

## 7 العمارة والفنون



بنت شعوب الحضارات الأمريكية القديمة المدن الكبرى، والمعابد الدينية، والمباني الإدارية، والساحات، والأهرامات، والقصور والمنازل. ومارسوا فن النحت والنقش والرسم الذي يُمثّل موضوعات دينية وصورًا آدمية وحيوانية مختلفة. كما برعوا في بناء المدن والقلاع في المناطق الوعرة التي يصعب الوصول إليها. ومن أبرز الأمثلة على ذلك مدينة ماتشو بيتشو، التي تقع على ارتفاع شاهق بين جبال الأنديز.

الصورة (16): مدينة ماتشو بيتشو في البيرو.

## انهيار الحضارات الأمريكية القديمة

عندما وصل الإسبان إلى الأمريكيتين في عام 1492م، كانت الحضارات الأمريكية تعيش حالة من الفوضى والاضطراب بسبب توالي سنوات الجفاف والصراع السياسي على السلطة، الأمر الذي استغلّه الإسبان، وسيطروا على هذه الحضارات بعد أن قضوا على شعوبها. وما زال نسل شعوب الحضارات الأمريكية موجودًا إلى اليوم في أمريكا الوسطى والجنوبية.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: اهتمام الملوك بالجيش في الحضارات الأمريكية القديمة.
- أوضّح الطرائق التي استخدمتها شعوب الحضارات الأمريكية القديمة في الزراعة.
- أقارن بين الحضارات الأمريكية القديمة من حيث: اسم الحضارة، والدول الحاليّة التي امتدت فيها كلّ حضارة.

أسهم الاستعمار الأوروبي الحديث في القضاء على الحضارات الأمريكية القديمة.



## العلاقات الأردنية مع دول الأمريكيتين



الصورة (17): الملك عبد الله الثاني والرئيس الأمريكي.

تأسست العلاقات الأردنية مع الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1949م، بعد أن اعترفت الولايات المتحدة بالمملكة الأردنية الهاشمية دولة مستقلة. وقد أرسى الملك الحسين بن طلال ركائز العلاقات المتينة بين الدولتين، وحرص الملك عبد الله الثاني ابن الحسين على تعزيز هذه العلاقات. وتُشكّل الزيارات الملكية فرصة لمناقشة الوضع الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، والتباحث حول مختلف

القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتعميق علاقات الصداقة التي تربط المملكة الأردنية الهاشمية بالولايات المتحدة الأمريكية.

بلغت العلاقات الاقتصادية بين الأردن والولايات المتحدة الأمريكية أوجها عند تطبيق اتفاقية التجارة الحرّة بين البلدين في عام 2001م. كما تُقدّم الولايات المتحدة مساعدات اقتصادية وعسكرية للأردن، وتدعم الجهود الأردنية في مجالات مثل التنمية الاقتصادية والأمن والاستقرار الإقليمي. وجرى التوقيع على عدد من الاتفاقيات بين البلدين.

يعود تاريخ العلاقات (الأردنية - الكندية) إلى عام 1964م في عهد الملك الحسين بن طلال، وتشهد هذه العلاقات تطوراً ونموّاً في المجالات كافة، وقد أسهمت زيارات الملك عبد الله الثاني ابن الحسين إلى كندا في تمتين علاقات التعاون (الأردنية - الكندية) وتعزيزها، وعُقدت اتفاقيات بين البلدين في المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليم.

كما أقام الأردنّ علاقات سياسية واقتصادية وثقافية وتجارية مع دول أمريكا اللاتينية (البلدان الناطقة بالإسبانية والبرتغالية) والوسطى، ولا أدلّ على ذلك من زيارات الملك عبد الله الثاني لهذه الدول من أجل تطوير العلاقات الثنائية بين الأردن ودول أمريكا اللاتينية والوسطى.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسية

- أُبين ما يأتي:
  - أ- نظام الحكم في الحضارات الأمريكية القديمة.
  - ب- أوجه الحياة الاقتصادية في الحضارات الأمريكية القديمة.
- أعدّد طبقات المجتمع في الحضارة الأمريكية القديمة.
- أوضّح أبرز الإنجازات العلمية في الحضارات الأمريكية القديمة.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بنظام الأيليو.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- العلاقة بين العمارة في الحضارات الأمريكية القديمة والأفكار الدينية.
- تدوم بعض الحضارات لقرون طويلة، بينما يدوم بعضها الآخر لمُدّد قصيرة.

« أناقش ما يأتي:

- أثر الحضارات الأمريكية القديمة في ثقافة شعوب الأمريكيّين.
  - أثر علم الفلك عند شعوب الحضارات الأمريكية في تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية لديهم.
- « أحلّل العوامل التي أدّت إلى انهيار حضارات المايا والإنكا والأزتِك.

4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن أهمّ الإنجازات العلمية للحضارات الأمريكية القديمة، وأناقش ما توصلت إليه مع زملائي / زميلاتي في الغرفة الصفّية.



ط

- أرجع إلى الموقع الرسمي لوزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، وأبحث في علاقات الأردنّ مع دول الأمريكيّين، وأناقش زملائي / زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصفّية.

**أفسر** كلاً ممّا يأتي:

- قيام الثورة الشيوعية في الصين.
- إطلاق الصين مبادرة طريق الحرير الجديد أو الحزام والطريق.
- اندلاع الثورة الهندية الكبرى في عام 1857م.
- تشهد الهند حالياً نهضة صناعية كبيرة.
- انهيار الحضارات الأمريكية القديمة.

**أبين** المقصود بكلّ ممّا يأتي: معركة نهر طلاس، نظام كانتون، الطاوية، اتفاقية إله أباد، اللغة السنسكريتية، الكيتشوا.

**أضع** دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. ظهر التاريخ الصيني المكتوب في عهد أسرة:

- أ- تشو.      ب- تونغ.      ج- تشينغ.      د- هان.

2. انتقلت صناعة الورق للعرب من:

- أ- الهند.      ب- الصين.      ج- أوروبا.      د- إفريقيا.

3. المؤسس الحقيقي للإمبراطورية المغولية في الهند، هو:

- أ- السلطان محمود الغزنوي.      ب- السلطان قطب الدين.  
ج- الملك شاه جهان.      د- الملك أكبر.

4. كتاب كليلة ودمنة من الكتب التي تُرجمت إلى اللغة العربية من اللغة:

- أ- الصينية.      ب- الهندية.      ج- الفارسية.      د- اللاتينية.

5. تُعدّ (الكارما) من:

- أ- طبقات المجتمع الهندي.      ب- الديانات الهندية.  
ج- القيم الدينية.      د- القوانين الهندية.

6. نظام جماعي يقوم على التعاون بين الأفراد في الزراعة والإنتاج في الحضارات الأمريكية القديمة:

- أ- الأيليو.      ب- الكيتشوا.      ج- الإنكا.      د- الكالماك.

## التقويم الذاتي

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أقيم نفسي ذاتياً وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

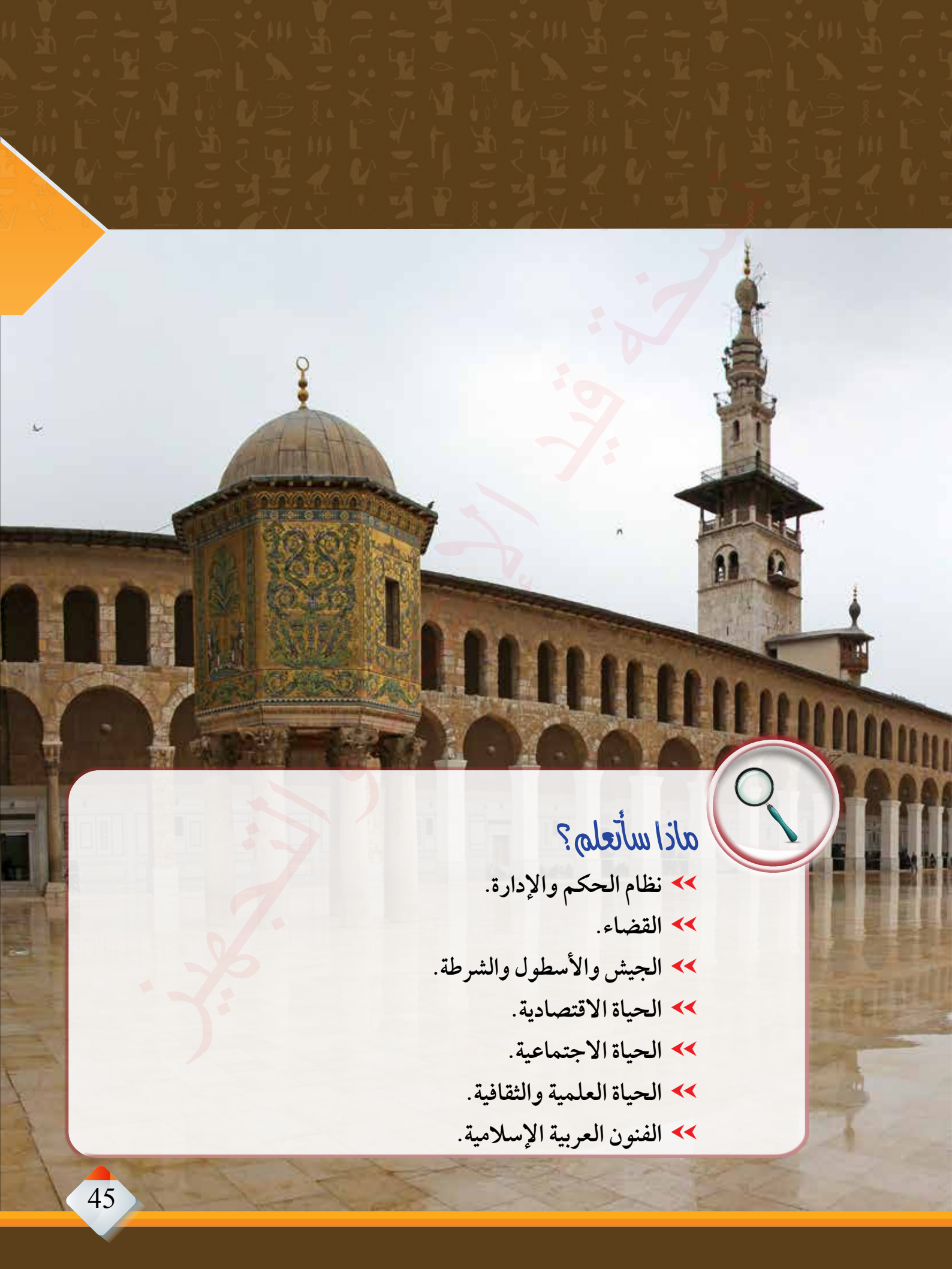
الرقم	معيار الأداء	ممتاز	جيد	ضعيف
1	أتتبع التطور التاريخي للحضارتين الصينية والهندية.			
2	أوضح أبرز المظاهر الحضارية للحضارة الصينية.			
3	أبين طبيعة العلاقات الأردنية الصينية.			
4	أوضح طبيعة العلاقات الأردنية بدول شبه القارة الهندية.			
5	ألخص أبرز مظاهر الحضارة الهندية.			
6	أتتبع تاريخ الحضارات الأمريكية القديمة.			
7	أوضح المظاهر الحضارية للحضارات الأمريكية القديمة.			

# الحضارة العربية الإسلامية



## الفكرة العامة

التعرّف إلى مظاهر الحضارة العربية الإسلامية وتطورها.



## ماذا سأتعلم؟



- « نظام الحكم والإدارة.
- « القضاء.
- « الجيش والأسطول والشرطة.
- « الحياة الاقتصادية.
- « الحياة الاجتماعية.
- « الحياة العلمية والثقافية.
- « الفنون العربية الإسلامية.



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى نظام الحكم والإدارة في الحضارة العربية الإسلامية.

### المصطلحات

Caliphate الخلافة

ولاية العهد

Ministry الوزارة

### مهارات التعلّم

• الشبه والاختلاف

• المقارنة

تعدّ الحضارة العربية الإسلامية إحدى أهمّ الحضارات التي شهدتها التاريخ الإنساني، والتي نشأت مع بزوغ الإسلام في القرن السابع الميلادي، وامتدت على مدى قرون في مناطق شاسعة من العالم، وتتسم بتنوّعها الثقافي وإسهاماتها في مختلف المجالات الفكرية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية.

### أولاً: نظام الحكم

تميّز نظام الحكم والإدارة في الحضارة العربية الإسلامية بالتطوّر والمرونة، حيث جمع بين المبادئ الإسلامية والنظم الإدارية المتأثرة بالنظم الفارسية والبيزنطية. واستند هذا النظام إلى أسس دينية وأخلاقية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية. ومن أبرز عناصر نظام الحكم والإدارة في الحضارة العربية الإسلامية ما يأتي:

### 1 الخلافة

نظام الحكم الذي بدأ بعد وفاة سيّدنا محمد ﷺ، حيث يجري اختيار خليفة لرسول الله في إدارة شؤون المسلمين عن طريق الشورى، وبمبايعة من أهل الحلّ والعقد (البيعة الخاصّة)، ومن عموم المسلمين (البيعة العامّة). ومن صفات الخليفة: العدل والتقوى والحكمة والشجاعة والقدرة على إدارة شؤون الدولة. وتشمل مهامّه: التشاور مع أهل الحلّ والعقد (النُخب السياسية والعلمية) لاتّخاذ القرارات المناسبة، والعدل في تطبيق الشريعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحماية وحدة الأمة.

أتأمل النصّ الآتي من خطبة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما تسلّم الخلافة، ثم أُجيب عمّا يليه:

«أما بعد... أيها الناس، فإنّي قد وُلِّيتُ عليكم ولستُ بخيركم، فإن أحسنتُ فأعينوني وإن أسأتُ فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف منكم قويّ عندي حتّى أُرْجِعَ عليه حقّه إن شاء الله، والقويّ فيكم ضعيف عندي حتّى آخذ منه الحقّ إن شاء الله. لا يدعُ قوم الجهاد في سبيل الله إلّا ضربهم الله بالذلّ، ولا تشيع الفاحشة في قوم قطّ إلّا عمّهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعتُ الله ورسوله، فإذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم».

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3

♦ أستنتج من النصّ أسس الحكم في العصر الراشدي.

وللتعرّف إلى التطوّر التاريخي للخلافة الإسلامية، أتأمل الشكل الآتي:



الشكل (1): التطوّر التاريخي للخلافة الإسلامية.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أوّضح الأسس التي بموجبها جرى اختيار الخليفة بعد وفاة الرسول ﷺ.
- أرجع إلى كتاب محمد بن جرير الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، وأستخرج منه رواية سقيفة بني ساعدة، وأناقش زملائي / زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصقيّة.

## 2 ولاية العهد

تحوّل اختيار الخليفة في العصر الأموي من الشورى إلى التعيين بالوراثة، واستمرّ ذلك في العصرين العباسي والعثماني.

لم تكن شروط ولاية العهد في الإسلام محدّدة بنصوص شرعية؛ لأنّها ترتبط بنظام الحكم، وهو مجال اجتهادي يهدف إلى تحقيق مصلحة الأمة. ومن الشروط التي كان يؤخذ بها عند تعيين ولي العهد: أن يكون بالغاً راشداً، ومعروفاً بالتقوى والعدالة، ويلتزم بشرائع الدين، وقادراً على اتّخاذ القرارات الحكيمة في شؤون الدولة، ويتمتع بخبرة في الشؤون العسكرية والسياسية.

## 3 الوزارة

**الوزارة**  
مؤسّسة إدارية تُعنى بمساعدة الخليفة أو السلطان على تسيير شؤون الدولة، وتنفيذ السياسات العامة، والإشراف على الدواوين والإدارات.

تعدّ الوزارة مؤسّسة إدارية رئيسة أسهمت في تنظيم شؤون الدولة، وتطوّرت عبر العصور لتلائم الحاجات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وشكّلت نموذجاً إدارياً متميّزاً يُبرز قدرة المسلمين على التنظيم والابتكار في مجال الحكم والإدارة.

اعتمد الخلفاء في العصرين الراشدي والأموي على كبار الصحابة والولاة في إدارة شؤون الدولة، ولم يكن منصب الوزير معروفاً بالمفهوم الكامل. ومع اتّساع الدولة العباسية أصبح من الضروري وجود شخصية تساعد الخليفة على إدارة الدولة، فظهر منصب الوزير لأوّل مرة في التاريخ الإسلامي، وتقلّده أبو سلمة الخلال الذي لُقّب بوزير آل محمّد، وفي الدولة العثمانية لُقّب رئيس الوزراء بالصدر الأعظم.

أتأمّل النصّ الآتي في اختيار الخليفة المأمون لوزيره، ثمّ أجب عمّا يليه:

«...إني التمسْتُ لأُموري رجلاً جامعاً لخصال الخير، ذا عِفَّة في خلائقه، واستقامة في طرائقه. قد هدَّبته الآداب وأحكمتَه التجارب، إن أوْتَمِنَ على الأسرار قام بها، وإن قُلِّدَ مَهَمَّاتِ الأُمور نهض فيها، يُسكِّتُه الجِلْمُ، ويُنطقُه العِلْمُ، وتكفِيه اللحظة، وتُغنيه اللحمة. له صَوْلَةُ الأُمراء، وأناة الحُكماء، وتواضع العُلَماء، وفَهْمُ الفُقهَاء، إن أحْسِنَ إليه شَكَرَ، وإن ابْتَلَيْتَ بالإساءة صَبَرَ، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده، يسترُقُّ قلوب الرجال بخلاصة لسانه وحُسن بيانه».

الماوردي، الأحكام السلطانية

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: ظهور منصب الوزارة لأوّل مرّة في العصر العباسي.
- أبيّن أوجه الشبه والاختلاف بين وزارة التنفيذ ووزارة التفويض.

#### 4 الولاية

##### الوالي

المسؤول عن إدارة ولاية أو مصرٍ من الأمصار، وهو نائب عن الخليفة، ويمارس سلطاته وفقاً لتوجيهات الدولة المركزية

كان الولاية في الدولة العربية الإسلامية المسؤولين عن إدارة الولايات والأمصار (البلدان)، وظهر هذا النظام الإداري منذ عهد سيدنا محمد ﷺ، وتطور لاحقاً في أثناء الخلافة الراشدة والأموية والعباسية والعثمانية.

تُقسم الإمارة إلى نوعين، هما: الإمارة الخاصة التي تقتصر على تجهيز الجيوش، وإدارة شؤون الإمارة، والدفاع عن الرعية، دون التعرّض للقضاء والأحكام وجباية الخراج التي يُعيّن لها موظفون مختصّون. والإمارة العامة التي تنقسم إلى: إمارة الاستكفاء، وهي أن يفوض الخليفة أحد رجاله لإدارة إمارة ولا يرجع إليه إلا في الأمور المهمّة. وإمارة الاستيلاء، وهي أن يستولي الوالي بالقوة على إمارة تابعة للخليفة، فيقرّه الخليفة على إمارته حقناً للدماء؛ حيث يُدعى للخليفة على المنابر، وتُسك النقود باسمه. وظهر هذا النوع من الإمارة عند ضعف سلطة الخليفة العباسي وظهور الدول الانفصالية، مثل الدولة الحمدانية في حلب، والدولة الإخشيدية في مصر.

كان الولاية يُعيّنون وفقاً لمعايير الكفاءة والأمانة، ومن لديه قدرات إدارية وعسكرية. وقد حرص الخلفاء على متابعة عمل الولاية عبر التقارير الدورية، أو إرسال المفتشين لضمان عدم تجاوز صلاحيّاتهم، فالولاية الذين أظهروا كفاءة عالية تجري ترقيتهم غالباً، أو يستمرّون مدّة طويلة في مناصبهم.

استغلّ بعض الولاية ضعف الدولة العباسية، وسعوا إلى الاستقلال عن الدولة المركزية، مثل: أحمد بن طولون في مصر، الذي أسس الدولة الطولونية.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أقارن بين إمارة الاستكفاء وإمارة الاستيلاء.
- أوضح الفرق بين الإمارة العامة والإمارة الخاصة.

#### ثانياً: التقسيمات الإدارية في الدولة العربية الإسلامية

##### الولاية

وحدة إدارية كبيرة تشمل مدناً وأريافاً، ولها استقلال نسبي في إدارة شؤونها وفق السياسة العامة للدولة.

نظراً إلى اتّساع الدولة العربية الإسلامية قُسمت إلى عدد من الولايات لتسهيل إدارتها، ومن أمثلتها: الحجاز، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، والأندلس، وغيرها.

قُسمت الولايات إلى عدد من الوحدات الإدارية، وعلى رأس كل وحدة مسؤول إداري. وكانت المدن تُدار من قِبَل عمّال أو قادة محلّيين تحت إشراف الوالي. أمّا القرى فقد كانت تُدار من قِبَل شيوخ أو زعماء قبائل بتوجيه من الوالي.


### ثالثاً: الدواوين

**الدواوين**  
مؤسّسات إدارية ومالية لتنظيم شؤون الدولة وضمان حسن إدارتها.

أدّى اتّساع الدولة العربية الإسلامية، وزيادة الموارد، وضمان التوزيع العادل للموارد، والتواصل بين أجزاء الدولة المختلفة، إلى الحاجة إلى تنظيم إدارتها بصورة فعّالة. فنشأت الدواوين التي اقتبس بعضها من الأنظمة الإدارية التي كانت قائمة في الحضارات السابقة، ثم تطوّرت لتناسب مع حاجات الدولة العربية الإسلامية.

وللتعرّف إلى أبرز الدواوين في الدولة العربية الإسلامية، أتأمّل الجدول الآتي:

المهام	الديوان
تسجيل أسماء الجنود وأعدادهم، وتحديد رواتبهم والمخصّصات التي تُصرف لهم.	ديوان الجند
الإشراف على جمع الضرائب المفروضة على الأراضي الزراعية (الخراج).	ديوان الخراج
تنظيم نقل الرسائل بين مراكز الدولة، ومتابعة أخبار الولاة والولايات وإرسال التقارير إلى الخليفة.	ديوان البريد
توزيع الأموال والغنائم على المستحقين من الجنود، والعلماء، ورجال الدولة.	ديوان العطاء
النظر في شكاوى المواطنين ضدّ المسؤولين أو الولاة.	ديوان المظالم
كتابة الرسائل والخطابات الرسمية وصياغتها.	ديوان الإنشاء

◆ أذكر المؤسّسات الرسمية الحالية التي تقابل وظيفة كلّ ديوان من الدواوين السابقة 

كانت الدواوين بعد الفتوحات العربية الإسلامية لبلاد الشام والعراق وبلاد فارس، تُكتب باللغات التي كانت سائدة في تلك المناطق (الفهلوية في بلاد فارس والعراق، واليونانية في بلاد الشام، والقبطية في مصر)، ومع اتّساع الدولة العربية الإسلامية، قرّرت الدولة تعريب هذه الدواوين لضمان تنسيق أفضل بين الولايات وإدارة فعّالة لها. ففي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-86هـ/ 685-705م) صدرت قرارات لتعريب الإدارة والرسائل الحكومية؛ ما أسهم في تعزيز قوة الدولة العربية الإسلامية وتوسيع نطاق تأثيرها الثقافي والسياسي، بالإضافة إلى تعزيز الوحدة بين مختلف ولاياتها.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبَيِّنُ أُسُسَ اخْتِيَارِ الْخَلِيفَةِ فِي الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
- أَذْكَرُ شُرُوطَ وَوَلَايَةِ الْعَهْدِ فِي الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
- أَتَتَّبِعُ تَطَوُّرَ الْوَزَارَةِ فِي الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
- أَوْضِّحُ أَهْمِيَّةَ الدَّوَاوِينِ فِي الدَّوْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

### 2. المفردات

أَوْضِّحِ الْمَقْصُودَ بِكُلِّ مِمَّا يَأْتِي: الْوَزَارَةُ، الْوَالِي، الْأَجْنَادُ، الدَّوَاوِينُ.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- ساعد تطبيق نظام ولاية العهد على استقرار الدولة العربية الإسلامية عبر التاريخ.
- إصدار الخليفة عبد الملك بن مروان قراره بتعريب الدواوين.

« ناقش ما يأتي:

- تعامل الخلفاء مع فكرة المساءلة والشفافية في عمل الوزير.
- مدى كفاءة الدواوين في إدارة شؤون الدولة العربية الإسلامية.
- أثر وجود الدواوين في تنظيم الدولة واستقرارها.

4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن تعريب الدواوين في الدولة الأموية، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصّلت إليه في الغرفة الصفية.



ط

أرجع إلى محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن الخلافة الإسلامية، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما ورد فيه في الغرفة الصفية.



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى القضاء في الحضارة العربية الإسلامية وأهميته.

### المصطلحات

Jurisdiction القضاء

قاضي القضاة

The Supreme Judge

ديوان المظالم

Board of Grievances

### مهارات التعلم

• الشبه والاختلاف

القضاء في الحضارة العربية الإسلامية، هو النظام الشرعي الذي يُعنى بالفصل في الخصومات والمنازعات بين الأفراد أو الجماعات وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية؛ لتحقيق العدل وحفظ الحقوق وإقرار النظام في المجتمع.

كان الرسول ﷺ يقضي بين الناس في خلافاتهم، ومع توسع الدولة العربية الإسلامية أصبح من الضروري تعيين قضاة في الولايات المختلفة.

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فصل القضاء عن الإدارة لضمان استقلالية الأحكام، وأمر القضاة بالاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، والاجتهاد في الأمور التي لم يُنصّ عليها. ومن أبرز القضاة في العصر الراشدي: علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما.

أتأمل النصّ الآتي من رسالة الخليفة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري، ثمّ أجيب عمّا يليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس. سلام عليك، أمّا بعد... فإنّ القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدبني إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له. آس بين الناس بوجهك وعدلك ومجلسك، حتّى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك، البيّنة على من ادعى، واليمين على من أنكر، والصّلح جائز بين المسلمين، إلّا صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً. لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك، أن ترجع إلى الحقّ فإنّ الحقّ قديم، ومراجعة الحقّ خير من التهادي في الباطل».

الماوردي، الأحكام السلطانية

- ◆ أكتب وصايا الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للقاضي بأسلوبك الخاص.
- ◆ لماذا طلب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مراجعة القاضي لأحكامه، والتراجع عن الحكم

الخطأ؟



وللتعرّف إلى أبرز مهام القاضي في الحضارة العربية الإسلامية، تأمّل الشكل الآتي:



الشكل (2): مهام القاضي في الحضارة العربية الإسلامية.

- ◆ أُبَيِّن الفرق بين مهامّ القاضي في الحضارة العربية الإسلامية ومهامّه في الوقت الحالي.
- ◆ ما الجهة الحكومية المشرفة حاليًا على مراقبة الأسواق والتجارة؟

تطوّر القضاء في العصر الأموي، فعُيِّن القضاة في مختلف الولايات والمدن، وأصبح القضاء أكثر تنظيمًا، وجرى إنشاء ديوان القضاء للإشراف على عمل القضاة، واستُحدث منصب قاضي المظالم للنظر في الشكاوى المتعلقة بالظلم الذي قد يقع من الحكّام أو الموظّفين أو الأفراد؛ لتحقيق العدالة ومنع أي تجاوز للحقوق. واستُحدث منصب قاضي القضاة في العصر العباسي؛ للإشراف على القضاة في جميع أنحاء الدولة. وللتعرّف إلى مهامّ قاضي المظالم في الحضارة العربية الإسلامية، تأمّل الشكل الآتي:



الشكل (3): مهامّ قاضي المظالم في الحضارة العربية الإسلامية.

- ◆ أفسّر: تُعدّ سلطة قاضي المظالم أقوى من سلطة القاضي.
- ◆ أذكر أسماء مؤسسات وطنية أردنية تُعنى بالمساءلة والمحاسبة.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسية

- أتتبع تطوّر مؤسّسة القضاء في الحضارة العربية الإسلامية.
- أذكر مهامّ القاضي في الحضارة العربية الإسلامية.
- أبين أهميّة قاضي المظالم في الدولة العربية الإسلامية.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: قاضي المظالم، قاضي القضاة

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- يتمتّع القضاء في الأردنّ باستقلالية تامّة.
- فصل الخليفة عمر بن الخطاب القضاء عن الإدارة.

« أناقش ما يأتي:

- أهميّة استحداث منصب قاضي القضاة في تنظيم القضاء الإسلامي.
  - إسهام القضاء في الحضارة العربية الإسلامية في تعزيز وحدة المجتمع الإسلامي، على الرغم من تنوع الثقافات والأعراق.
  - الدور الذي قام به قاضي المظالم في الرقابة على تصرّفات المسؤولين.
- « أقارن بين مهامّ القاضي ومهامّ قاضي المظالم.



4. أ مسح الرمز المجاور لدائرة قاضي القضاة، وأكتب تقريرًا عن مهامّ قاضي القضاة، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصفّية.

### أولاً: الجيش

تكوّنت نواة الجيش الإسلامي في عهد الرسول ﷺ من المتطوّعين، الذين كانوا عند انتهاء المعارك يعودون إلى أعمالهم، واعتمد الجيش في تسليحه على السيوف والرماح والدروع والخيول، وخاض أول معركة في تاريخه وهي غزوة بدر في عام (2هـ/624م)، وكذلك استمرّت الحال كما هي عليه في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اتّسعت الدولة وكثرت الأموال، فأمر بتأسيس ديوان الجند، وجعل للجند رواتب مخصّصة وإعاشة مفروضة لأولادهم، وحظر عليهم مزاولة الأعمال الأخرى، فكان بذلك تأسيس الجيش النظامي.

ومع اتّساع الدولة العربية الإسلامية بدأ الجنود العرب والمسلمون بالاستقرار في البلاد المفتوحة، واستوطنوا في مراكز خاصّة عُرفت باسم الأمصار مثل: البصرة والكوفة في العراق والفسطاط في مصر والقيروان في تونس.

ظل العرب يُشكّلون الغالبية العظمى في الجيش، ومع ازدياد الفتوحات انضم للجيش أهل المناطق المفتوحة الذين أسلموا، مثل القبائل العربية التي كانت تسكن بلاد الشام، حيث شاركت في الفتوحات العربية الإسلامية في شمال إفريقيا والأندلس. وفي العصر العباسي، بدأ الجيش بضمّ عناصر فارسية وتركية، وأصبحت في ما بعد عنصراً رئيساً فيه، وبدأ إعطاء القادة والجنود قطعاً من الأراضي لزراعتها بدلاً من النقد مقابل تقديم الجنود عند الحاجة (نظام الإقطاع العسكري).



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الجيش والأسطول البحري والشرطة، في الحضارة العربية الإسلامية.

### المصطلحات

الجيش النظامي Regular Army  
الأسطول البحري Naval Fleet  
الشرطة Police

### مهارات التعلم

المقارنة

أمّا قيادة الجيش، فقد قاد الرسول ﷺ الجيش في أغلب الغزوات، وبعد اتّساع الدولة كان الخلفاء يُرسلون الجيوش ويولّون عليها الأمراء. أمّا في الولايات، فكانت قيادته تعود إلى الولاة، وكان المسلمون يُقسّمون الجيش إلى مقدّمة وقلب وميمنة وميسرة ومؤخّرة، وشملت أسلحته الدروع والحراب والسهام والسيوف والتروس، والمنجنيقات وغيرها، واستخدموا الخيول والإبل في معاركهم.



الصورة (2): المنجنيق.



الصورة (1): درع عسكري عربي إسلامي.

### وصايا الرسول ﷺ لجيش المسلمين

«أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً، اغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلّوا ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا كبيراً فانياً ولا منعزلاً بصومعة، ولا تقربوا نخلاً ولا تقطعوا شجراً ولا تهدموا بناءً».

الواقدي، كتاب المغازي، جزء 2

### ✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: بدأ في العصر العباسي الاعتماد على نظام الإقطاع العسكري.
- كيف ساعد تقسيم الجيش إلى وحدات (مثل الفصائل والكتائب) على تنظيمه وكفاءته؟
- ما القيم الأخلاقية التي يجب أن تتحلّى بها الجيوش؛ لضمان احترام حقوق الإنسان؟
- ناقش: أثر استحداث ديوان الجند في إدارة شؤون الجيش ورواتبه.

لا يقتصر الدفاع عن الوطن على الجيش النظامي.

أفكر

## ثانياً: الأسطول

بعد أن فتح العرب المسلمون بلاد الشام ومصر وسيطروا على سواحلها، بقيت هذه السواحل تتعرض لهجوم السفن البيزنطية؛ لذا، أرسل والي الشام معاوية بن أبي سفيان ووالي مصر عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب يصفان فيها حال السواحل، ويطلبان السماح لهما بتأسيس الأسطول، لكن الخليفة لم يأذن لهما خوفاً على المسلمين من ركوب البحر.

أتأمل النص الآتي من رسالة عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب، ثم أجيب عما يليها:

«... كتب عمر إلى عمرو بن العاص: صف لي البحر وراكبه؛ فإن نفسي تُنازعي إليك. فكتب إليه عمرو: إنِّي رأيت خَلْقًا كبيرًا يركبه خَلْقٌ صغير، إن رَكَنَ خَرَقَ القلب وإن تَحَرَّكَ أزاغ العقول، يزداد فيه اليقين قِلَّةً، والشكُّ كثرة، هم كدودٍ على عود؛ إن مال غَرِقَ وإن نجا بَرِقَ. فلما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاب عمرو بن العاص كتب إلى معاوية: لا والذي بعث محمدًا بالحق، لا أحمل فيه مسلمًا أبدًا، وتالله لمسلم أحبَّ إليّ مما حوت الروم.»

البلاذري، فتوح البلدان، ج 1

◆ ما سبب معارضة الخليفة عمر بن الخطاب بناء الأسطول.

◆ أبدي رأيي: هل بناء الأسطول ضرورة للجيش في عصرنا الحالي؟

استعاض الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ركوب البحر بسياسة بحرية دفاعية عُرِفَتْ بنظام الرباط، الذي يقوم على تحصين السواحل ورفدها بالجنود لصدّ الاعتداءات البيزنطية البحرية، التي تعرّضت لها سواحل بلاد الشام ومصر.

يُعدّ الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أوّل من أذن للمسلمين في القتال في البحر، فأنشأ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أوّل أسطول في الدولة العربية الإسلامية تمكّن بوساطته من فتح جزيرة قبرص وجزيرة أرواد وجزيرة كريت. كما أنشأ عبد الله بن أبي السرح رضي الله عنه ووالي مصر أسطولاً بحرياً لحماية السواحل المصرية، وأنشئت دور صناعة للأسطول في كلٍّ من جزيرة الروضة في مصر، وعكا وصور والإسكندرية وتونس والأندلس.

وعندما حاول البيزنطيّون استرجاع مصر من المسلمين، اجتمع الأسطولان الشامي والمصري بقيادة عبد الله بن أبي السرح رضي الله عنه، وانتصر الأسطول العربي الإسلامي على الأسطول البيزنطي في معركة ذات الصواري في عام (35هـ/655م).

قام العباسيون بتطوير الموانئ وتوسيع الأساطيل لتشمل المحيط الهندي والخليج العربي. كما أسس الأمويّون في الأندلس أساطيل قوية لحماية سواحلهم من هجمات الفرنجة والسيطرة على طرق التجارة في البحر المتوسط.

أصبح الأسطول العثماني من أقوى الأساطيل في العالم، وسيطر على البحر المتوسط لعدة قرون، ومن أشهر قادته عروج وأخوه خير الدين بربروسا.

### خير الدين بربروسا

أحد أشهر قادة الأساطيل العثمانية، تسلّم قيادة الأسطول بأمر السلطان سليمان القانوني في عام (939هـ / 1533م)، وإليه يعود الفضل في إرساء السيادة العثمانية على البحر المتوسط بعد معركة بروزة غرب الجزر اليونانية في عام (944هـ / 1538م) التي هُزمت بها الأساطيل الأوروبية، ولقّبهُ الأوروبيون بربروسا الذي يعني صاحب اللحية الحمراء.

### ✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: قيام معركة ذات الصواري.
- أناقش: دور الأسطول العربي الإسلامي في حماية السواحل والموانئ العربية، وتأمين طرق التجارة البحرية.

### ثالثاً: الشرطة

العسس (حرّاس الليل)  
رجال الشرطة الذين يعملون في الليل، ومهمّتهم التجوال بالليل؛ لحماية السكّان وملاحقة المجرمين.

بدأ جهاز الشرطة بسيطاً في عهد الخلفاء الراشدين، ثمّ أخذ في التطوّر والتنظيم في العصرين الأموي والعباسي، وكان تابعاً للقضاء، واقتصر عمله على تنفيذ العقوبات التي يُصدرها القاضي، ثمّ انفصل عن القضاء وأصبح جهاز الشرطة ينظر في الجرائم، وحماية الأسواق وتنظيم حركة التجارة، والإشراف على السجون وتنفيذ العقوبات.

كان لكلّ مدينة من المدن شرطة خاصّة بها تخضع لرئيس مباشر، وهو صاحب الشرطة الذي كان له نواب ومساعدون يحملون الفوانيس في الليل، ويجوبون الأحياء والأزقة للحفاظ على الأمن. تأمّل النصّ الآتي في وصف صاحب الشرطة، ثمّ أجب عمّا يليه:

«فينبغي أن يكون حليماً مهيباً، دائم الصمت، طويل الفكر، بعيد الغور. وأن يكون غليظاً على أهل الرّيب، في تصاريّف الجليل، شديد اليقظة. وأن يكون حفيظاً ظاهر النزاهة عارفاً بمنازل العقوبة، غير عجول. وأن يأمر أصحابه بملازمة المحاييس، وتفقيش الأظعمة وما بداخل السجون، وليأمر الحراس من أوّل الليل إلى آخره بتفقّد الدروب والشوارع».

ابن أبي الربيع، سلوك المالك في تدبير الممالك

◆ أستنتج من النصّ صفات صاحب الشرطة ومهامّه.



## المراجعة

### 1. المفردات

أوضح المقصود بكلّ ممّا يأتي: نظام الإقطاع العسكري، معركة ذات الصواري.

### 2. الفكرة الرئيسة

- أتبع تطوّر الجيش في الحضارة العربية الإسلامية.
- أبين أهميّة الأسطول البحري العربي الإسلامي.
- أذكر مهامّ صاحب الشرطة.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- إنشاء الأمصار العربية الإسلامية في البلاد المفتوحة.
- دور الشرطة في الحفاظ على النظام العامّ في الدولة.

« أناقش ما يأتي:

- دور الأسطول العربي الإسلامي في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في العالم.
- أثر التدريب والتحديث العسكري في رفع كفاءة الجيش في مواجهة التحديات المعاصرة.
- يُسهم الجيش في تعزيز مفهوم المواطنة والانتماء الوطني بين أفراد الشعب.

« أقرن بين مهامّ الشرطة في العصور الإسلامية ومهامّها في وقتنا الحاضر.

4. **أمسح** الرمز المجاور للموقع الرسمي للقوّات المسلّحة الأردنية - الجيش العربي، وأكتب تقريراً عن تشكيلات القوّات المسلّحة، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصّلت إليه في الغرفة الصفيّة





### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى أبرز مظاهر الحياة الاقتصادية والنظام المالي في الحضارة العربية الإسلامية.

### المصطلحات

طريق البخور Incense Road  
الصيرفة Banking

### مهارات التعلم

- التصنيف
- المشكلة والحلّ
- المقارنة

تجمع الحياة الاقتصادية في الدولة العربية الإسلامية بين المبادئ الدينية والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية التي تطورت على مرّ العصور، وفي ما يأتي أبرز ملامح الحياة الاقتصادية:

### أولاً: الزراعة

تعدّ الزراعة من الأنشطة الاقتصادية المهمّة التي حثّ عليها الدين الإسلامي، بوصفها من أهمّ وسائل إعمار الأرض وتوفير سبل العيش للإنسان، والإسهام في تحقيق الاكتفاء الذاتي، ودعم الاقتصاد وتنمية المجتمعات.

وتُقسم ملكيّة الأرض في الحضارة العربية الإسلامية إلى عدّة أنواع، هي:

1 **الملكية الخاصّة:** الأرض التي تعود ملكيّتها للفرد بشرط أن يكون قد تملّكها بطريقة شرعية، مثل الشراء أو الإرث أو الإحياء (استصلاح الأراضي المهملة أو غير المستغلّة (الموات) وزراعتها).

2 **الملكية العامّة:** الأراضي التي تكون للمصلحة العامّة ولا تعود لفرد معيّن، مثل الطرق والغابات والأنهار والمراعي. وتكون ملكاً للعامّة في الدولة، ولا يجوز لأحد الاستحواذ عليها دون إذن وليّ الأمر.

3 **الأراضي الوقفية:** الأراضي التي يجري وقفها لخدمة مصالح عامّة، مثل المساجد والمدارس، أو رعاية الفقراء وغيرها.

4 **أراضي الدولة:** الأراضي التي تديرها الدولة للصالح العام، مثل الأراضي غير المملوكة للأفراد أو التي جرى الحصول عليها عن طريق الفتوحات، ويُمكن للدولة توزيعها على المواطنين وفقًا لمصلحة المجتمع.

وللتعرّف إلى طرائق استثمار الأرض في الحضارة العربية الإسلامية؛ أتأمل الشكل الآتي، ثم أُجيب عمّا يليه:

### 1 المُغارَسة

اتّفاق بين صاحب الأرض والمُزارع على زراعة الأرض بأشجار معيّنة، وتقاسم ثمارها بعد النمو.

### 2 المُزارَعة

عقد شراكة بين مالك الأرض والمُزارع، حيث يُقدّم الأوّل الأرض ويُقدّم المزارع العمل، ويقتسمان الناتج بنسبة محدّدة.

### 3 المُساقاة

عقد على شجر له ثمر معلوم يُسلّم للعامل كي يعمل عليه مقابل جزء من الثمار، وتشمل العناية بالأشجار والري والتسميد والتقليم والحماية من الآفات.

### 4 الإيجار

تأجير الأرض مقابل مبلغ معيّن من المال.

الشكل (4): طرائق استثمار الأرض في الحضارة العربية الإسلامية.

♦ أفاّن بين المُساقاة والمُغارَسة.

♦ لو كنتُ مالِكًا لقطعة أرض، ما الطريقة المثلى التي أستثمر فيها أرضي؟



استخدم العرب المسلمون عدّة أساليب في الزراعة، منها:

1 **التناوب:** زراعة الأرض بأكثر من محصول في العام في الأراضي المروية.

2 **التبوير:** تقسيم الأرض الزراعية إلى شطرين، يُزرع شطر ويُريّح شطر آخر بعد حرّائه. ويُستخدم في الزراعة البعلية التي تعتمد على الأمطار.

3 **التسميد:** إضافة الأسمدة العضوية والرماد لزيادة خصوبة التربة.

4 **التجفيف:** تجفيف المستنقعات وتحويلها إلى أراضٍ زراعية.

5 **المصاطب:** تحويل الأراضي الجبلية المنحدرة إلى مُدرّجات.



الصورة (3): أدوات زراعية قديمة.

استخدم الفلاح في العصور الإسلامية أدوات زراعية متنوّعة وبدائية تطوّرت مع مرور الزمن لتلبية الحاجات الزراعية، ومن هذه الأدوات: المِحراث والمِنْجَل والشاعوب والمِذْراة (أداة خشبية تُستخدم لفصل الحبوب عن القش)، والفأس وغيرها.

وتنوّعت المحاصيل الزراعية في العالم الإسلامي بفضل التنوّع الجغرافي والبيئي للأراضي التي دخلت تحت الحكم الإسلامي؛ فزُرعت المحاصيل الأساسية لتلبية حاجات السكّان من الغذاء، بالإضافة إلى المحاصيل التجارية التي كانت تُزرع للتجارة والتصدير، ومن هذه المحاصيل: القمح والشعير والأرز والعدس والحمص والفول والخضروات بأنواعها المختلفة، والتمور والتين والعب والرمّان، والحمضيات بأنواعها، والقطن وقصب السكر والكتّان وغيرها.

### 1 الريّ وأساليبه

اهتمّت الدولة العربية الإسلامية بتأمين وصول المياه إلى الأراضي الزراعية، فحفرت القنوات والترع وأنشأت الآبار والخزانات والبرك، ووضعت الدولة نظامًا لتوزيع المياه بين المزارعين، لضمان حصول الجميع على حصّة من المياه. وتعيين مسؤولي المياه والمشرفين على شبكات الريّ؛ لضمان صيانة القنوات والآبار، وإصلاح المتضرر منها.

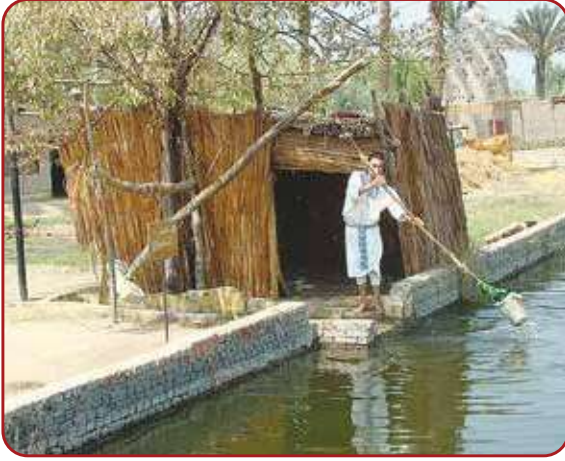
وتبعت الدولة أساليب مختلفة للريّ، منها:

1 **القنوات:** التي تُستخدم لنقل المياه من مصادرها إلى الأراضي الزراعية، وكان منها ما هو مسقوف.

2 **النواعير:** دواليب يديرها تيار النهر بواسطة أوعية أو دلاء تحمل الماء من النهر إلى الأعلى؛ لتسكبه في قناة فوق قناطر حجرية مرتفعة.

3 **الشادوف:** عمود خشبي طويل مثبت على محور، مع دلو في أحد الطرفين وثقل في الطرف الآخر؛ لرفع المياه من النهر إلى الأعلى.

4 **الزرنوف:** آلة تُركب على البئر لرفع الماء، وتدار بواسطة اليد أو الحيوانات.



الصورة (5): الشادوف في مصر.



الصورة (4): نواعير مدينة حماة.

## 2 الثروة الحيوانية

قام العرب المسلمون بتربية الحيوانات كالإبل والخيول والأبقار والجواميس والبغال والحمير والأغنام والماعز، والطيور كالدجاج والحمائم والإوز والبط وغيرها.

استفاد العرب المسلمون من الحيوانات في المعارك العسكرية وفي نقل الأخبار، وفي العديد من الأعمال الزراعية مثل الحراثة ونقل المحاصيل ورفع المياه للري، والاستفادة من مشتقاتها من اللحوم والألبان والأجبان والجلود والصوف، واستخدمت في النقل وبخاصة القوافل التجارية.

✓ أتتحقق من تعلمي

- أفسر: تُعدّ الزراعة أحد الركائز الأساسية في الاقتصاد العربي الإسلامي.
- أناقش: أثر نظام الريّ العربي الإسلامي في تحسين الإنتاج الزراعي.

## ثانياً: الصناعة

كانت الصناعة من القطاعات المهمة في الاقتصاد العربي الإسلامي، وأسهمت في تحقيق الاكتفاء الذاتي للسكان. ومن أبرز الصناعات في الدولة العربية الإسلامية: صناعة الغزل والنسيج التي اشتهرت بها مدن مثل الكوفة وبغداد ودمشق، وصناعة الفخار والخزف المطلي بالألوان المختلفة، وصناعة الجلود من ملابس وحقائب وأحذية. وقد اشتهرت مدن مثل فاس ومراكش بها، وصناعة المعادن مثل السيوف والدروع وأدوات الزراعة، ومن أشهر المدن في صناعة السيوف دمشق.

والصناعات الغذائية مثل عصر الزيتون وتجفيف الفاكهة والخضروات، وحفظ اللحوم، وطحن الحبوب، وتجفيف السمك وتمليحه، وصناعة السكر، وصناعة الورق وصنع الخيوط، وصناعة السفن التي اشتهرت بها المدن الساحلية مثل البصرة ودمياط، والصناعات الكيماوية التي اشتملت على صناعة العطور والصابون والأدوية. ومن أشهر المدن في هذه الصناعات حلب وناپلس

أنشأت الدولة العربية الإسلامية أسواقاً للصناعات، وحددت ضوابط للجودة لضمان المنتجات المتقنة، وتأسست الطوائف الحرفية لتنظيم العمل الحرفي، وتعليم المهارات اللازمة لممارسة الحرفة عن طريق نظام التدرج (الصانع والمتعلم، ثم الحرفي الكامل)، وضمان الأمانة والجودة في العمل.

كان لكل طائفة حرفية شيخ هو المسؤول عن إدارة شؤونها وإتقانها والبت في الخلافات بين الحرفيين أنفسهم وبينهم وبين زبائنهم، ويتألف مجلس الطائفة من كبار الحرفيين الذين يُشاركون في اتخاذ القرارات، والأعضاء وهم الحرفيون العاملون في المهنة.

### ✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: تأسيس الطوائف الحرفية.
- أقتراح طرائق لإعادة إحياء بعض الصناعات التقليدية التي كانت موجودة في الأردنّ قديماً.
- أعطي أمثلة على أنواع الصناعات في العالم العربي الإسلامي.
- أناقش: دور الدولة في تطوير القطاع الصناعي.

## ثالثاً: التجارة

كان موقع العالم العربي الإسلامي حلقة الوصل بين الشرق والغرب، وكانت له السيطرة على الطرق التجارية البرية والبحرية بينهما، وأدى توافر الأسواق والموانئ واهتمام الخلفاء والولاة بالتجارة إلى تطويرها.

وسيطر العالم العربي الإسلامي على طرق التجارة الدولية آنذاك، وهذه الطرق هي:

### 1 الطرق البرية:

◆ **طريق الحرير:** الذي امتد من الصين إلى الشام مروراً بآسيا الوسطى.

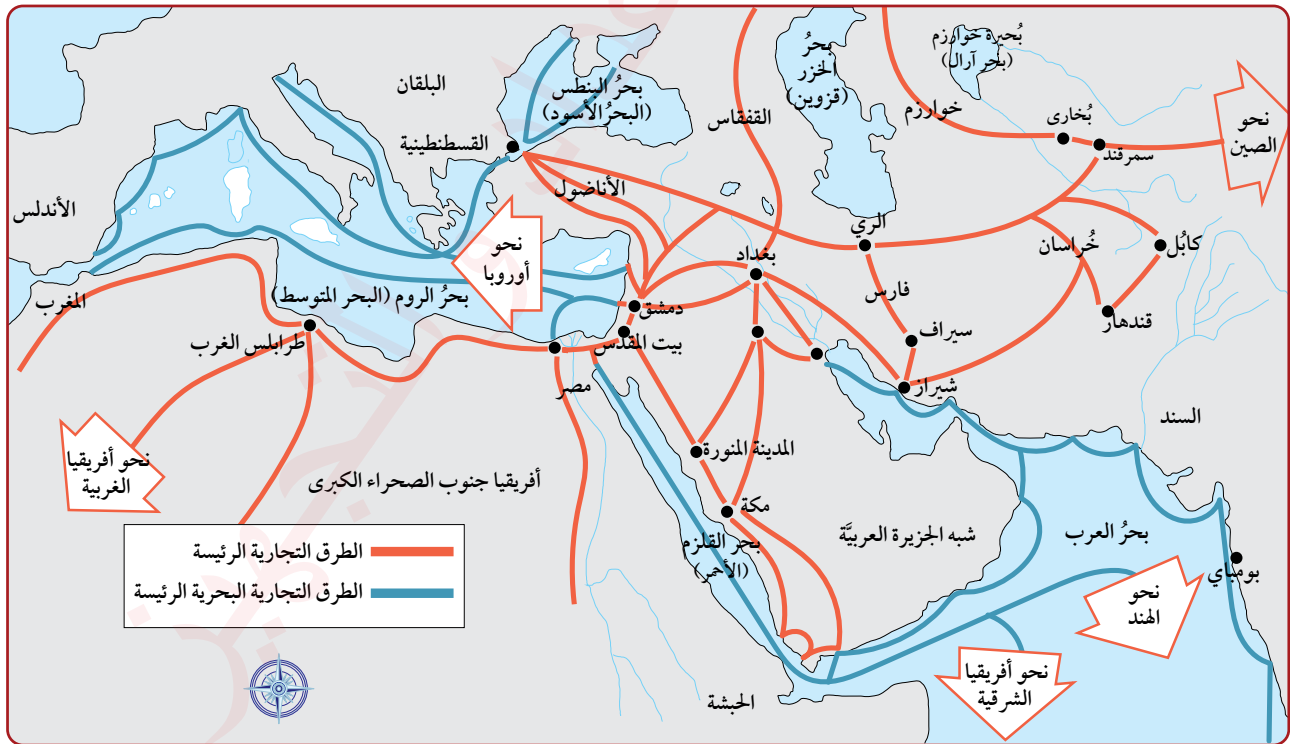
◆ **طريق البخور:** الذي ربط جنوب الجزيرة العربية ببلاد الشام ومصر.

### 2 الطرق البحرية:

◆ **البحر الأحمر (بحر القلزم):** الذي استُخدم لنقل البضائع بين الجزيرة العربية وإفريقيا.

◆ **المحيط الهندي:** ربط التجارة بين الهند والصين وجنوب شرق آسيا بالدول الإسلامية.

أتأمل الخريطة الآتية التي تُبين الطرق البرية والبحرية في العالم الإسلامي، ثم أجيب عمّا يليها:



الشكل (5): خريطة الطرق التجارية البرية والبحرية في العالم الإسلامي.

◆ **أناقش:** فوائد توافر الطرق التجارية في الدولة.

أقامت الدولة العربية الإسلامية الخانات بوصفها محطات استراحة للتجار، وقدمت للتجار الأمن والخدمات المختلفة، وأنشأت الطرق والجسور والموانئ لتسهيل نقل البضائع، ونظمت القوافل لنقل البضائع وحمايتها من الأخطار، ومنعت الاحتكار والغش في المعاملات التجارية.

وكانت أبرز السلع التجارية في الدولة العربية الإسلامية: التمور والفواكه المجففة والزيوت والأرز والقمح، والمنسوجات مثل الحرير والصوف، والأدوات المعدنية كالأسلحة والأواني، والسلع الثمينة كالذهب والفضة والأحجار الكريمة، والتوابل والعود والسجاد والفخار والخزف.

عرف العرب المسلمون أنواعاً من التعامل التجاري مثل: المقايضة أو مبادلة بضاعة ببضاعة أخرى، والسفتجة (معاملة مالية يُقرض فيها شخص قرضاً لآخر في بلد ما، على أن يعطيه للمقرض في بلد آخر)، والصكوك وهي وسيلة لنقل النقود من مكان إلى آخر دون تعرضها لأخطار الطريق، والصيرفة وهي محلات تجارية مهمتها الاتجار في المعادن والنقود والصكوك.

كان للتجارة العربية الإسلامية أثر في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في آسيا وإفريقيا وأوروبا، كما كانت وسيلة لنقل المعرفة والابتكارات العلمية بين الشعوب.

✓ أتتقق من تعلّمي

- أفسّر: أثر موقع العالم العربي الإسلامي في ازدهار التجارة فيه.
- أناقش: أهمية نظام الصيرفة في الدولة العربية الإسلامية.

## رابعاً: النظام المالي في الدولة العربية الإسلامية

اعتمد النظام المالي في الدولة العربية الإسلامية على مصادر متنوعة للدخل (الإيرادات)، وطرائق دقيقة للإنفاق (النفقات)، واستند إلى أحكام الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والتكافل بين أفراد المجتمع.

استمد النظام المالي الإسلامي موارده من عدّة مصادر، منها:

- 1 **الزكاة:** نسبة مالية معيّنة تُفرض على أموال المسلمين القادرين، وتختلف النسبة حسب نوع المال من النقود، ومن المحاصيل الزراعية، والثروة الحيوانية ضمن شروط معيّنة.
- 2 **الخراج:** ضريبة تُفرض على الأراضي الزراعية المملوكة لغير المسلمين، أو التي تُركت في أيدي أصحابها الأصليين بعد الفتح، وتُحدّد نسبتها بناءً على نوع الأرض وجودتها وإنتاجها.

3 **الجزية:** ضريبة فردية تُفرض على غير المسلمين القادرين عوضاً عن عدم المشاركة في الدفاع عن الدولة، ومقابل حمايتهم والدفاع عنهم، ويُعفى منها النساء والأطفال والعجزة ورجال الدين والفقراء.

4 **الغنائم:** الأموال والممتلكات التي تُؤخذ من العدو في الحرب، أمّا الفبيء فهو الأموال التي تُحصّل من غير قتال.

5 **العشور:** ضريبة تُفرض على التجّار من غير المسلمين عند دخولهم الأراضي الإسلامية، وتكون نسبتها (10%) من قيمة البضائع.

6 **الصدقات:** أموال تُدفع طواعية من المسلمين للفقراء والمحتاجين، وتُسهم في تعزيز التكافل الاجتماعي.

7 **عوائد أخرى:** وتشمل عوائد الوقف والأموال المصادرة من الجرائم أو الغرامات، والمال الذي لا يوجد له صاحب (الإرث بلا وارث).

اهتم النظام المالي الإسلامي بتحديد أوجه إنفاق الأموال بما يخدم المجتمع ويُحقّق العدالة، ومن أوجه الإنفاق، ما يأتي:

- « الإنفاق على الفقراء والمحتاجين.
- « الإنفاق على الجيش وتجهيز الحملات العسكرية.
- « دفع رواتب المسؤولين والقضاة والولاة، وغيرهم.
- « بناء الطرق والجسور والمساجد والمدارس.
- « صيانة قنوات الريّ والمشاريع الزراعية.
- « إنشاء دور الرعاية للمحتاجين، وتوفير الخدمات الصحيّة.
- « دعم العلماء، وبناء المكتبات والمدارس.

### الوقف الإسلامي

كان للأوقاف الإسلامية في المجتمع العربي الإسلامي أهمّية كبرى، إذ أوقف الأثرياء المسلمون بعض أموالهم وعقاراتهم وأراضيهم وبساتينهم للنفع العامّ. وللوقف أنواع منها: الوقف الخيريّ الذي يُخصّص على أوجه النفع العامّ كالمساجد والمدارس والبيمارستانات والطرق والجسور والآبار وغيرها. والوقف الذريّ الذي يقتصر الانتفاع به على شخص معيّن من ذرية الواقف أو من يُحدّده الواقف.

## خامساً: النقود العربية الإسلامية (المسكوكات)

تعامل العرب المسلمون في عهد الرسول ﷺ و صدر الإسلام بالدينار البيزنطي والدرهم الساساني، حتى وضع الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعض العلامات العربية الإسلامية على النقود الساسانية المستعملة، مثل نقش (بسم الله) و(محمد رسول الله) كخطوة أولى لإنشاء نظام نقد عربي إسلامي.

بدأ سكّ النقود العربية الإسلامية في العصر الأموي، حيث أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بتعريب النقود والدواوين، وسكّ أول دينار ذهبي عربي إسلامي خالص، والتخلّص من الرموز البيزنطية والفارسية واستبدالها بعبارات عربية إسلامية، مثل الشهادتين وآيات من القرآن الكريم. وبدأ التعامل بالدينار الذهبي والدرهم الفضي، والفلس النحاسي للمعاملات اليومية.



الصورة (8): فلس أموي  
سُكّ في مدينة عمان.



الصورة (7): الدرهم الفضي العربي  
الإسلامي.



الصورة (6): الدينار الذهبي  
العربي الإسلامي.

### ✓ اتحقق من تعلّمي

- أفسّر: قيام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بتعريب النقود.
- أناقش: دور الإسلام في تنظيم مالية الدولة.
- أصنّف وارادات الدولة العربية الإسلامية حسب أهمّيتها.
- أرجع إلى الموقع الرسمي لدائرة تنمية اموال الأوقاف الأردنية، وأبحث في مهامّ الدائرة، وأناقش زملائي/ زميلاتني في ما توصلت إليه في الغرفة الصفيّة.

## سادساً: الأوزان والمكاييل الإسلامية

اهتم الإسلام بشكل كبير بضبط الأوزان والمكاييل لضمان العدل والإنصاف في البيع والشراء، مما عزّز النزاهة والثقة في المعاملات بين الناس.

ومن المكاييل الإسلامية: الرطل والأوقية والصاع والمدّ والكيلة والقنطار، التي تُستخدم لقياس الحبوب والتمور وغيرها. ووجدت أيضاً مقاييس الطول مثل: الشبر والذراع والباع وغيرها.

## سابعًا: المؤسسات المالية

بيت مال المسلمين  
الخزانة العامة للدولة العربية الإسلامية،  
التي تُحفظ فيها الأموال والإيرادات  
العامة، ويجري فيها تنظيم موارد الدولة  
وإنفاقها بما يُحقّق المصلحة العامة  
وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

ظهرت العديد من المؤسسات المالية التي تُنظّم الموارد  
المالية للدولة وأوجه نفقاتها، فتأسّس بيت المال بوصفه  
مؤسسة رسمية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.  
وبتوسّع الدولة تطورت الدواوين المالية، وزادت موارد الدولة  
وبخاصّة في العصرين الأموي والعباسي.

وأشرف على بيت المال في العاصمة الخليفة والمسؤول  
المالي للدولة الذي يُعيّنه، وكان في كلّ ولاية فرع لبيت المال تُجمع فيه الإيرادات المحلية وتُصرف  
حسب الحاجة.

### الحسبة

وظيفة رقابية إدارية تُعنى بمراقبة السلوك  
العامة والأسواق، ومنع الغش والتلاعب،  
و ضمان حماية المستهلكين، ومنع  
الظلم، والقضاء على الفساد، و ضمان  
تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

ومن المؤسسات المالية الأخرى التي تُعنى بالتنظيم المالي  
للدولة الدواوين المالية، مثل: ديوان الخراج وديوان الزكاة  
و ديوان العطاء، وغيرها.  
وضعت الدولة العربية الإسلامية قواعد صارمة لضمان النزاهة  
والشفافية، ومراقبة المؤسسات المالية عن طريق تعيين القضاة  
والمُحتسبين للإشراف على التزام المسؤولين الماليين بالقوانين.

### ✓ أنتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: اهتمام العرب المسلمين بضبط الموازين والمكاييل.
- أناقش: دور المُحتسب في الإشراف على الأسواق والباعة.



ط

أرجع إلى كتب الموازين والمكاييل العربية الإسلامية، واستخرج منها مقدار الموازين والمكاييل  
الواردة في الدرس، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصفية.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسية

- أعدّ ما يأتي:
  - أ- أنواع ملكية الأرض في الحضارة العربية الإسلامية.
  - ب- أشهر الصناعات في الدولة العربية الإسلامية.
  - ج- أنواع التعامل التجاري.
  - د- واردات الدولة العربية الإسلامية.
- أوضّح ما يأتي:
  - أ- أساليب الزراعة في الحضارة العربية الإسلامية.
  - ب- أهمّ الطرق التجارية في العالم الإسلامي.
- أتبع تاريخ النقود العربية الإسلامية.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الأراضي الوقفية، المغارسة، المزارعة، النواعير، الشادوف.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

- « أفسّر: إسهام الزكاة والصدقات في تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع العربي الإسلامي.
- « أناقش ما يأتي:
  - أثر وجود الطرق التجارية العالمية في ازدهار الحياة الاقتصادية في الدولة العربية الإسلامية.
  - دور الدولة في تنظيم الأسواق وحماية حقوق المستهلكين.
- « هل كان سكّ النقود العربية الإسلامية واستقلالها عن العملات الأجنبية خطوة سياسية أم اقتصادية؟ لماذا؟

4. أصمّم فيديو عن مراحل تطوّر النقود العربية الإسلامية، وأعرضه أمام زملائي / زميلاتي في الغرفة الصفية.



### الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى المجتمع العربي الإسلامي، وأبرز مظاهر الحياة الاجتماعية فيه.

### المصطلحات

المجتمع العربي الإسلامي  
Arab-Islamic Society

### مهارات التعلم

- المقارنة
- الشبه والاختلاف
- المشكلة والحلّ

تنوّعت الحياة الاجتماعية في الدولة العربية الإسلامية، ومن أبرز مظاهرها ما يأتي:

### أولاً: المجتمع العربي الإسلامي

ضمّ المجتمع العربي الإسلامي خليطاً من فئات السكان تجانست وتفاعلت في ما بينها، حيث ساوى الإسلام بين المسلمين وأعطى لغير المسلمين حقوقهم كافة، مثلما ربّب عليهم واجبات تُجاه الدولة، وتكوّن المجتمع العربي الإسلامي من الجماعات الآتية:

#### 1 العرب

اعتمد التنظيم الاجتماعي العربي قبل الإسلام على القبيلة، وتألّف مجتمع القبيلة من الصرحاء وهم أبناء القبيلة الأصليون، والعبيد، وفئة الخلعاء الذين ينقلون نسبهم من قبيلة إلى أخرى، أو الذين تخلعهم قبائلهم لارتكابهم جرماً ما، وكان يُراعى في انتخاب شيخ القبيلة: كبر السنّ والكرم والشجاعة وسعة التجربة والحكمة، وكانت قراراته نافذة بعد موافقة مجلس القبيلة. ولما جاء الإسلام لم يُلغ القبيلة بوصفها أساساً للرابطة الاجتماعية، إلّا أنّه عدّ العقيدة الإسلامية الرابطة الأساسية لوحدّة الأمة.

وعلى الرغم من تضاؤل وزن العرب السياسي والعسكري في العصر العباسي بفعل دخول شعوب جديدة غير عربية، إلّا أنّ التأثير العربي ظلّ قوياً في المجتمع العربي الإسلامي، وتصدّى العرب للحركات التي بدأت تُشكّك في دورهم وأصلهم مثل الحركة الشعوبية.

وحظي آل البيت بمكانة خاصّة في المجتمع العربي الإسلامي، وأصبحوا فئة اجتماعية مرموقة لها امتيازاتها.

### الشعبوية

حركة ظهرت في القرن الثاني الهجري، وتقوم على تصدّي شعوب الدولة العربية الإسلامية من غير العرب للثقافة العربية الإسلامية والحكم العربي، ووصفت العرب بالبداءة وشكّكت في أنسابهم، وادّعت أنّهم مجموعة قبائل متنافرة لا أمة واحدة.

## 2 الموالى

هم المسلمون من غير العرب الذين عاشوا في كنف الدولة العربية الإسلامية. وكان مفهوم الموالى بدايةً يُشير إلى العبيد المُعتَقين الذين أصبحوا جزءاً من المجتمع العربي الإسلامي. وبعد الفتوحات العربية الإسلامية، توسع هذا المفهوم ليشمل الفرس والروم والأقباط، وغيرهم من غير العرب الذين دخلوا في الإسلام. أصبح الموالى جزءاً لا يتجزأ من المجتمع العربي الإسلامي، وحصلوا على حقوق متساوية في التعامل، وأسهموا في بناء الاقتصاد العربي الإسلامي. كما أسهموا بدور كبير في النهضة العلمية والفكرية وبخاصة في العصر العباسي، مثل: سيبويه رائد علم النحو، والخوارزمي مؤسس علم الجبر وغيرهما. وشغلوا مناصب سياسية وإدارية مهمة، وشاركوا بصورة واسعة في الجيوش العربية الإسلامية بعد الفتوحات.

## 3 أهل الذمة

هم غير المسلمين من اليهود والنصارى. وبالمُمارسة الحضارية امتدت أحكام أهل الذمة لتشمل المجوس والصابئة، الذين عاشوا تحت حكم الدولة العربية الإسلامية وتمتعوا بحمايتها مقابل دفع الجزية. وحافظت الدولة العربية الإسلامية على حرية العبادة لأهل الذمة وممارسة شعائرهم الدينية دون تدخل، وحماية أماكن عبادتهم (كالكنائس والمعابد)، ومنحتهم حق الاحتفاظ بمحاكمهم الخاصة للفصل في قضايا الأحوال الشخصية وفق ديانتهم.

أشرف أهل الذمة على تنظيم الدواوين، وشغل العديد منهم وظائف في الإدارة والشؤون المالية، وترجمة الكتب الطبية والفلسفية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية.

## 4 العبيد

كانت العبودية منتشرة قبل الإسلام، وعندما جاء الإسلام لم يُلغ نظام العبودية مباشرة، لكنّه وضع قواعد صارمة تُنظّمها، وركّز على تحرير العبيد تدريجياً بوصفه جزءاً من إصلاح المجتمع.

ويُعدّ أسرى الحروب المصدر الرئيس للعبيد في الدولة العربية الإسلامية بالإضافة إلى الشراء، فقد كان العبيد يُباعون في أسواق مخصّصة يُطلق عليها أسواق النخاسة. وقد عملوا في الزراعة والحرف المختلفة، وخدموا في منازل الأغنياء والقادة والخلفاء.

شجّع الإسلام على تحرير العبيد بوصفه فعلاً محموداً يُكفّر الذنوب، وأمر بحسن معاملتهم، وكانوا يتمتعون بحقوق قانونية واجتماعية، مثل حقهم في الزواج، والمطالبة بالعتق إذا كانوا قادرين مالياً (المكاتب).

- أفسّر: تركّز النشاط الاقتصادي في الدولة العربية الإسلامية في أيدي الموالي.
- أناقش: استعانة الدولة العربية الإسلامية بأهل الذمة في إدارة أجهزتها.

## ثانياً: التعليم

اعتمدت الدولة العربية الإسلامية على التعليم بوصفه وسيلة لنشر العلوم والمعارف، وتعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية، وبناء مجتمع مثقف ومتعلّم. كما دعا الإسلام إلى طلب العلم ورفع من شأن العلماء، وركّز على العلوم الدينية والدنيوية.

## ثالثاً: الأسرة

تعدّ الأسرة اللبنة الأساسية للمجتمع العربي الإسلامي وأحد الركائز المهمة لبنائه واستقراره، واهتمّ الإسلام بها اهتماماً كبيراً، فهي التي تتولّى بناء الأفراد وإعدادهم ليكونوا أعضاء صالحين يسهمون في تقدّم الأمة وازدهارها، ووسيلة لحفظ الدين عن طريق نقل تعاليم الإسلام من جيل إلى آخر. وتحافظ الأسرة على الترابط الاجتماعي عن طريق نشر المحبة والتعاون بين أفرادها.

وضع الإسلام أسس بناء الأسرة التي تتمثّل في الزواج الشرعي وهو الطريقة المشروعة لتكوين الأسرة، ويُنبنى على أسس المودة والرحمة، والمسؤولية المشتركة التي تقع على الزوج والزوجة معاً من تربية الأبناء إلى توفير الحاجات الماديّة والمعنوية والحقوق والواجبات، فلكلّ فرد في الأسرة حقوق وعليه واجبات، وهذا يضمن التوازن والاستقرار داخل الأسرة.

### نسيبة بنت كعب المازنية

المعروفة أيضاً بأمّ عمارة، هي صحابية شاركت في عدد من الغزوات وحروب الردّة، ومن النساء اللواتي اهتممن بتقديم الرعاية الطبية للمصابين والجرحى في تلك الحروب.

كان للمرأة أدوار عديدة في الحضارة العربية الإسلامية، ولم يقتصر دورها على المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، بل امتدّ دورها إلى المشاركة في الحياة العلمية والتعليمية والسياسية والعسكرية، ومن الشواهد على ذلك: العالمّة سُكينة بنت الحسين، والشاعرة الخنساء، والمُمرّضة نسيبة بنت كعب المازنية، والمقاتلة خولة بنت الأزور، وفي مجال الحكم شجرة الدرّ.

- أفسّر: اهتمام الإسلام بالأسرة.
- أناقش: دور المرأة في الأسرة والمجتمع العربي الإسلامي.
- أعطي أمثلة على دور المرأة في المجتمع الأردني.

## رابعًا: المساكن

كانت المساكن في المدن العربية الإسلامية تُبنى حول الأسواق والجوامع؛ ما يُتيح سهولة الوصول إلى الأسواق والمساجد والمدارس، وُبنيت مساكن العامة من المواد المتوافرة محليًا؛ ففي المناطق السهلية أو الصحراوية بُنيت من الطين المشوي، وفي المناطق الجبلية بُنيت من الحجر. وتميزت بيوت العامة ببساطة التصميم.

أما مساكن الخاصة فقد تميّزت بالفخامة والرحابة، وكانت أكبر حجمًا من مساكن العامة، واحتوت على حدائق واسعة وساحات داخلية، واستُخدمت في بنائها موادّ بناء فاخرة مثل الرخام والخشب المزخرف والطوب المصقول، وزخرفت بالزخارف الهندسية والنقوش العربية الإسلامية التي كانت سائدة، إلى جانب الخطوط العربية.

## خامسًا: اللباس وأدوات الزينة

عرف المجتمع العربي الإسلامي أنواعًا مختلفة من الألبسة، فمن ألبسة الرجال: الرداء والإزار والقميص والبُرد والجبّة والعباءة وغيرها، ولبسوا على رؤوسهم العمام والقلائس، وانتعلوا النعال والخفاف. ومن ألبسة النساء: الجلباب والدرع والعصائب والخمار وغيرها.

وُنسجت هذه الملابس من خيوط الصوف أو الكتان أو الحرير، وظهرت بألوان مختلفة، وانتشرت مصانع الأنسجة والألبسة في البلاد الإسلامية؛ فتوجد الألبسة اليمنية والألبسة المصرية والألبسة العراقية والألبسة الخراسانية والألبسة الشامية.

اهتمّ الناس بنظافة ثيابهم وأبدانهم، وكانوا يقصّون من أطرافهم وشعورهم، ويغتسلون ويتطيّبون بالروائح الطيِّبة المستخرجة من النباتات، وأتخذت النساء الملابس والحلي من الأساور والخواتم والأقراط والقلائد زينة وجمالًا، واستخدمن الكحل والحناء وغيرهما.

### ✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر ما يأتي:
  - اهتمام الإسلام بالنظافة الشخصية.
  - تنوع اللباس في الحضارة العربية الإسلامية.
- أقرن بين مساكن العامة ومساكن الخاصة من حيث: موادّ البناء.
- أبحث في معجم لسان العرب لابن منظور، عن معاني الملابس التي وردت.

## سادساً: الأطعمة

كان لتنوع الثقافات والبيئات التي شملتها الدولة العربية الإسلامية، من الجزيرة العربية إلى بلاد فارس والشام ومصر والأندلس، أثره في الأطعمة وتقاليد الطهي، فأُلّف فيه العديد من الكتب وبخاصة في فنّ الطبخ، مثل كتاب (الطبخ) للمظفر بن نصر الوراق.

تنوّعت الأطعمة في المجتمع العربي الإسلامي، وشملت الأطعمة الأساسية كالحبّز والحبوب والبقوليات واللحوم مثل لحم الإبل والبقر والضأن والماعز والطيور والأسماك، والتمر والخضروات والفواكه، والحليب ومشتقاته، واستُخدمت التوابل لإضفاء نكهة مميزة على الطعام، مثل: القرفة والزعفران والكمّون والهيل، والأعشاب العطرية، ومن المشروبات الشائعة الحليب والعصائر.

## سابعاً: وسائل الترويح والتسلية

كانت وسائل الترويح والتسلية جزءاً من الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع العربي الإسلامي، والتي تجسّدت في العديد من الأنشطة التي توازن بين الترفيه والراحة الجسدية والنفسية، مع الالتزام بالقيم الإسلامية التي تحثّ على الاعتدال.

ومن تلك الوسائل: الفروسية وركوب الخيل، والرماية بالقوس والمبارزة، والسباحة، ولعبة الشطرنج التي انتقلت من الهند، ولعبة الطاولة (النرد)، والصيد وتربية الطيور، والموسيقى والغناء والمسرح، والقصص والحكايات، وخيال الظلّ (الأراجوز)، والندماء والظرفاء، والحفلات الشعرية التي تُنظّم بصورة موسمية، والخروج إلى الأسواق والحمامات العامة.

## سابعاً: الأعياد والاحتفالات

تُمثّل الأعياد والاحتفالات في المجتمع العربي الإسلامي ولا سيّما عيد الفطر والأضحى مناسبات تجمع الناس، وتُظهر مظاهر الفرح والسرور، مع التزامها بتعاليم الإسلام التي تحثّ على العبادة والشكر والاعتدال في الفرح. وكذلك الاحتفال بالمولد النبوي الشريف والإسراء والمعراج في المناسبات الخاصة. وأُتيح لأهل الذمّة من اليهود والنصارى الاحتفال بأعيادهم الدينية مثل عيد الفصح ورأس السنة الميلادية.

واحتفل الناس بعيدَي النيروز (أول أيام فصل الربيع)، والمهرجان (أول أيام فصل الخريف) وهما في الأصل من أعياد الفرس، واستمر الاحتفال بهما بما لا يتنافى مع تعاليم الإسلام، واقتصرت مشاركة المسلمين فيهما على تبادل الهدايا والخروج للترويح عن النفس.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُعدّد الجماعات التي تكوّن منها المجتمع العربي الإسلامي.
- أُعطي أمثلة على أدوار المرأة في المجتمع العربي الإسلامي.

### 2. المفردات

أوضح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الشعوبية، أهل الذمة، المُكاتبة، النيروز، المهرجان.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- كان التعليم متاحًا لجميع فئات المجتمع العربي الإسلامي.
- تنوّع الأطعمة وتقاليد الطهي في المجتمع العربي الإسلامي.
- اهتمام المسلمين بعيدي الفطر والأضحى.

« أناقش: أهمية الأسرة في الإسلام.

« أبين أوجه الشبه والاختلاف بين وسائل الترويح والتسلية في الحضارة العربية الإسلامية، ووسائل الترويح والتسلية في وقتنا الحاضر.

4. أرجع إلى مكتبة مدرستي، وأكتب تقريرًا عن أحد مظاهر الحياة الاجتماعية في الدولة العربية الإسلامية، وأناقش زملائي / زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصفية.



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى أبرز مظاهر الحياة العلمية والثقافية في الحضارة العربية الإسلامية.

### المصطلحات

العلوم الدينية  
العلوم الطبيعية

Natural Sciences

Translation الترجمة

Libraries المكتبات

### مهارات التعلم

المقارنة

شهدت الحياة العلمية والثقافية في التاريخ العربي الاسلامي ازدهارًا كبيرًا، حيث كان العلم والثقافة من الركائز الأساسية في المجتمع العربي الإسلامي. وركزت الحياة العلمية على اكتساب المعرفة ونقلها. ومن مظاهر الحياة العلمية والثقافية في التاريخ العربي الإسلامي ما يأتي:

### أولاً: العلوم

تُقسم العلوم في الحضارة العربية الإسلامية إلى ما يأتي:

1 **العلوم الدينية:** وشملت علوم القرآن الكريم، ومنها علم التفسير وعلم القراءات، وعلوم الحديث الشريف، والفقه وأصوله.

2 **العلوم اللغوية:** وشملت علم النحو والصرف، والبلاغة، والشعر والنثر، والعروض.

3 **العلوم الطبيّة والطبيعية:** وشملت الطب والصيدلة، والفلك، والفيزياء والكيمياء، والجبر والهندسة، وعلم الميكانيكا.

4 **العلوم الاجتماعية:** وشملت التاريخ والجغرافيا، والفلسفة والمنطق.

أتأمل الجدول الآتي، وأتعرف إلى أبرز العلماء المسلمين في مختلف العلوم:

<p><b>علم الطب</b></p> <p>ابن سينا: من أشهر علماء الطب والفلسفة في تاريخ الإسلام والعالم، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (القانون في الطب).</p>	<p><b>علوم الفقه والحديث</b></p> <p>- أبو حنيفة النعمان: أول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي.</p> <p>- محمد بن إسماعيل البخاري: أحد أبرز مؤلفي كتب الحديث الصحيح، وصاحب كتاب (صحيح البخاري).</p>
<p><b>علم الرياضيات</b></p> <p>محمد بن موسى الخوارزمي: من مؤسسي علم الرياضيات والجبر في العالم، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (المختصر في حساب الجبر والمقابلة).</p>	<p><b>علم الكيمياء</b></p> <p>جابر بن حيان: من علماء الكيمياء في الإسلام، ومن أشهر كتبه كتاب (الخواص).</p>
<p><b>علم الفلسفة</b></p> <p>أبو النصر محمد الفارابي: أحد أشهر المفكرين والفلاسفة في العصر الإسلامي، وعُرف بلقب (المعلم الثاني) بعد أرسطو، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (آراء أهل المدينة الفاضلة).</p>	<p><b>علم الفيزياء</b></p> <p>الحسن بن الحسن بن الهيثم: اشتهر بإسهاماته البارزة في علم البصريات والفيزياء والرياضيات والفلك، ومن أشهر مؤلفاته (كتاب المناظر).</p>
<p><b>علم الجغرافيا</b></p> <p>ياقوت الحموي: أحد أبرز العلماء والجغرافيين في التاريخ الإسلامي، ومن أشهر مؤلفاته (معجم البلدان).</p>	<p><b>علم التاريخ</b></p> <p>محمد بن جرير الطبري: واحد من أشهر العلماء في مجال التاريخ والحديث والتفسير، ومن أشهر مؤلفاته (تاريخ الرسل والملوك).</p>
<p><b>علم العروض</b></p> <p>الخليل بن أحمد الفراهيدي: أحد أبرز علماء اللغة العربية في التاريخ الإسلامي، وواضع علم العروض والمعاجم، ومن أشهر مؤلفاته (معجم العين).</p>	<p><b>علم النحو</b></p> <p>أبو الأسود الدؤلي: المؤسس الأوّل لعلم النحو وواضع أصوله، وأوّل من وضع نظام التشكيل بالحركات.</p>

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أستنتج المقصود بعلم الفقه.
- أعطي أمثلة أخرى على علماء مسلمين برعوا في مختلف العلوم.

## ثانياً: المؤسسات العلمية والثقافية

### 1 الكُتّيب والمساجد والمدارس والجامعات

كان المسجد أول الأبنية التعليمية في الإسلام، وكان الطفل إذا أتم الكُتّاب (مكان تعليم الصبيان) يلتحق بالدراسة في المسجد، فجرت العادة أن تُعقد حلقات العلم المختلفة فيه ويتولّى الشيوخ تعليم طلابهم كلّاً في مجال تخصصه، ومن أشهر المساجد التي امتلأت بحلقات العلم: المسجد الحرام في مكّة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة، والمسجد الأقصى في القدس، والمسجد الأموي في دمشق، والجامع الأزهر في القاهرة، وجامع الزيتونة في تونس. تحوّلت بعض هذه المساجد إلى جامعات في ما بعد مثل الجامع الأزهر الذي أصبح من أبرز الجامعات في العالم الإسلامي، والجامع الكبير في الجزائر، وجامع القرويين في مدينة فاس في المغرب.

أنشئت المدارس في مرحلة متطورة بعد حلقات المساجد، وذلك بسبب ازدياد عدد الحلقات العلمية في المساجد وصعوبة الاستمرار في التدريس؛ لأن ذلك يُعيق الصلاة، وتنوّع العلوم وحاجة بعضها للمناقشة، ورغبة السلاجقة والأيوبيين في نشر المذهب السني بين الناس وإضعاف المذهب الشيعي. ومن أشهر المدارس: المدرسة النظامية في بغداد، والمدرستان النورية والظاهرية في دمشق، والمدرسة الصلاحية في القدس.

الصورة (9): الجامع الأزهر في القاهرة.



## 2 المكتبات

كانت المكتبات الإسلامية من أبرز مظاهر الثقافة العلمية، حيث أنشئت في العديد من المدن العربية الإسلامية مكتبات ضخمة تضم آلاف الكتب والمخطوطات، ومن هذه المكتبات: بيت الحكمة في بغداد التي كانت من أكبر المراكز العلمية في العالم آنذاك. بالإضافة إلى المكتبات الخاصة التي نشأت في قصور الخلفاء والأمراء وغيرهم، والمكتبات الملحقة بالمساجد والمدارس.

## 3 المستشفيات (البيمارستانات)

مراكز علمية وعلاجية، حيث كان يجري تدريب الأطباء وتوفير العلاج للمحتاجين. وكانت المستشفيات على ثلاثة أنواع، هي: الثابتة التي تُقام في المدن، والخاصة التي كانت تهتمّ بأمراض محدّدة تحتاج إلى رعاية من نوع خاصّ كالأمراض العقلية، والمتنقلة وتسمّى المحمولة وكانت تُرافق الجيوش والقوافل الكبيرة أو عند انتشار وباء. ومن أشهر المستشفيات في العالم العربي الإسلامي: البيمارستان الكبير في بغداد، والبيمارستان الفاطمي في القاهرة، وبيمارستان دمشق.

### ✓ أتحدّق من تعلّمي

- أفسّر: اهتمام العرب المسلمين بإنشاء المكتبات.
- أناقش: دور المسجد في نشر العلوم والمعرفة عند المسلمين.
- أقارن بين المستشفيات العربية الإسلامية والمستشفيات الحالية.

## ثالثاً: الترجمة

أدّى اتّساع العالم الإسلامي الذي شمل مناطق ذات إرث ثقافي غني، ورغبة العرب المسلمين في الاستفادة من علوم الأمم السابقة، وبخاصّة الحضارات الإغريقية (اليونانية) والفارسية والهندية، إلى فهم علوم تلك الأمم وتطويرها بما يتناسب مع الثقافة العربية الإسلامية، لذا نشطت حركة الترجمة.

شملت مجالات الترجمة إلى اللغة العربية: الفلسفة حيث تُرجمت أعمال أشهر الفلاسفة اليونان أمثال أفلاطون وأرسطو، والطب مثل كتب أبقراط وجالينوس، والرياضيات مثل كتب إقليدس وأرخميدس، والفلك فقد جرى نقل وتطوير المعارف الفلكية من الهند واليونان، والكيمياء حيث استفاد العلماء المسلمون من النصوص الكيميائية السابقة وطوّروها.

وبرز من أعلام الترجمة: حنين بن إسحاق الذي ترجم العديد من الكتب من اليونانية إلى العربية، وثابت بن قرّة الذي كان مترجماً وعالمًا متميزاً في الرياضيات والفلك، ويعقوب بن إسحاق الكندي الذي أسهم في ترجمة وتفسير النصوص الفلسفية والطبية.

أسهمت الترجمة في حفظ تراث الحضارات القديمة ونقله، فلم يقتصر دور العرب المسلمين على الترجمة فقط، بل أضافوا وأبدعوا في مختلف المجالات. فكانت الترجمات العربية أساسًا لنقل العلوم إلى أوروبا في عصر النهضة.

✓ أتحدث من علمي

• أفسر: أثر الترجمة في نقل التراث الإنساني إلى اللغة العربية.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أعددت أنواع العلوم في الحضارة العربية الإسلامية.
- أتتبع تطور مؤسسات التعليم في الحضارة العربية الإسلامية.
- أعطيت أمثلة على أشهر علماء المسلمين في العلوم المختلفة.
- أعطيت أمثلة على أشهر المترجمين في الحضارة العربية الإسلامية.

### 2. المفردات

أوضح المقصود بكل مما يأتي: الكتائب، العلوم الاجتماعية، بيت الحكمة، البيمارستانات.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

- « أفسر: أطلق على العلماء المسلمين لقب العلماء الموسوعيين.
- « أناقش: أهمية المكتبات في تعزيز الثقافة العربية الإسلامية.
- « كيف أثرت العلوم العربية الإسلامية مثل الطب والهندسة والفلك في النهضة الأوروبية؟
- « هل كانت الحركة العلمية والثقافية العربية الإسلامية أكثر تقدمًا مقارنة بالحركة العلمية في الصين أو أوروبا في ذلك الوقت؟ لماذا؟

4. أراجع إلى مكتبة مدرستي، وأكتب تقريرًا عن أحد علماء المسلمين وأثره في تطور العلوم، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصفية.

اهتمّ العرب المسلمون بالفنون شأنهم شأن الشعوب الأخرى، فتأثروا ببعض الفنون التي كانت سائدة في البلاد المفتوحة، وأخذوا منها وطوّروها، وأصبح الفنّ مظهرًا مميزًا للحضارة العربية الإسلامية.

يُعرّف الفنّ العربي الإسلامي بأنه مجموعة من الفنون التي نشأت وتطوّرت في ظلّ الحضارة العربية الإسلامية، ويشمل جميع أشكال التعبير الفنيّ التي تأثرت بالقيم والمبادئ الإسلامية، ويتجلى في العمارة والزخرفة والخطّ العربي والفنون التطبيقية، وحتى في الأدب والموسيقى.

وينقسم الفن العربي الإسلامي إلى عدّة أنواع، وهي:

### أولاً: العمارة العربية الإسلامية

تُعدّ العمارة من أبرز معالم الفنّ العربي الإسلامي، وتشمل المساجد والمدارس والمآذن والقصور والقلاع والحمّامات، والمكتبات والخانات (أماكن للاستراحة على طرق القوافل والحج)، والتكايا (أماكن للعبادة)، والأسواق، والأسبلة (أماكن لتوفير المياه الصالحة للشرب لعامة الناس).

ومن النماذج على العمارة العربية الإسلامية ما يأتي:

#### 1 مسجد قبة الصخرة المشرفة

أحد أجزاء المسجد الأقصى في مدينة القدس، بُني في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وهو بناء مئمن الأضلاع له أربعة أبواب، وفي داخله تئمينة أخرى تقوم على دعائم وأعمدة أسطوانية، في داخلها دائرة تتوسطها الصخرة المشرفة التي عرج منها رسول الله ﷺ إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج.



#### الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى أبرز الفنون العربية الإسلامية.

#### المصطلحات

الفن العربي الإسلامي

Arab Islamic Art

الزخرفة Decoration

الفنون التطبيقية Applied Arts

#### مهارات التعلّم

• الشبه والاختلاف



الصورة (10): مسجد قبة الصخرة المشرفة.

## 2 قلعة عجلون

من أبرز القلاع العربية الإسلامية التي بُنيت في العصر الأيوبي، من قِبَل القائد الأيوبي عز الدين أسامة أحد قادة صلاح الدين الأيوبي، بهدف مراقبة تحركات الفرنجة في منطقة الأغوار الأردنية وفلسطين، وحماية طرق مواصلات الجيش الأيوبي، وطريق الحج الشامي، وطرق القوافل التجارية المارة بالمنطقة.



الصورة (11): قلعة عجلون.

## 3 قصر الحمراء

قصر عربي إسلامي في الأندلس (إسبانيا)، بناه محمد بن يوسف بن الأحمر مؤسس دولة بني الأحمر في غرناطة، وأهم ما يُميّز القصر قاعة الأسود التي كانت تخرج المياه من أفواهها إلى بركة تحتليها.

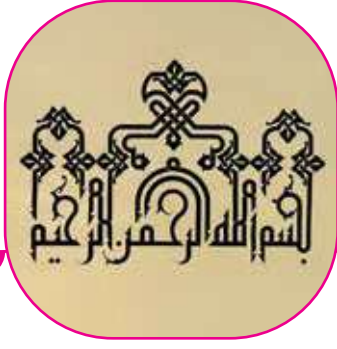
الصورة (12): قاعة الأسود في قصر الحمراء.



## ثانيًا: الزخرفة العربية الإسلامية

فن التزيين الذي يُميّز العمارة والفنون العربية الإسلامية، وتعتمد الزخرفة بصورة أساسية على الأنماط الهندسية والنباتية والخطّ العربي.

للتعرّف إلى أنواع الزخرفة العربية الإسلامية أتأمل الشكل الآتي، ثمّ أُجيب عما يليه:



الصورة (15): الخطّ الكوفي.

### الزخرفة الكتابية

تعتمد على فنّ الخطّ العربي، حيث تُزيّن النصوص القرآنية والأدعية المساجد والمخطوطات، ومن أنواع الخطوط المستخدمة: الخطّ الكوفي وخطّ النسخ والديواني والثُلث والرقعة.



الصورة (14): الزخارف العربية الإسلامية على المنابر.

### الزخرفة النباتية (الأرابيسك)

المستوحاة من الطبيعة، وتشمل أشكالاً نباتية مثل الأغصان والأوراق والأزهار، وتُستخدم في زخرفة المساجد (المحاريب والمنابر)، والأواني والسجّاد.



الصورة (13): المشربيات.

### الزخرفة الهندسية

تعتمد على الأشكال الهندسية المتنوّعة مثل المربّعات والمثلثات والدوائر والمضلّعات، وتُستخدم في تزيين الجدران والأسقف، وتصميم النوافذ المعشّقة والشاشات الخشبية (المشربيات).

الشكل (6): أنواع الزخرفة العربية الإسلامية.

## ثالثًا: الفنون التطبيقية

الفنون التي تُعنى بإنتاج أدوات وأشياء عملية تُستخدم في الحياة اليومية، ولكنها تتميز بتصاميم الجمالية المستمدة من الثقافة العربية الإسلامية، وتشمل هذه الفنون التحف المعدنية، والخزف والزجاج الملوّن والمزخرف، والسجّاد والأثاث.



الصورة (16): الزجاج الملوّن.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أذكر نماذج من العمارة العربية الإسلامية.
- أعط أمثلة على أنواع الزخارف العربية الإسلامية.
- أعط أمثلة على العلوم التطبيقية.

### 2. المفردات

أوضح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الفنّ العربي الإسلامي، قصر الحمراء، المشربيات، الفنون التطبيقية.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- أسهم الفنّ الإسلامي في تعزيز الهوية الثقافية للحضارة العربية الإسلامية.
- اقتصر الزخرفة العربية الإسلامية على الأنماط الهندسية والنباتية والخطّ العربي.
- اهتمام العرب المسلمين ببناء القلاع.

« ناقش ما يأتي:

- أ- نجح الفنّ العربي الإسلامي في المزج بين الوظيفة العملية والجمالية.
  - ب- حافظت الفنون التطبيقية العربية الإسلامية على استمراريتها عبر العصور.
  - ج- أهميّة توثيق التراث الفني العربي الإسلامي.
  - د- إدراج العديد من الآثار العربية الإسلامية على لائحة التراث العالمي.
- « اقترح طرائق لاستلهاام الفنون التطبيقية العربية الإسلامية في تصميم مُنتجات عصرية مستدامة.
- « كيف يُمكن تدريس الفنون التطبيقية العربية الإسلامية في المدارس والجامعات الأردنية؟
- « أبين أوجه الشبه والاختلاف بين الزخرفة الهندسية والزخرفة النباتية.

4. أرجع إلى مكتبة مدرستي، وأكتب تقريرًا عن أحد علماء المسلمين وأثره في تطوّر العلوم، وناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصفية.

**أفسر** كلاً ممّا يأتي:

- تأسيس الدواوين في الدولة العربية الإسلامية.
- فصل الخليفة عمر بن الخطاب القضاء عن الإدارة.
- تطوّر التجارة في العالم الإسلامي.
- تأسيس المدارس في الإسلام.

**أبين** المقصود بكلّ ممّا يأتي: الخلافة، القضاء، العسس، المُساقاة، الموالي، المستشفيات المتقلّبة، الأرابيسك.

**أضع** دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. الديوان الذي يُعنى بالإشراف على جمع الضرائب المفروضة على الأراضي الزراعية، هو:
  - أ- العطاء.
  - ب- الخراج.
  - ج- الإنشاء.
  - د- الجند.
2. من مهامّ قاضي المظالم في الحضارة العربية الإسلامية:
  - أ- مراقبة أداء القضاة والتأكد من أحكامهم.
  - ب- إصدار الفتاوى القضائية.
  - ج- مراقبة الأسواق والتجارة.
  - د- تطبيق الحدود والعقوبات الشرعية.
3. الخليفة الذي منع المسلمين من ركوب البحر، هو:
  - أ- أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
  - ب- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
  - ج- عثمان بن عفان رضي الله عنه.
  - د- علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
4. اتّفاق بين صاحب الأرض والمزارع على زراعة الأرض بأشجار معيّنة، وتقسّم ثمارها بعد النمو:
  - أ- المزارعة.
  - ب- الإيجار.
  - ج- المُساقاة.
  - د- المُغارسة.
5. أموال تُدفع طوعية من المسلمين للفقراء والمحتاجين، وأسهمت في تعزيز التكافل الاجتماعي:
  - أ- الصدقات.
  - ب- الزكاة.
  - ج- العشور.
  - د- الغنائم والفيء.

6. من النساء المسلمات اللواتي اهتمن بالرعاية الطبيّة للمصابين والجرحى:
- أ- الخنساء.      ب- نسيبة بنت كعب المازنية.
- ج- شجرة الدرّ.      د- سُكينة بنت الحسين.
7. برع العالم العربي المسلم جابر بن حيان في علم:
- أ- الطبّ.      ب- الرياضيات.      ج- الكيمياء.      د- الفيزياء.
8. الخليفة الأموي الذي بنى مسجد قبة الصخرة المشرفة، هو:
- أ- عبد الملك بن مروان.      ب- الوليد بن عبد الملك.
- ج- هشام بن عبد الملك.      د- يزيد بن عبد الملك.

## التقويم الذاتي

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أقيم نفسي ذاتياً وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

الرقم	معيار الأداء	ممتاز	جيد	ضعيف
1	ألخص أبرز مظاهر الحكم والإدارة في الحضارة العربية الإسلامية.			
2	أبين أهميّة القضاء في الحضارة العربية الإسلامية.			
3	أبين أهميّة الجيش والأسطول والشرطة في الحضارة العربية الإسلامية.			
4	أوضح أبرز مظاهر الحياة الاقتصادية في الحضارة العربية الإسلامية.			
5	ألخص أبرز مظاهر الحياة الاجتماعية في الحضارة العربية الإسلامية.			
6	أوضح أبرز مظاهر الحياة العلمية والثقافية في الحضارة العربية الإسلامية.			
7	أبين أبرز الفنون العربية الإسلامية.			





## ماذا سأتعلم؟

- ◀◀ الاستعمار؛ مفهومه ودوافعه وأشكاله.
- ◀◀ الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي قبل الحرب العالمية الأولى.
- ◀◀ الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الأولى.

# الاستعمار؛ مفهومه ودوافعه وأشكاله



## الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى مفهوم الاستعمار ودوافعه وأشكاله.

## المصطلحات

الاستعمار الاستيطاني

Colonization

Mandate الانتداب

الإمبريالية (الاستعمار الاقتصادي)

Imperialism

الكشوف الجغرافية

Geographical Discoveries

## مهارات التعلم

- الشبه والاختلاف
- المقارنة
- التحليل

عرف التاريخ البشري منذ أقدم العصور أشكالاً متنوعة من الاستعمار؛ إذ سعت الدول والمجتمعات القوية لفرض هيمنتها على الدول والمجتمعات الأقل قوّة منها واستعبادها، طمعاً في التوسّع وفرض السيادة، وتحقيق مصالح سياسية واقتصادية واجتماعية متنوعة. وقد عرف التاريخ القديم والحديث نماذج لإمبراطوريات آمنت بالتوسّع والسيطرة وبسط النفوذ، كالإمبراطوريات اليونانية والفارسية والرومانية. وشهد التاريخ الحديث ظهور إمبراطوريات استعمارية متنافسة كالإمبراطوريات الإسبانية والبرتغالية والبريطانية والروسية والفرنسية. وقد عرفت بلادنا العربية صنوفاً من الاستعمار الأوروبي في التاريخ الحديث والمعاصر، وكان لها تجربتها في مقاومته والتحرّر منه.

## أولاً: مفهوم الاستعمار

الاستعمار يعني الاحتلال أو هيمنة دولة قوية على بلاد أو دولة ضعيفة، بهدف استغلال مواردها والسيطرة على مقدراتها الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية لخدمة مصالح الدولة المستعمرة.

## ثانياً: دوافع الاستعمار الأوروبي الحديث

### 1 الدافع السياسي

يتمثّل في الصراع على امتلاك أدوات السيطرة والنفوذ وفرض الهيمنة والتوسّع السياسي وتوسيع نطاق حدود الدولة الاستعمارية عبر العالم، وتحويلها إلى إمبراطورية مترامية الأطراف. وأسهم ظهور التنافس القومي الأوروبي والدولة القومية في أوروبا في تفاقم حدّة

التنافس الاستعماري الأوروبي، وزاد في تباهي الدول الأوروبية بقدراتها على التوسع الاستعماري. يضاف إلى هذا بحث أباطرة أوروبا وملوكها وقادتها عن المجد والنفوذ والتوسع والثراء. وهكذا اشتعل التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية؛ ما دفعها إلى البحث عن تفاهمات حول تقاسم النفوذ والمستعمرات. وقد عقدت عدّة مؤتمرات أوروبية كان من أهدافها تحقيق التفاهم الاستعماري المطلوب، مثل مؤتمر فيينا في عام 1815م، ومؤتمر برلين في عام 1884م، (وقد اتفق فيه على تقاسم القارة الإفريقية بين الدول الاستعمارية الأوروبية). لكنّ هذه المؤتمرات لم تنجح في كبح جماح الصراع بين الدول الاستعمارية على نهب مقدّرات الشعوب وسلبها حرّيتها في إفريقيا وآسيا والأمريكيتين. وكان الوطن العربي في قلب هذا التنافس المحموم بين القوى الاستعمارية، وذاق ويلات الاستعمار على مدى قرنين من الزمن. نظرًا إلى موقعه الجيوسياسي المهمّ بين القارّات القديمة الثلاث (آسيا، وإفريقيا، وأوروبا)، وإطلالته على المحيطات والبحار والمضائق والممرّات المائية المهمّة للملاحة الدولية، وامتلاكه ثروات طبيعية هائلة كالنفط والمعادن المتنوّعة.

وقد انتهجت الدول الاستعمارية أساليب متعدّدة لتحقيق أهدافها السياسية الاستعمارية، من أبرزها:

1 دعم حركة الكشوف الجغرافية الهادفة إلى استكشاف الطرق والمنافذ البحرية والاستحواذ عليها، والبحث عن مستعمرات جديدة، وقد أسهمت الكشوف الجغرافية في التمهيد للاستعمار وتبريره.

وفي ما يأتي، جدول يوضّح أبرز إنجازات حركة الكشوف الجغرافية:

العام	المنطقة المستكشفة	الرحالة
1492م	العالم الجديد (القارة الأمريكية) وتحديدًا سواحل ألبياما (كولومبيا)	كريستوفر كولومبوس
1498م	رأس الرجاء الصالح	فاسكو دي غاما
1519م	سواحل أمريكا الجنوبية	ماجلان

2 الاحتلال العسكري المباشر للبلاد المستهدفة، كما حصل في العديد من الدول العربية، كالجزائر عندما احتلتها فرنسا عام 1830م، والاحتلال البريطاني لعدن عام 1839م، والاحتلال الفرنسي لتونس عام 1881م، والاحتلال البريطاني لمصر عام 1882م، والاحتلال الإيطالي لليبيا عام 1911م، والاحتلالين الفرنسي والإسباني للمغرب الأقصى (مراكش) عام 1912م.

3 التزاحم الاستعماري للسيطرة على طرق المواصلات البحرية والبرية، والتحكّم في الموارد المائية الحيوية كمنابع الأنهار ومعايرها. ومن أبرز الأمثلة على هذا الشكل من أشكال التنافس السياسي الاستعماري في الوطن العربي، الصراع والتوافق بين بريطانيا وفرنسا للسيطرة على قناة السويس المصرية.

## 2 الدافع الاقتصادي

وقفت الدوافع الاقتصادية بقوة خلف حركة الاستعمار الأوروبي الحديث، وأسهمت الثورة الصناعية في أوروبا في تحفيز الاستعمار، للأسباب الآتية:

- « السيطرة على المواد الخام؛ كالقطن والنفط، والأراضي الزراعية الخصبة، ومناجم المعادن الثمينة.
- « البحث عن الأيدي العاملة الرخيصة أو المستغلّة بالسخرة.
- « البحث عن الأسواق المستهلكة للمنتجات الصناعية للدول الاستعمارية.
- « السيطرة على طرق التجارة والمعاير والمنافذ التجارية البرية والبحرية في العالم؛ لخدمة مصالحها التجارية.
- « استخدام المستعمرات مجالاً خصباً لاستثمار رؤوس الأموال في الخارج عن طريق الشركات التجارية الاستعمارية. وقد عرفت الحركة الاستعمارية عددًا من الشركات الاستعمارية، مثل شركة الهند الشرقية البريطانية، وشركة الهند الشرقية الهولندية، وشركة الهند الشرقية الفرنسية.

## 3 الدافع الديني والثقافي

أسهمت الدوافع الدينية والثقافية في توليد حركة الاستعمار وتعزيزها ورفدها بالمسوّغات الفكرية والعقائدية. وتولّت الكنائس المسيحية ورجال الدين دعم عمليات الاستعمار، وأسهمت في التمهيد له عبر التبشير وإرسال البعثات التعليمية والصحية والاجتماعية التي تفتح الأبواب للنفوذ السياسي والاقتصادي عن طريق الأدوات الناعمة. ووقفت الرغبة في نشر الدين وكسب الأتباع والمؤيدين لهذه الكنيسة أو تلك في أصقاع العالم وراء تنشيط الحركة الاستعمارية. وظهر مفكّرون يدافعون عن الاستعمار ويدّعون له أهدافاً حضارية وثقافية نبيلة، ويتحدّثون عن رسالة الرجل الأوروبي الأبيض تُجاه العالم وشعوبه.

وعملت الدول الاستعمارية على فرض لغاتها على شعوب المستعمرات، وطمس اللغات المحليّة ومحاربتها. ومن أبرز الأمثلة على ذلك أنّ معظم البلدان التي خضعت للاستعمار الفرنسي مثل تشاد ومالي وغينيا أصبحت لغتها الرسمية الفرنسية، ونجحت فرنسا في ترك بصمتها الثقافية واللغوية في كلّ

من الجزائر وتونس. كذلك فرضت إسبانيا لغتها على شعوب مستعمراتها كما في أمريكا اللاتينية، وتوجد أمثلة متعددة أخرى.

### ✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: تنافس الدول الاستعمارية على بسط استعمارها في العالم.
- أناقش: ما يأتي:
  - الأهمية الإستراتيجية للبلاد العربية في مخططات الدول الاستعمارية.
  - الآثار المترتبة في البلاد التي تقع تحت نير الاستعمار.
  - أحلّل الدوافع الاقتصادية للاستعمار.

## ثالثًا: أشكال الاستعمار الأوروبي الحديث

### 1 الاحتلال العسكري

احتلال دولة قوية لأراضي دولة ضعيفة أو لمنطقة متنازع عليها أو خالية من السيادة احتلالًا عسكريًا مباشرًا، وإدارتها بصورة مباشرة عن طريق حاكم عسكري عام تُنصّب في المستعمرة لإدارة شؤونها، وهذه الصورة الاستعمارية السافرة هي أكثر أشكال الاستعمار استفزازًا للشعوب المستعمرة ودفعا لها نحو المقاومة والتحرّر.

### 2 الاحتلال الاستيطاني الإحلالي

من أخطر أشكال الاستعمار؛ إذ يهدف إلى التخلّص من السكان الأصليين، وإحداث تغيير ديموغرافي لصالح المستعمرين، بتكثيف الوجود السكاني للمستعمرين، واتّباع كلّ الوسائل والأساليب التي تخلق منهم أكثرية سكانية على حساب السكان الأصليين، وممارسة التمييز العنصري تجاههم. ويرافق هذه الممارسات محاولة الترويج لادّعاءات باطلة حول ملكية الأرض المستعمرة. والإيهام بأن ملكيتها تعود للمستوطنين الذين جلبهم المستعمر معه. ومن أبرز الأمثلة على الاستعمار الاستيطاني الإحلالي الاستعمار الأوروبي للعالم الجديد (أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية)، والاحتلال الفرنسي للجزائر، والاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية، وتشريد الشعب الفلسطيني منها، والادّعاء بأنّها ملك لليهود، ومن حقهم إقامة وطن قومي لهم فيها.

### 3 الحماية والانتداب والوصاية

وهذه تسميات تندرج تحت مفهوم السيطرة السياسية كأحد أشكال الاستعمار، وتحاول تجميل الوجه البشع له. وبالإمكان تصنيفها على النحو الآتي:

**أ الحماية:** تعني أن تفرض دولة قوية معاهدة لصالح المستعمر بحجة فرض الحماية للأنظمة الحاكمة في المستعمرات ومنع الدول الاستعمارية الأخرى من السيطرة عليها.

**ب الانتداب:** ظهر مفهوم الانتداب عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، ومفاده أنّ الدولة المستعمرة القوية مكلفة من عصبة الأمم بإدارة البلاد المستعمرة بحجة تطويرها وتنميتها إلى أن تصبح قادرة على إدارة شؤونها بنفسها. ومن الأمثلة على الانتداب في بلادنا العربية، فرض الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان، والانتداب البريطاني على العراق والأردن وفلسطين.

**ج الوصاية:** شكل من أشكال الاستعمار ظهر بعد الحرب العالمية الثانية ليحلّ محلّ الانتداب، تحت مظلة الأمم المتحدة. ومن أبرز الأمثلة عليه في البلاد العربية، فرض الوصاية الدولية على ليبيا بين عامي (1949-1951م).

### 4 الاستعمار الثقافي والفكري

يهدف إلى العبث بالمنظومة الفكرية والثقافية والحضارية للبلاد المستعمرة، والسعي إلى سلخها عن مصادر قوتها الحضارية والثقافية، وتحويلها إلى مجرد تابع للمركز الحضاري الاستعماري وقيمه ومفاهيمه ونظراته إلى الكون والإنسان والحياة. ومن أوضح الأمثلة عليه الاستعمار الفرنسي في البلاد العربية. ومن أبرز أساليب الاستعمار الفكري والثقافي:

« السيطرة على التعليم وتوجيهه لخدمة أهداف المستعمر، ومنع الشعوب المستعمرة من التحرر والتقدم.

« الهيمنة على وسائل الإعلام وتوجيهها لخدمة المستعمر ومصالحه، وتجميل وجهه، وتشويه حركات التحرر الوطني.

« تمكين الإرساليات التبشيرية من ممارسة نشاطها الديني والثقافي في المستعمرات.

« تفكيك المجتمعات في المستعمرات بهدف اضعاف قدرتها على مقاومة الاستعمار.

## رابعًا: العوامل التي سهّلت سيطرة الاستعمار الأوروبي على البلاد العربية

أسهمت عدّة عوامل في تمكين الاستعمار الأوروبي من السيطرة على الوطن العربي، من أهمّها:

- « ضعف الوعي الوطني والقومي في البلاد العربية الخاضعة للدولة العثمانية في تلك المرحلة.
- « عجز الدولة العثمانية عن حماية البلاد العربية الخاضعة لها، بعد أن سيطرت عليها عدّة قرون دون أن تعمل على تحصينها وتنميتها وتقدّمها.
- « غياب كيان سياسي عربي قادر على الدفاع عن البلاد العربية في مواجهة الأطماع الاستعمارية الأجنبية.
- « معاناة المجتمعات العربية من آفات وتحديات متنوّعة؛ كالأمية والجهل والأمراض والفقر وسيطرة الخرافات والنزعات الطائفية والعرقية والمذهبية.
- « التخلف الاقتصادي في البلاد العربية.

✓ **أتحقّق من تعلّوي**

- أفسّر: يُعدّ الاحتلال العسكري أخطر أنواع الاستعمار وأكثرها إثارة للشعوب المحتلّة.
- أرّتب أساليب الغزو الثقافي والفكري من حيث درجة خطورتها على المجتمعات الخاضعة للاستعمار.
- أقارن بين نظامي الانتداب والوصاية الاستعماريّين، من حيث الجهة التي أقرّتهما والصلاحيات الممنوحة للدولة المستعمرة في كلّ منهما.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسية

- أعدّد دوافع الاستعمار الأوروبي الحديث.
- أبينّ خطورة الاستعمار الاستيطاني الإحلالي، وأضرب أمثلة عليه.
- ألخصّ أبرز أساليب الاستعمار الفكري والثقافي ومخاطره.

### 2. المفردات

أوضح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الاستعمار، الانتداب، الاستعمار الفكري والثقافي، الاستعمار الاستيطاني، الكشوف الجغرافية.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

- « أفسّر: اهتمام الدول الأوروبية بحركة الكشوف الجغرافية.
- « أحلّل استخدام الدول الاستعمارية عصبة الأمم في سبيل شرعنة احتلالها لعدّة بلدان عربية.

4. **أستخدم:** أحد محرّكات البحث الموثوقة، وأكتب بالتعاون مع فريق عمل من زملائي/ زميلاتي تقريراً يوضح أهداف حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية وصلتها بالاستعمار، وخدمتها لأهدافه والتمهيد له وتبريره، ونقدّم ما توصلنا إليه في عرض تقديمي أمام طلبة الصفّ لتحليله ومناقشتهم فيه.



نشاط

أناقش زملائي/ زميلاتي في مفهوم القابلية للاستعمار الذي تحدّث عنه المفكر الجزائري مالك بن نبيّ.

# الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي قبل الحرب العالمية الأولى



## الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى الاستعمار الأوروبي في البلاد العربية، قبل الحرب العالمية الأولى (1914-1918م).

## المصطلحات

الحملة العسكرية الفرنسية على مصر وبلاد الشام  
The French Military Campaign Against Egypt and Syria

الاستشراق Orientalism

الامتيازات الأجنبية Capitulations

## مهارات التعلم

التحليل

التصنيف

**أولاً: الاستعمار البرتغالي في سواحل الجزيرة العربية**  
في ظلّ احتدام التنافس الاستعماري بين البرتغال وإسبانيا تدخل البابا (إلكسندر السادس) لفضّ النزاع بينهما، وجرى الاتفاق على أن تكون لإسبانيا الأحقية في استعمار الجزء من العالم الممتدّ غربي خطّ الطول الوهمي الممتدّ من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي، مارًا بجزر الأزور والساحل الغربي للقارة الأفريقية، في حين تمتلك البرتغال الأحقية في فرض استعمارها على أجزاء العالم الواقعة شرقي الخطّ المذكور.

فتحت الكشوف الجغرافية الأوروبية الأبواب للتوسّع الاستعماري البرتغالي في ساحل عُمان والخليج العربي، فقد كانت البرتغال تُخطّط منذ زمن للوصول إلى الهند، وهذا دفعها لتمويل ودعم عمليات الاستكشاف لطرق جديدة لا تخضع للسيطرة العربية الإسلامية. فجاء اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح على يد الرحالة (فاسكو دي غاما) الذي أفاد من جهود سابقه وأبرزهم (دياز). وهكذا تمكّن البرتغاليون من الدوران حول إفريقيا في عام 1498م، واستعانوا بالبحارة العرب النشيطين في السواحل الجنوبية والشرقية للجزيرة العربية (ساحل عُمان والخليج العربي)، وأفادوا من معلوماتهم وأدواتهم وخرائطهم الملاحية.

وأنشأ البرتغاليون محطات (تجارية - عسكرية) في السواحل العربية، من أهمها: سوقطرة ومسقط ومضيق هرمز على بوابة الخليج العربي، وعدد من الجزر المهمة؛ فتمكّنت من إحكام احتكارها لتجارة التوابل مع الهند.

## الرحالة والمستكشف العربي ابن ماجد

ابن ماجد هو شهاب الدين أحمد بن ماجد، وهو رحّالة ومستكشف وجغرافي عربي مسلم، وُلِد في رأس الخيمة في عام 1432م، وله مؤلّفات وتصانيف عديدة في علوم الجغرافية والرحلات والاستكشاف والفلك والملاحة. تعاون ابن ماجد مع البحّار البرتغالي فاسكو دي غاما في عام 1498م، بعد التقائهما بالقرب من ساحل ملبار، وكان فاسكو دي غاما مهتمّاً باكتشاف الطريق إلى الهند؛ لأهداف تتّصل بتجارة البهارات والتوابل، وكان ابن ماجد قد أرشد البرتغاليين إلى الطريق إلى الهند.

وقد أفسحت أحوال المنطقة العربية المجال أمام التمدّد البرتغالي، فقد كانت دولة المماليك في مصر وبلاد الشام والجزيرة العربية تعاني من الضعف والتراجع في قوّتها العسكرية والاقتصادية، في حين كانت منافستها الدولة العثمانية ما زالت بعيدة عن المنطقة العربية ومنشغلة بالتوسّع في أوروبا غرباً، لكنّ هذا الضعف المملوكي في مواجهة البرتغاليين ومجمل الأخطار الاستعمارية المُهدّدة للمنطقة، كان أحد عوامل التوسّع العثماني في المنطقة العربية على حساب الدولة المملوكية، وتمكّن العثمانيون من انتزاع بلاد الشام منها بعد معركة مرج دابق في عام 1516م، وشمال العراق بعد معركة شالديران في عام 1516م، ومصر بعد معركة الريدانية في عام 1517م.

أمّا بخصوص السياسة الاستعمارية البرتغالية في المنطقة العربية، فقد اتّسمت بالقسوة والتعصّب الديني والعرقى، وفرض الاحتكار التجاري والعبودية على السكّان في الجزر.

## ثانياً: الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام (1798-1801م)



الصورة (1): نابليون بونابارت.

شكّلت الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام انطلاقة جديدة للاستعمار الأوروبي في البلاد العربية، وقد جاءت مدفوعة بعدة عوامل، منها:

- « التنافس الاستعماري (الفرنسي - البريطاني) في الشرق، والرغبة الفرنسية في قطع طرق مواصلات بريطانيا الى الهند.
- « الأطماع الفرنسية في السيطرة على موانئ البحر المتوسط في الشمال الإفريقي ومصر وبلاد الشام.
- « الحلم الفرنسي الذي قاده نابليون بتأسيس إمبراطورية استعمارية فرنسية في الشرق العربي الإسلامي وفي قلبه مصر وبلاد الشام.

« قناعة نابليون بضعف الدولة العثمانية، وأنها باتت عاجزة عن حماية ما تحكمه من مناطق ومن ضمنها البلاد العربية بفعل سلسلة الحروب المتواصلة مع الدول الأوروبية، وفي ظلّ توسّع نظام الامتيازات الأجنبية التي تمتّعت بها الدول الأوروبية الاستعمارية.

### الامتيازات الأجنبية

مجموعة التسهيلات التي قدّمتها الدولة العثمانية لعدد من الدول الأوروبية الاستعمارية مثل فرنسا وبريطانيا وغيرهما، في المجالات التجارية والقنصلية والقانونية والطائفية والتعليمية، تحت ضغط الرغبة في تعزيز الاقتصاد العثماني، وتشجيع الأجانب على الإقامة واستثمار أموالهم وخبراتهم في أراضيها من جانب، وبسبب الرغبة في تجنّب الصدام معها لا سيّما في مراحل تراجع قوّة الدولة العثمانية من جانب آخر. وبتوالي ضعف الدولة العثمانية أصبحت الدول الأجنبية تتشددّ في فرض شروطها وإملاءاتها، وأخذت تعدّ الامتيازات حقوقاً مكتسبة لها ولرعاياها. وزادت في تدخلها في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية. وأسهمت الامتيازات الأجنبية في تدمير اقتصاد الدولة العثمانية وانتهاك سيادتها ومراكمة ديونها، وفي المجمل كانت أحد أسباب انهيارها.

تمكّن الأسطول الحربي الفرنسي من احتلال مدينة الإسكندرية في عام 1798م، ولم تتمكّن المقاومة الشعبية المصرية من صدّ العدوان، الذي تمّدّد إلى أن وصل إلى القاهرة التي احتلّها الفرنسيون على الرغم من المقاومة التي أبداها الشعب المصري. لكنّ بريطانيا كانت في المرصاد لحملة نابليون، فعمد الأسطول الحربي البريطاني إلى تحطيم الأسطول الحربي الفرنسي في ميناء أبي قير المصري، وتمكّن من إلحاق هزيمة نكراء به بعد شهر من احتلال الفرنسيين للقاهرة. وهكذا أصبحت الحملة الفرنسية وقائدها نابليون تحت حصار بريطاني مُحكم داخل مصر، وقطعت بريطانيا جميع طرق الإمداد على الفرنسيين في مصر. وفي محاولة للهروب من هذا الحصار لجأ نابليون إلى تسيير حملة عسكرية على بلاد الشام، بدءاً من فلسطين فاستولت قوّاته على العريش وغزة والرملة ويافا. لكنّ حملته اصطدمت بهزيمة غير محسوبة على أسوار عكا المنيعة التي صمدت، وقاوم أهلها وحاميتها العسكرية بقيادة أحمد باشا الجزار الحملة الفرنسية؛ ما أضطرّ نابليون للانسحاب نحو مصر يجرّ أذيال الهزيمة التي أسهم الأسطول البريطاني في تحقيقها بحصاره لشواطئ عكا.

ثمّ اضطرّ نابليون لمغادرة مصر سرّاً عائداً إلى بلاده، وتمكّن الشعب المصري من اغتيال نائبه الجنرال كليبر على يد سليمان الحلبي الطالب السوري في الجامع الأزهر. وأخيراً، اضطرتّ فرنسا لسحب جيشها من مصر دون أن تنجح في تحقيق أحلامها الإمبراطورية التوسّعة. لكنّ الحملة الفرنسية شكّلت حدثاً مهماً أنتج تحولات في حياة الشرق العربي، كما أسهمت في صياغة شكل العلاقات العربية الفرنسية في قادم الأيام. ويُمكننا حصر أبرز نتائجها في ما يأتي:

## الاستشراق

الاستشراق حركة علمية (أكاديمية) غربية (أوروبية - أمريكية) تشكلت بمرور الوقت بهدف دراسة الشرق العربي الإسلامي تاريخياً وحضارة وديناً ولغة وثقافة، وفقاً لمناهج التفكير الغربية في التحليل والتفسير والنقد. لكن الدراسات الاستشراقية لم تسلم من التحيز وتبني مواقف وآراء مسبقة تخدم المصالح الاستعمارية. ومن المهم الإشارة إلى دور المستشرقين في حفظ التراث الحضاري العربي الإسلامي المدون، ودراسته وتحقيقه وإعادة نشره.

« لفتت أنظار المستعمرين إلى الأهمية الإستراتيجية للبلاد العربية؛ ما فاقم من حدة الأطماع الأوروبية فيها.

« كشفت عن ضعف الدولة العثمانية وعجزها عن حماية مصر وبلاد الشام.

« برزت بريطانيا بوصفها لاعباً سياسياً وإستراتيجياً مؤثراً في الشؤون الدولية وفي البلاد العربية.

« أثمرت تحولات سياسية مهمة، من أبرزها تأسيس نظام سياسي في مصر بقيادة محمد علي باشا.

« دفعت بريطانيا لاحتلال مصر عسكرياً.

« فتحت أذهان المصريين والعرب على الاختلاف الشاسع الذي يفصلهم في ميادين التقدم العلمي والقوة العسكرية عن أوروبا.

« أدخلت الطباعة الى مصر، وأسهمت في تنشيط حركة التأليف والبحث في الشؤون المصرية.

« الاهتمام بتاريخ مصر وآثارها على يد المستشرقين والعلماء الذين رافقوا الحملة.

✓ **أنتحقق من تعلّوي**

- أفسّر: فشل الحملة الفرنسية على بلاد الشام.
- أوضّح نتائج الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام.

## ثالثاً: الاستعمار البريطاني في الخليج العربي واليمن

أسهمت بريطانيا تدريجياً في إضعاف الاستعمار البرتغالي في سواحل عُمان والخليج العربي، وما لبثت أن حلت محله بصورة كاملة. وأقامت بريطانيا حامية عسكرية لها في الكويت منذ عام 1793م، فكانت أول محطة استعمارية بريطانية في الوطن العربي.

ومع نهاية القرن الثامن عشر تصدّى القواسم (وهم قبيلة عربية استقرت في الإمارات العربية المتحدة) بأساطيلهم للسفن التجارية البريطانية ونافسوها في الميدان التجاري، فاتهمهم بريطانيا بالقرصنة وممارسة تجارة العبيد لإيجاد مبرر للقضاء عليهم والسيطرة على بلادهم.

وانتهجت بريطانيا سياسة عقد الاتفاقيات والمعاهدات مع شيوخ وحكام المنطقة، بما لها من أهمية حيوية لطرق مواصلاتها إلى درّة تاج مستعمراتها الهند. فقد عقدت معاهدة حماية مع سلطان مسقط في عام 1800م، ومع عدد من شيوخ إمارات الخليج، في عام 1820م. ثم أقدمت على الكشف عن مخططها الاستعماري بوضوح عندما احتلت عدن في عام 1839م، ونصبت حاكمًا عسكريًا بريطانيًا عامًا عليها، نظرًا إلى تنامي أهميتها بعد افتتاح قناة السويس.

## رابعًا: الاستعمار الأوروبي في المغرب العربي

### 1 الاستعمار الفرنسي للجزائر

طمعت فرنسا في احتلال الجزائر عسكريًا منذ زمن طويل، ونظرت إلى الجزائر بوصفها منطقة استعمارية واعدة لعدة أسباب، هي:

- « الموقع الإستراتيجي للجزائر على الجزء الجنوبي من البحر المتوسط المقابل لفرنسا مباشرة.
- « الخشية الفرنسية من عمليات البحارة الجزائريين المنطلقة من الموانئ الجزائرية على مصالحها التجارية ومواصلاتها البحرية.
- « الأطماع الاقتصادية الفرنسية في الجزائر المتمثلة في المواد الخام، والسوق الاستهلاكية الواعدة، والأراضي الزراعية الخصبة.
- « الرغبة في تعزيز النفوذ السياسي الفرنسي في المنطقة، ومنح الأسرة الحاكمة في فرنسا الفرصة لتحقيق مكاسب سياسية تدعم سلطتها.
- « كسب ودّ الكنسية الكاثوليكية عن طريق احتلال بلاد إسلامية.
- « تراكم الديون الجزائرية على فرنسا، جرّاء استيرادها كمّيات من الحبوب من الجزائر، ومماطلتها في تسديد ثمنها؛ ما قاد إلى أزمة دبلوماسية بين البلدين تفجّرت في ما يعرف بحادثة إهانة الداوي حسين حاكم الجزائر للقنصل الفرنسي بلطمه بالمروحة التي بيده. وقد شكّلت هذه الحادثة السبب المباشر للاحتلال الفرنسي للجزائر.
- تمكّن الجيش الفرنسي من احتلال الجزائر في عام 1830م. وفرضت فرنسا عليها أوضاع الاستعمار الاستيطاني، وعمدت إلى فرض سياسات الفرنسية، زاعمة أنّ الجزائر تحوّلت إلى قطعة من الأراضي الفرنسية.

## 2 الحماية الفرنسية على تونس

بدأ الاحتلال العسكري الفرنسي لتونس في عام 1881م، فقد توجهت الأطماع الاستعمارية الفرنسية نحو تونس منذ احتلالها للجزائر، وتمثلت الدوافع الاستعمارية الفرنسية في تونس، في موقعها الإستراتيجي المجاور للجزائر، وضعف الحكم فيها، في ظلّ معاناته من مشكلات اقتصادية عميقة. وتذرّعت فرنسا بتكرار الحوادث الحدودية، وجعلت منها سبباً مباشراً لاحتلال تونس، وتمكّنت من فرض معاهدة (باردو) للحماية الاستعمارية على حاكمها الباي محمد الصادق في عام 1881م. ثمّ جرى توقيع معاهدة المرسى الكبير في عام 1883م، وبموجبها أُجبرت تونس على قبول الحماية الاستعمارية الفرنسية، والسيطرة على علاقات تونس الخارجية، ونزع سيادتها على القضاء والشؤون الخارجية.

### ✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفَسّر: احتلال فرنسا لتونس.
- أصنّف أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى أسباب: سياسية، واقتصادية، ودينية.
- أناقش: السياسة الاستعمارية البرتغالية في المنطقة العربية.

## 3 الاحتلال الإسباني والفرنسي لمراكش

لم تتوقّف فرنسا عن التفكير بتوسيع استعمارها من الجزائر صوب الغرب مستهدفة سلطنة مراكش، واحتاجت إلى إجراء سلسلة من التفاهات مع بقية الدول الاستعمارية لتمكينها من إطلاق يديها في بلاد مراكش، فعمدت إلى توقيع اتفاقية مع إيطاليا في عام 1900م وافقت بموجبها فرنسا على احتلال إيطاليا لليبيا، مقابل موافقة إيطاليا على احتلال فرنسا لمراكش. كما توصلت فرنسا إلى اتفاقية مع بريطانيا في عام 1904م، أيّدت بموجبها الاحتلال البريطاني لمصر، مقابل الموافقة البريطانية على احتلالها لمراكش. وفي العام التالي، وقّعت فرنسا مع إسبانيا اتفاقية تقاسم سلطنة مراكش، بحيث تكون منطقة الريف في الشمال مستعمرة إسبانية، وبقية البلاد مستعمرة فرنسية. وفي عام 1911م، أكملت فرنسا سلسلة تفاهاتها الدولية لاحتلال مراكش؛ فعقدت اتفاقاً مع ألمانيا انتزعت بموجبه موافقة الأخيرة على احتلال فرنسا لمراكش مقابل صمتها عن الاحتلال الألماني للكونغو.

وبذلك عمدت إلى استغلال لحظة لجوء سلطان مراكش عبد الحفيظ بن الحسن العلوي (مولاي عبد الحفيظ) لطلب حمايتها من القبائل الثائرة ضدّ حكمه. واجبرته على الموافقة على وضع بلاده تحت الحماية الفرنسية في عام 1912م. وهذا قاد فرنسا إلى التنازل عن منطقة الريف المراكشي لإسبانيا، في حين عدّت منطقة طنجة ذات صفة دولية خاصة.

#### 4 الاحتلال الفرنسي لموريتانيا (بلاد شنقيط)

كانت الأطماع الفرنسية في منطقة موريتانيا المجاورة لمراكش واضحة، نظرًا إلى أهميتها في طرق المواصلات مع المستعمرات الفرنسية في مناطق غربي إفريقيا، وتمكنت فرنسا من احتلالها عسكريًا في عام 1905م، وعمدت إلى إجراء تقسيمات إدارية في البلاد تخدم مصالحها وتحكم عن طريقها قبضتها عليها.

✓ أتُحقّق من تعلّمي

- أفسّر: احتلال فرنسا لموريتانيا.
- أوضح كيف تخلّصت فرنسا من منافسة الدول الأوروبية لها في احتلال سلطنة مراكش.

#### 5 الاستعمار الإيطالي لليبيا

بدأت إيطاليا نشاطها الاستعماري في أواخر القرن التاسع عشر في مناطق شرقي إفريقيا والقرن الإفريقي، عن طريق سيطرتها على كلّ من أرتيريا وسمّيت (أرتيريا الإيطالية)، والصومال وأطلق عليه (الصومال الإيطالي). ونظرت إيطاليا إلى البحر المتوسط بوصفه بحرًا، بالإضافة إلى نزعتها الاستعمارية بأنّ الأفارقة متخلفون وبرايرة، وسعت طويلًا إلى السيطرة على ليبيا المواجهة لها على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط. فقد استغلّت تراجع السيطرة العثمانية في المنطقة، وأجرت تفاهمات متعدّدة مع الدول الاستعمارية الأوروبية لتمكينها من احتلال ليبيا، وتطلّع الإيطاليون إلى فرض استعمار استيطاني طويل الأمد في ليبيا عبر هجرة أعداد من الإيطاليين إليها لاتخاذها موطنًا لهم. وتمكنت من احتلال أجزاء من ليبيا بعد حربها مع الدولة العثمانية في عام 1911م، مستخدمة الطيران للمرّة الأولى في قصف طرابلس، ثمّ انتهزت فرصة اندلاع الحرب العالمية الأولى؛ فرسّخت احتلالها لطرابلس وبنغازي وطبرق وعموم أنحاء ليبيا تدريجيًا.

✓ أتُحقّق من تعلّمي

- أوضح السياسة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا.

#### خامسًا: الاستعمار البريطاني في مصر والسودان

لم تتوقّف المحاولات البريطانية عن احتلال مصر منذ جلاء الحملة الفرنسية عنها في عام 1801م، وقد كان لبريطانيا دور مهم في إفشال الحملة، وراحت تُخطّط لتكبير مصر بالقيود المتعدّدة للنيل منها. وكان الاقتصاد أحد هذه القيود التي كبّلت مصر بالديون بسبب الإنفاق الترفي والإسراف التبذيري لحكّامها ولا سيّما الخديوي إسماعيل. وقاد هذا إلى فرض المراقبة على مالية مصر من قِبَل بريطانيا وفرنسا، وهما أكبر

الدائنين لمصر. وأدت هذه الرقابة إلى ما عُرف بالوزارة المختلطة المكوّنة من وزير بريطاني (وزير المالية) وآخر فرنسي (وزير الأشغال) يحكمان قبضتهما على الشؤون الاقتصادية والعمرائية في مصر. حاول الشعب المصري الوقوف في وجه هذه السياسات، فقامت الثورة العُرابية (1881-1882م) بقيادة الضابط المصري أحمد عُرابي، ومن أبرز مطالبها إصلاح الجيش المصري، وإعادة الحياة البرلمانية، ووقف التدخّل الأجنبي في الشؤون المصرية. وقد استجاب الخديوي توفيق للضغوط الأوروبية فأجريت انتخابات نيابية أسفرت عن مجلس نواب حاول مناقشة موازنة الدولة، لكنّه اصطدم بالمعارضة البريطانية الفرنسية، على أساس أنّها خاضعة للرقابة الثنائية من قبلهما. وقد قادت تطوّرات الأحداث في البلاد إلى تصميم بريطانيا على غزو مصر من ميناء الإسكندرية، وقد قاوم الجيش المصري الغزو، لكنّ الخديوي أيد الإنجليز ووضع يده بأيديهم فتمكّنوا من احتلال مصر والسيطرة على القاهرة في صيف عام 1882م. وحوكّم عُرابي ورفاقه الثوار من الضباط وجرى نفيهم إلى جزيرة سيلان (سيريلانكا حالياً). وما إن أحكمت بريطانيا قبضتها على مصر حتّى بدأت بالتخطيط إلى التوجّه جنوباً نحو السودان، وتمكّنت من احتلاله في عام 1898م بعد هزيمة الزعيم السوداني محمد المهدي وجيشه أمام الغزو البريطاني. وفي العام التالي فُرض على السودان الحكم الثنائي (البريطاني - المصري)، وقد فرضت الاتفاقية الخاصّة بهذا الحكم البنود الآتية:

- 1 إدارة السودان تكون بالتوافق (البريطاني - المصري).
- 2 تعيين حاكم عام بريطاني للسودان ويتولّى قيادة الجيش.
- 3 إلغاء الامتيازات الأجنبية في السودان؛ لتمكين بريطانيا من الاستفراد بها.
- 4 تحمّل الميزانية المصرية نفقات المشاريع العامّة في السودان.

### سادساً: الاستعمار الأوروبي في منطقة القرن الأفريقي العربية

تمكّنت عدّة دول استعمارية أوروبية من السيطرة الاستعمارية على منطقة القرن الأفريقي، فمنذ أن احتلت بريطانيا عدن في عام 1839م بسطت سيطرتها على الضفة الأخرى من مضيق باب المندب الإستراتيجي؛ فاحتلت منطقة ما عُرف بالصومال البريطاني، في حين بسطت إيطاليا سيطرتها على بقية البلاد فسُمّيت الصومال الإيطالي، أمّا جيبوتي التي احتلتها فرنسا فقد أُطلق عليها الصومال الفرنسي، كما احتلت فرنسا جزر القمر.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبيّن السياسة الاستعمارية البرتغالية في المنطقة العربية.
- أُعدّد دوافع الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام.
- أوضّح أوجه التغلغل الاستعماري الأوروبي في سواحل عُمان والخليج العربي.
- ألخّص نتائج الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكّل ممّا يأتي: الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام، الاستشراق، الامتيازات الأجنبية.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

- « أفسّر: التوافق بين الدول الاستعمارية الأوروبية للسيطرة على الأقطار العربية في شمال إفريقيا.
- « أناقش: عوامل ضعف البلاد العربية التي مكّنت الدول الاستعمارية من السيطرة عليها وتحديد مصائرهما.

4. **أستخدم:** أحد محرّكات البحث الموثوقة، وأكتب تقريراً عن السياسة الاستعمارية البريطانية في الساحل العُماني والخليج العربي، وأعرض ما توصلت اليه للنقاش في الغرفة الصفية.

# الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الأولى



## الدرس

### أولاً: الاستعمار الأوروبي في الأقطار العربية في إفريقيا (المغرب العربي)

**1** السياسة الاستعمارية الفرنسية في أقطار المغرب العربي انتهجت فرنسا في أقطار المغرب العربي، سياسات متباينة تتفق مع طبيعة التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في كل منها. لكن هذه السياسات المتنوعة التقت على تحقيق هدف واحد، وهو استثمار خيرات كل قطر واستغلال قواه البشرية لأطول مدة ممكنة. وقد أتت في الجزائر منذ احتلالها في عام 1830م، سياسة الدمج الرامية إلى الإلحاق الكلي بفرنسا، بينما قامت السياسة الفرنسية في تونس على التعاون المباشر منذ فرض الحماية عليها في عام 1881م؛ وذلك في محاولة للهيمنة على أجهزة الدولة وجميع المناصب الإدارية من أدناها إلى أعلاها. في حين انتهجت فرنسا في المغرب (مراكش)، بعد فرض الحماية عليها في عام 1912م، سياسة تقوم على التعاون غير المباشر عن طريق توجيه إدارة السلطنة (المخزن) وإقامة إدارة فرنسية موازية لها.

واعتمدت فرنسا في سبيل تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية في الأقطار المغربية، مبادئ عامة ترمي إلى محو شخصيتها الوطنية والقضاء على انتمائها العربي الاسلامي وتمزيق وحدتها. ويمكن تلخيص هذه المبادئ بما يأتي:

« فتح أبواب البلاد للمستعمرين الأوروبيين ومنحهم الامتيازات الاقتصادية والسلطات الإدارية الواسعة في كل قطر.



### الفكرة الرئيسية

التعرف إلى أبرز الممارسات الاستعمارية في الوطن العربي منذ الحرب العالمية الأولى، وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية (1914-1945م).

### المصطلحات

اتفاقية سايكس بيكو

Sykes- Picot Agreement

وعد بلفور

Balfour Declaration

مؤتمر سان ريمو

San Remo conference

### مهارات التعلم

- المقارنة
- الشبه والاختلاف
- التحليل

- « محاربة الهوية العربية الإسلامية عبر محاربة اللغة العربية، وتشجيع التبشير المسيحي، وفرض التجنس بالجنسية الفرنسية، والاستيلاء على الأوقاف الإسلامية، ومقاومة القضاء الشرعي وتقليص سلطاته.
- « السعي لكسب الأقليات الدينية والعرقية وعزلها عن مجتمعها الوطني. فقد اهتمت بكسب ود الطائفة اليهودية، وإيجاد هوية بين العرب والبربر واصطناع الخلافات بينهما، والعمل على إيجاد هويات متضادة داخل المجتمعات المغربية على أسس عرقية.
- « قطع الصلات بين الأقطار المغاربية، وبينها وبين المشرق العربي.
- « تمكين القوى المحلية المغاربية المتعاونة مع المستعمر الفرنسي وبخاصة النخب المتفرنسة المسلحة عن جذورها الحضارية والوطنية، وتعزيز مكانتها ودورها على الصعيد السياسي والاقتصادية والاجتماعية.
- « إجبار الشعوب في مستعمراتها على المشاركة في المجهود الحربي إلى جانب القوات الفرنسية، وجرت فرنسا مئات الألوف من الشباب في المغرب العربي (مراكش والجزائر وتونس وموريتانيا) قسراً إلى جبهات القتال، للدفاع عن الأراضي الفرنسية أمام الاحتلال الألماني لها. وأسهموا في تحرير فرنسا.
- « محاربة الروح الوطنية التحررية وملاحقة الثوار والزعماء الوطنيين. كما تعمدت خنق الحريات العامة والسياسية، وحاربت المنظمات الوطنية بكل أصنافها.

## 2 السياسة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا

مارست إيطاليا سياسة الاستيطان الإحلالي في ليبيا، وحرصت على استثمار خيرات البلاد لصالحها، وسعت إلى سلب الأراضي الزراعية الخصبة من أيدي أصحابها الليبيين ومنحها للمستعمرين الإيطاليين، كما عملت على تجريد الحركة السنوسية من الأراضي الوقفية والمؤسسات الاجتماعية والدينية المنتشرة في ليبيا، وأتبع سياسة استعمارية تقوم على ربط مصالح أهل البلاد بالمستعمر الإيطالي وشركاته ومؤسساته العاملة في القطاعات الاقتصادية والتعليمية والصحية. ومارست سياسات هادفة الى القضاء على الهوية (العربية - الإسلامية) للبلاد.

ولم تتورع إيطاليا عن ممارسة الإبادة الجماعية ضد الشعب الليبي بهدف تغيير التركيبة السكانية، وعبث بالنسيج المجتمعي الليبي ساعية لتمزيق الوحدة الوطنية الليبية على أسس عرقية ومناطقية. كما اعتمدت على الأقليات لتمزيق وحدة الشعب، فقربت الأقلية اليهودية ومنحتها حقوقاً سياسية وامتيازات اقتصادية

ودينية متميزة. وأبعدت العرب عن العمل في الإدارة العامة، وحصرتهم في المحاكم الشرعية والشؤون الدينية والوظائف الادارية البسيطة، التي تتطلب أن يتقن شاغلها اللغة العربية.

وسعت الدعاية الاستعمارية الإيطالية في مطلع العشرينيات من القرن العشرين إلى الترويج لما أطلق عليها سياسة النفوذ السلمي، بهدف التخفيف من أعباء الاحتلال المالية والعسكرية، والتمهيد لضم ليبيا نهائياً إلى إيطاليا بالوسائل السلمية. لكنّ الشعب الليبي أدرك مرّامي هذه السياسة وأصرّ على التحرّر من الاستعمار.

ومع وصول الحزب الفاشي للحكم في إيطاليا في عام 1922م، روج الفاشيون للحجّة التاريخية للاستعمار المتمثلة في ضرورة مواصلة إيطاليا رسالة روما الاستعمارية. وأنّ إيطاليا استمرّار للإمبراطورية الرومانية، وأنّ البحر المتوسط بحيرة ايطالية، كما أنّ البلاد الواقعة على شواطئه مناطق نفوذ طبيعية لإيطاليا. كما استخدمت الحجّة الديموغرافية الهادفة إلى تفريغ الفائض السكاني الإيطالي في المستعمرات أو الأوطان الجديدة ومنها ليبيا، وتوطين الإيطاليين فيها لأنّها وطنهم النهائي. واستخدمت إيطاليا الحجّة الاقتصادية في تبرير سياساتها الاستعمارية بحثاً عن الموارد الأولية الضرورية للنموّ الصناعي في المستعمرات ومنها ليبيا.

#### الحركة الفاشية

حركة سياسية قومية متطرّفة ظهرت في إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى، على يد الصحفي الإيطالي (بينيتو موسوليني) تُنادي بإعادة أمجاد روما التاريخية، والهيمنة على البحر المتوسط، وإقامة إمبراطورية إيطالية استعمارية واسعة. استولت على الحكم في إيطاليا في عام 1922م، واستمرّت في الحكم حتى عام 1943م.

وكان من دوافع الإيطاليين الاستعمارية الفاشية شعورهم بالذلّ والإهانة أمام الدول الأوروبية الكبرى، وسعيهم إلى تأكيد العزّة الوطنية الإيطالية عبر الاستعمار وقهر الشعوب الضعيفة ونهب خيراتها. وفي الثلاثينيات من القرن العشرين تمادت إيطاليا في سياساتها الفاشية القمعية واعتمدت أسلوب القوّة والعنف في التعامل مع الشعب الليبي، وفي المجمل اتّسمت السياسة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا بالشدّة والقسوة والخطرسة العنصرية.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: سعي فرنسا إلى خلق هويات متضادّة داخل المجتمعات المغاربية.
- أقرّن بين السياسة الاستعمارية الفرنسية في أقطار المغرب العربي والسياسة الإيطالية في ليبيا، من حيث الأهداف والوسائل.

## ثانياً: الاستعمار في الأقطار العربية في آسيا (المشرق العربي)

أدى دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) إلى تعريض مصيرها ومصير البلاد العربية التي كانت تحت حكمها للمجهول في ظلّ الأطماع الاستعمارية الأوروبية. وأدى خروج الدولة العثمانية مهزومة من هذه الحرب إلى وضع مستقبلها ومستقبل البلاد العربية الخاضعة لها على طاولة التنافس الاستعماري الأوروبي. ومن هنا، بدأت الدول الأوروبية بإبرام سلسلة من الاتفاقيات التي حدّدت مصائر البلاد العربية لقرن قادم، ومن أبرزها:

### اتفاقية (سايكس - بيكو) 1916م

لجأت الدولتان الاستعماريّتان بريطانيا وفرنسا إلى حسم تنافسهما الاستعماري على ما تبقى في يد الدولة العثمانية من البلاد العربية في العراق وبلاد الشام، عبر اتفاقية سرّية أبرمها ممثلان هما (مارك سايكس) عن بريطانيا و(جورج بيكو) عن فرنسا، في 16 أيار 1916م. وتضمّنت تقاسم الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق) إلى مناطق انتداب بريطانية وفرنسية ودولية، على النحو الآتي:

1 **المنطقة الزرقاء:** تشمل الساحل السوري من رأس الناقورة إلى خليج الإسكندرونة، مع بعض أجزاء من جنوب الأناضول، وتكون منطقة سيطرة فرنسية مباشرة.

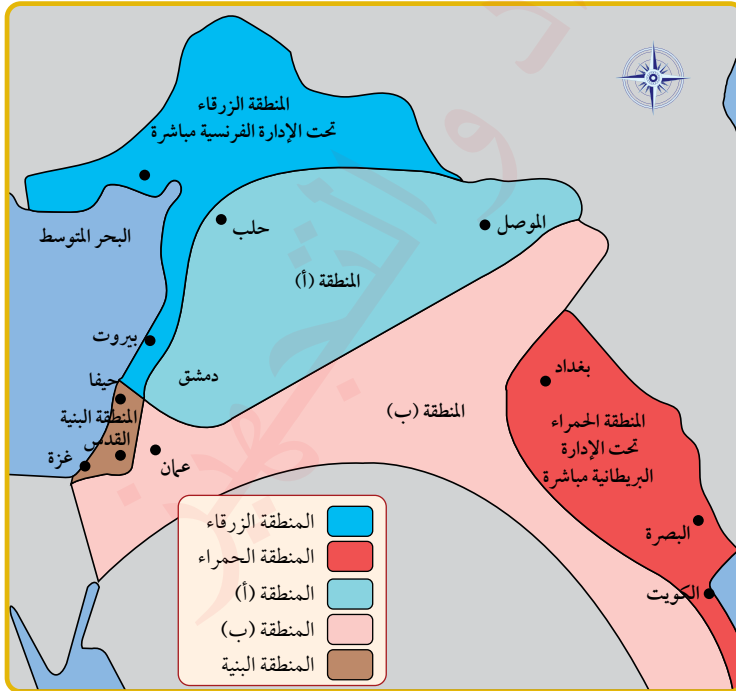
2 **المنطقة الحمراء:** تشمل ولايتي بغداد والبصرة، وتكون تحت السيطرة البريطانية المباشرة.

3 **المنطقة (أ):** المثلث المكوّن من المنطقة الممتدّة من حلب إلى دمشق فالموصل، وتكون منطقة نفوذ فرنسي غير مباشر.

4 **المنطقة (ب):** تتألف من شرقي الأردن وبادية الشام حتى التقائها بالخليج العربي جنوباً وكركوك شمالاً، وتكون تحت النفوذ البريطاني غير المباشر.

5 **المنطقة البنية:** وتشمل فلسطين، وتكون تحت إشراف دولي.

6 يمكن أن تؤلّف المنطقتان (أ + ب) دولة عربية واحدة، أو اتحاداً من دول عربية.



الشكل (1): خريطة اتفاقية (سايكس - بيكو).

## وعد بلفور 2 تشرين الثاني 1917م

عمدت بريطانيا في أثناء الحرب العالمية الأولى، إلى إصدار تعهد رسمي باسم الحكومة البريطانية بدعم مشروع إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، في مخالفة صريحة لأبسط مبادئ القانون الدولي؛ لأنّ فلسطين كانت آنذاك جزءاً من الدولة العثمانية ولا تملك بريطانيا التصرف بمصيرها. وجاء هذا الوعد مخالفاً لمبادئ حقوق الإنسان، وحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، ومخالفاً لتعهدات بريطانيا للشريف الحسين بن عليّ بدعم استقلال ووحدة البلاد العربية في آسيا.

وقد وقفت عدّة عوامل خلف إصدار بريطانيا هذا الوعد المشؤوم، رغبة منها في مكافأة اليهود في العالم، ويُمكن اختصارها بما يأتي:

- 1 ممارسة مجموعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية الضغوط على الحكومة الأمريكية لدخول الحرب إلى جانب الحلفاء.
- 2 كسب ولاء رجال الأعمال اليهود في روسيا البلشفية، بعد قرار الحكومة البلشفية الانسحاب من صفوف الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.
- 3 الدعم المالي الكبير الذي قدّمته المؤسسات المالية اليهودية للخزانة المالية البريطانية لدعم المجهود الحربي.

وقد صدر هذا التعهد عبر رسالة موجّهة من وزير الخارجية البريطانية اللورد (جيمس آرثر بلفور) في الثاني من تشرين الثاني لعام 1917م إلى اللورد (روتشيلد) زعيم الطائفة اليهودية في بريطانيا. وبعد نحو شهر من صدور وعد بلفور اجتاحت القوات البريطانية فلسطين ودخلت بقيادة الجنرال ألبي (Allenby) مدينة القدس معلنة بدء الاحتلال البريطاني لفلسطين. وأصبحت فلسطين تحت الحكم العسكري البريطاني، ثمّ فرض عليها الانتداب البريطاني. وقد اتّبع سلطة الانتداب السياسات الكفيلة بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

## مؤتمر سان ريمو (San Remo) 1920م

انعقد المؤتمر السوري العامّ في دمشق في شهر آذار من عام 1920م، وقد كان بمثابة برلمان يُمثّل عموم أنحاء مناطق بلاد الشام. وقد أُعلن فيه استقلال بلاد الشام في دولة واحدة تحت اسم المملكة العربية السورية، كما نودي بفيصل بن الحسين ملكاً عليها. وعلى إثر هذا المؤتمر جاءت اتفاقية سان ريمو. فقد عقد المجلس الأعلى للحلفاء مؤتمراً في مدينة سان ريمو الإيطالية في التاسع عشر من نيسان من عام 1920م، جرى فيه مناقشة شروط الصلح مع تركيا، بالإضافة إلى وضع ترتيبات الانتداب في المناطق

العربية، ورسم مستقبل المنطقة العربية على أساس التجزئة والانتداب. وقد انتهى المؤتمر في الخامس والعشرين من نيسان من العام نفسه. واتخذ القرارات الآتية:

- 1 تقسيم بلاد الشام (سورية الكبرى) إلى الأقسام الآتية: سورية، ولبنان، وشرقي الأردن، وفلسطين.
- 2 وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، والأردن والعراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور.
- 3 الاتفاق بين بريطانيا وفرنسا على تنازل الأخيرة عن منطقة الموصل مقابل حصة تساوي (25%) من نفط الموصل الذي تستخرجه (شركة نفط العراق) البريطانية، مع منح فرنسا الشركة تسهيلات لنقل النفط.

ظلت البلاد العربية تُعاني من السيطرة الاستعمارية بأشكالها المتنوعة طوال النصف الأول من القرن العشرين على وجه التقريب، إلى أن بدأت تنال استقلالها بصورة تدريجية بعد الحرب العالمية الثانية. واستُثنى العراق ومصر من ذلك، حيث حصل العراق على استقلاله في عام 1932م، وأصبح عضواً في عصبة الأمم، في حين حصلت مصر على استقلالها بموجب المعاهدة (المصرية - البريطانية) في عام 1936م ونالت عضوية عصبة الأمم في العام التالي.

✓ أتُحقّق من تعلّمي

- أُنَاقش: دور بريطانيا في إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين.
- أُبيّن أوجه الشبه والاختلاف بين اتفاقية (سايكس - بيكو) وقرارات مؤتمر سان ريمو.

## 1 السياسة الاستعمارية الفرنسية في سورية ولبنان

- قامت السياسة الاستعمارية الفرنسية في سورية ولبنان على الأسس الآتية:
- « تمزيق وحدة البلاد السياسية وإقامة كيانات سياسية على أسس طائفية، مثل دولة دمشق، ودولة حلب، وحكومة جبل العرب (جبل الدروز)، وحكومة بلاد العلويين، وحكومة جبل لبنان. كما أقدمت على فصل لواء دير الزور الذي ضُمّ في ما بعد إلى حلب، ولواء الإسكندرون وضمّه إلى تركيا في عام 1939م.
  - « محاربة الثقافة العربية ومحاولة فرض اللغة الفرنسية على البلاد.
  - « ربط الاقتصاد السوري بالفرنك الفرنسي.
  - « غرس بذور الخلاف الطائفي والمذهبي في المجتمعين السوري واللبناني.
  - « قمع حركات التحرر الوطني في سورية ولبنان.

## 2 السياسة الاستعمارية البريطانية في بلاد الشام والعراق

قامت السياسة الاستعمارية البريطانية في العراق والأردن على الأسس الآتية:

- ◀ الإسهام في تأسيس حكم عربي في البلدين.
- ◀ بناء قواعد عسكرية في البلدين (ماركا والعقبة في الأردن، والحبانية غرب بغداد، والشعبية في البصرة في العراق).
- ◀ قمع حركات التحرر الوطني في البلدين.
- ◀ السيطرة على النفط العراقي.
- ◀ الهيمنة على الأوضاع الداخلية الإدارية والمالية والعسكرية في البلدين.
- ◀ الإشراف على السياسة الخارجية في البلدين.

## 3 السياسة الاستعمارية البريطانية في فلسطين

ارتكزت السياسة الاستعمارية البريطانية في فلسطين على الأسس الآتية:

- ◀ فتح أبواب البلاد للمهاجرين اليهود بلا قيود.
- ◀ تسهيل امتلاك اليهود لأراضي الدولة، التي أصبحت تحت سيطرة سلطة الانتداب البريطاني.
- ◀ حماية المستعمرات اليهودية في فلسطين.
- ◀ تدريب المستوطنين اليهود على الأساليب العسكرية الحديثة وتسليحهم، وإنشاء فيلق يهودي شارك إلى جانب الجيش البريطاني في الحربين العالميتين الأولى والثانية.
- ◀ قمع المقاومة الفلسطينية المتمثلة في الاحتجاجات والثورات ضد سياسات الانتداب والتهويد.
- ◀ تسليم السلطة الفعلية لليهود والصهاينة، عن طريق سلطة الانتداب وما سُمّي حكومة فلسطين.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أبين أبرز السياسات الاستعمارية التي انتهجتها الدول الاستعمارية في المغرب العربي.
- أفسر دوافع بريطانيا لإصدار وعد بلفور.
- أوضح أهداف الدول الاستعمارية من إصدارها قرارات مؤتمر سان ريمو.
- أقارن بين السياسة الاستعمارية البريطانية في الأردن والعراق وفلسطين، والسياسة الاستعمارية الفرنسية في كل من سورية ولبنان.

### 2. المفردات

أوضح المقصود بكل مما يأتي: اتفاقية (سايكس - بيكو)، وعد بلفور، مؤتمر سان ريمو

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

- « أفسر: إصرار الدول الاستعمارية على السيطرة على البلاد العربية بعد الحرب العالمية الأولى.
- « ناقش: عوامل ضعف البلاد العربية التي مكنت الدول الاستعمارية من السيطرة عليها وتحديد مصائرهما.
- « أحلل ما يأتي:
- النتائج التي أفرزتها الاتفاقيات الاستعمارية المذكورة في هذا الدرس على مستقبل الوطن العربي.
- السياسة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا.

### 4. أستخدم: أحد محرّكات البحث الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن السياسة الاستعمارية الفرنسية في

أقطار المغرب العربي (الجزائر وتونس ومراكش وموريتانيا)، وناقش زملائي / زميلاتي في نتائج البحث في الغرفة الصفية.

**أفسر** كلاً ممّا يأتي:

- تنافس الدول الأوروبية على استعمار البلاد العربية.
- فشل الدولة العثمانية في حماية البلاد العربية من خطر التوسع الاستعماري الأوروبي.
- اهتمام الغرب بالحركة الاستشراقية، وتمويلها ودعمها للتغلغل في البلاد العربية.
- إصرار الدول الأوروبية على فرض الامتيازات الأجنبية على الدولة العثمانية.

**أبين** المقصود بكلّ من: الكشوف الجغرافية، الاستعمار، الإمبريالية، الاستشراق، الامتيازات الأجنبية.

**أضع** دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. أبرز أهداف الكشوف الجغرافية كانت:  
أ- اجتماعية. ب- استعمارية. ج- علمية. د- لا شيء ممّا ذكر.
2. من أبرز نتائج الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام:  
أ- وحدة مصر والسودان.  
ب- تراجع النفوذ البريطاني في بلاد الشام.  
ج- وحدة مصر وبلاد الشام.  
د- تزايد الصراع السياسي على مصر وبلاد الشام.
3. أصدرت بريطانيا وعد بلفور لأنها:  
أ- تهدف الى تنمية البلاد العربية.  
ب- ترغب في نيل مساندة يهود العالم لها.  
ج- تدعم وحدة البلاد العربية وتطورها. د- لا شيء ممّا ذكر.
4. يُعدّ الاستعمار الاستيطاني الإحلالي أخطر أشكال الاستعمار، نظرًا إلى أنّه يهدف إلى:  
أ- فرض الحكم العسكري.  
ب- تغيير التركيبة السكانية لصالح المستعمر.  
ج- السيطرة على الموارد الطبيعية أولاً. د- لا شيء ممّا ذكر.

5. اشتُهر القواسم بمقاومتهم:
- أ- النفوذ البريطاني في القرن الأفريقي .  
 ب- الاحتلال الإسباني لمراكش .  
 ج- الاستعمار البريطاني في الخليج العربي .  
 د- الاحتلال الفرنسي لتونس .
6. عبّرت اتفاقية (سايكس - بيكو) عن مخططات الاستعمار لـ:
- أ- تجزئة البلاد العربي، وتهيئتها للاحتلال .  
 ب- تمكين العرب من تحقيق التنمية الشاملة .  
 ج- الحيلولة دون إقامة دولة يهودية في فلسطين .  
 د- لا شيء مما ذكر .
7. من أهم المجالات التي يتمدّد فيها الاستعمار الفكري والثقافي:
- أ- الصناعة. ب- التعدين. ج- التعليم. د- الاقتصاد.

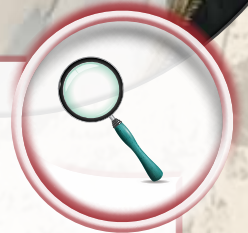
## التقويم الذاتي

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أقيم نفسي ذاتياً وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

الرقم	معيار الأداء	ممتاز	جيد	ضعيف
1	أبحث في دوافع الحركة الاستعمارية الأوروبية في البلاد العربية.			
2	أبين أهداف حركة الاستشراق في البلاد العربية والاسلامية.			
3	أستنتج أبرز آثار الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام ونتائجها المختلفة.			
4	أوضح أبرز ملامح السياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب العربي.			
5	أبين صلة وعد بلفور بالمخططات الاستعمارية الأوروبية في البلاد العربية.			

# حركات التحرر والاستقلال في الوطن العربي





## ماذا سأعلم؟

- ◀◀ النهضة العربية الحديثة.
- ◀◀ حركات التحرر الوطني في بلاد الشام والعراق.
- ◀◀ حركات التحرر الوطني في المغرب العربي.
- ◀◀ حركات التحرر الوطني في وادي النيل.
- ◀◀ حركات التحرر الوطني في اليمن الجنوبي والخليج العربي.

### أولاً: مفهوم النهضة العربية الحديثة وعوامل قيامها.

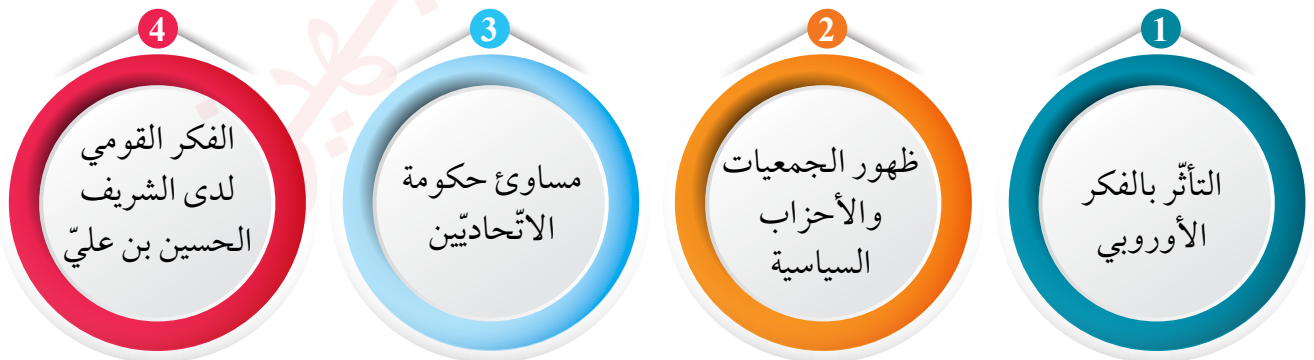
عاشت البلاد العربية في ظلّ الحكم العثماني حالة من الجمود والانغلاق؛ بسبب سياسة العزلة التي فرضتها الدولة العثمانية على البلاد العربية وما رافقها من ظلم واستبداد، بينما كانت أوروبا تشهد نهضة علمية وأدبية رافقتها اكتشافات جغرافية، وثورة صناعية، وحركة استعمارية أعطتها مركز القيادة للعالم بأسره. أُطلق مفهوم النهضة العربية الحديثة على سلسلة التحوّلات الفكرية والسياسية التي أدّت إلى تنبّه العرب إلى ماضيهم المجيد، وإدراكهم واقعهم المتردّي، وسعيهم إلى إحياء الماضي وبعثه بما فيه من أصالة وتراث عربي وإسلامي مجيد، والعمل على تجاوز الواقع والتحدّيات الداخلية والخارجية من أجل مستقبل أفضل.

#### ✓ أتحقّق من تعلّمي

• أفسّر: عاشت البلاد العربية في ظلّ الحكم العثماني حالة من الجمود والانغلاق.

• أستنتج مقوّمات وحدة الأمة العربية.

وقد تضافرت عدّة عوامل أسهمت في ظهور بواكير النهضة العربية الحديثة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، اتّسعت وتنوّعت في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. وللتعرّف إلى هذه العوامل، أتأمّل الشكل الآتي:



### ● الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى أهميّة النهضة العربية التي انطلقت في أواخر الحكم العثماني وأبرز اتجاهاتها.

### ● المصطلحات

النهضة العربية

Arab Renaissance

سياسة التتريك

Turkification Policy

الفكر العربي Arab Thought

القومية العربية

Arab Nationalism

### ● مهارات التعلّم

● المقارنة

● الشبه والاختلاف

● التحليل

## 1 التآثر بالفكر الأوروبي

كان لتآثر الفكر العربي بالفكر الأوروبي دور بارز في تعرّف العرب إلى الحركات السياسية الغربية، التي طالبت بالحرية والعدالة والمساواة والوحدة، وقد اتّصل العرب بالفكر الأوروبي عن طريق:

« الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام (1798 - 1801م).

« إصلاحات محمد علي باشا في مصر.

« البعثات العلمية العربية إلى أوروبا.

« الإرساليات التبشيرية في البلاد العربية.

« حركة الاستشراق.

## 2 ظهور الجمعيات والأحزاب السياسية

أدى الاحتلال العسكري الأوروبي الذي حلّ في بعض البلاد العربية والإسلامية ابتداءً من الثلث الأول من القرن التاسع عشر وعجز الدولة العثمانية عن مواجهة هذا التحدي، إلى شعور عدد من المفكرين السياسيين والعلماء والمصلحين بالفجوة الواسعة بين التفوق السياسي والعلمي لأوروبا من جهة والتأخر والضعف الذي تعانيه البلاد العربية في المجالات كافة من جهة أخرى، فكان لهم دور بارز في النهضة الفكرية العربية، وأيقظوا بخطاباتهم وكتاباتهم التي نشرها وعي الأمة العربية.

كان من نتائج النهضة العربية تأسيس جمعيات وأحزاب سياسية سرّية وعلنية، تنادي بحقوق العرب والإصلاح والمساواة مع الأتراك في نطاق الدولة العثمانية. ومن الأمثلة عليها الجمعية السورية، وجمعية الآداب والعلوم، والجمعية القحطانية، والجمعية العربية الفتاة، وحزب اللامركزية الإدارية.

## 3 مساوئ حكومة الاتحاديّين

سيطر حزب الاتحاد والترقي على السلطة في الدولة العثمانية، ومارس الاتحاديّون سياسة عنصرية متعصّبة للعنصر التركي (سياسة التتريك) ضدّ العرب والقوميات الأخرى؛ فجعلوا المناصب العليا في الإدارة والجيش بيد الأتراك، وشدّدوا من قبضة الحكم المركزي التركي، وفرضوا تعلّم اللغة التركية وجعلوها لغة العلم في المدارس والمؤسّسات الحكومية، وأهمّلوا اللغة العربية، وفرضوا الضرائب الباهظة، وطالب بعضهم بطرد العرب من مناطقهم وتوطين جاليات تركية بدلاً منهم، وتشجيع الصحافة على تمجيد قوميتهم الطورانية.

- أناقش: مظاهر السياسة الاتّحادية المتعصّبة.
- أوضّح دور المفكرين السياسيّين العرب في القرن التاسع عشر الميلادي.



#### 4 الفكر القومي لدى الشريف الحسين بن عليّ

يُعدّ الشريف الحسين بن عليّ من روّاد الفكر القومي العربي في العصر الحديث؛ لأنّ همّه الأوّل كان تحرير العرب ووحدتهم بعد أكثر من أربعة قرون من التغييب، كما يُعدّ الحسين بن عليّ بفكره القومي مرجعية قادرة على التعامل مع الأحداث الكبرى ومستوعبة لحركة السياسة العالمية؛ ما جعله ملاذًا للعرب وزعيمًا لقضيتهم. ويحفظ التاريخ العربي تضحياته في سبيل الاستقلال والحرية للعرب وتكريس حياته لخدمة الأمّتين العربية والإسلامية والدفاع عن مصالحهما في كلّ المحافل الدولية.

الصورة (1): الشريف الحسين بن عليّ.

ظهر فكر الحسين بن عليّ عن طريق مراسلاته مع السير (مكماهون)، ورسائله إلى السلطان العثماني، ومنشورات الثورة العربية الكبرى، وخطبه وتصريحاته في جريدة القبلة الصادرة في مكّة المكرّمة (1916-1924م)، حيث تضمّنت ما يأتي:

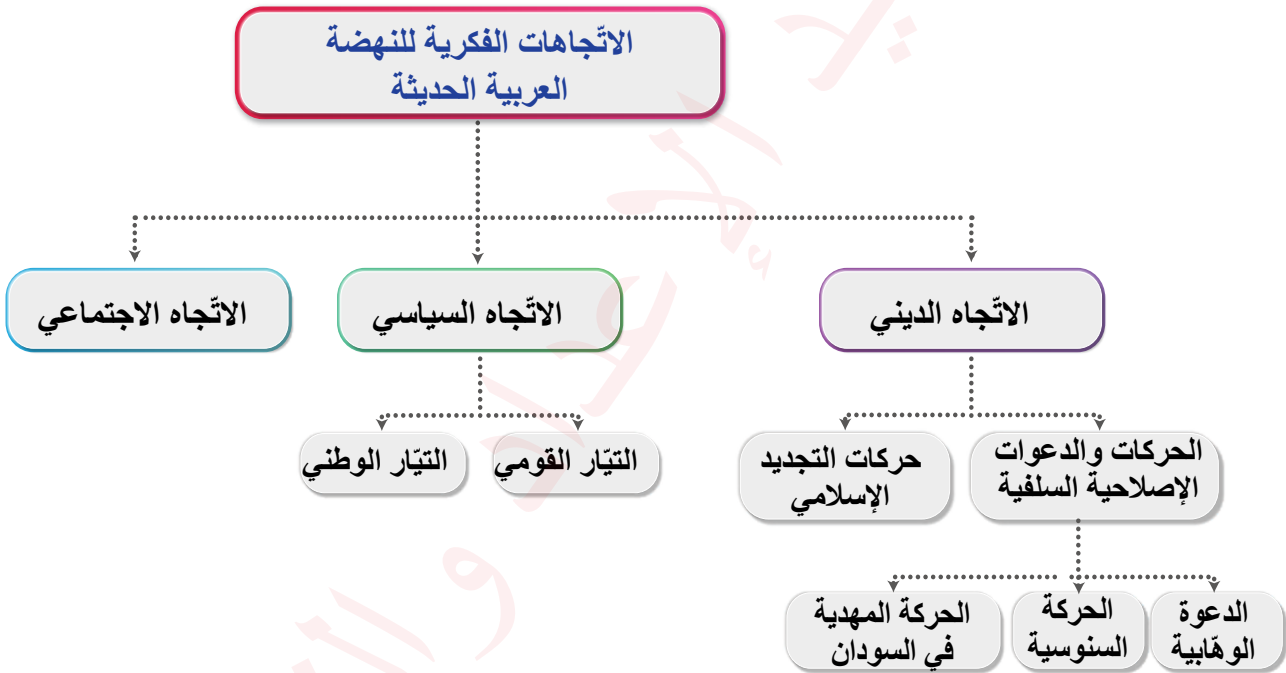
- « التأكيد على استقلال البلاد العربية، والتمسك بالوحدة العربية.
  - « شمولية النهضة العربية لتشمل البلاد العربية، وكل عربي صادق لوطنه مخلص لقومه.
  - « أمة العرب واحدة لا تُفرّقها الأديان.
  - « المواطنة الحقيقية هي الإيثار بهذا الوطن والانتماء إليه، بغضّ النظر عن الجذور والمنابت أو أيّ اعتبارات أخرى.
  - « التأكيد على مبادئ الحرية والعدالة والمساواة.
  - « التأكيد على عروبة فلسطين ورفضه التنازل عنها.
- وفي لقاء الشريف الحسين بن عليّ مع السوريين في مكّة بعد دخول الأمير فيصل دمشق في عام 1918م، وبعد أن شكروا الشريف على تخليص سوريا قال: «إنّي إذا ذكرت أبناء سوريا فلا فرق بين أحد منهم بمذهب أو غيره، بل كلهم في نظري سواء؛ لأنّ وحدة القومية هي جامعة التفاهم وتبادل المصالح،

وطالما قلت إن العرب عرب قبل أن يكونوا مسلمين أو مسيحيين أو موسويين، والعربي يستحيل عليه أن يصير جاوياً أو يونانياً، فإذا كان أحد قد أساء فهم هذه الحقيقة أو تفهيمها، فيكون قد أساء إلى الحقيقة وإلى العرب الذين أثبت تاريخهم أن اختلاف الدين لا يمكن أن يكون سبباً لهضم حقهم».

✓ أتدقق من علمي

- أفسر: يُعدّ الشريف الحسين بن علي من رواد الفكر القومي العربي في العصر الحديث.
- أحلل: مضامين منشورات وخطب وتصريحات الشريف الحسين بن علي.

## ثانياً: الاتجاهات الفكرية للنهضة العربية الحديثة



### 1 الاتجاه الديني

كانت ردود الفعل الأولى عند المفكرين العرب على مظاهر الفساد والضعف والانحلال التي أصابت مجتمعهم ردوداً دينية، تمثلت بعدة حركات جاءت على النحو الآتي:

#### ◆ الحركات والدعوات الإصلاحية السلفية:

1 **الدعوة الوهابية:** تنسب إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب من بني تميم في نجد، وهي أول رد فعل ديني على مفاسد المجتمع العربي في العصر الحديث، ومن أهم مبادئها: العودة بالإسلام إلى صفائه الأول، والتوحيد، وفتح باب الاجتهاد.

ب **الحركة السنوسية:** تُنسب إلى محمد بن علي السنوسي في ليبيا، ومن أهم مبادئها: العودة بالإسلام إلى نقائه الأوّل، وعدّ القرآن الكريم والسنة النبوية مصدرَي الشريعة الإسلامية، وفتح باب الاجتهاد، وحصر الإمامة في قريش.

ج **الحركة المهديّة في السودان:** أعلنها محمد بن أحمد بن السيد عبد الله، ومن أهمّ تعاليم المهديّ الدينية: العودة بالإسلام إلى ما كان عليه في عهده الأوّل، والتوحيد بين المذاهب السنية الأربعة، والقضاء على الفساد السياسي في السودان والأقطار الإسلامية الأخرى.

#### ♦ حركة التجديد الإسلامي:

حاول دعاة الإصلاح من المسلمين التوفيق بين جوهر العقيدة الإسلامية في مصادرها الأوّل، والعلوم والمبادئ الأوروبية التي سنحت لهم فرصة الاتّصال بها أو الاطّلاع عليها، فقد كان للاحتلال العسكري لبعض الأقطار العربية، والغزو الثقافي الذي رافقه، وعجز الدولة العثمانية عن مواجهة التحدّي الخارجي، والفجوة الواسعة بين التقدّم العلمي والتفوّق الاقتصادي الأوروبي، وما كان عليه المسلمون من تأخّر في العلوم وتخلّف في الحياة الاقتصادية، أثره في نفوس المتنوّرين من علماء المسلمين. ومن أشهر مفكّري حركة التجديد الإسلامي: جمال الدين الأفغاني، وعبد الرحمن الكواكبي، والإمام محمد عبده، ومحمد رشيد رضا. ومن المبادئ التي دعا إليها أصحاب هذا الاتّجاه:

« تحرير الفكر الديني من قيود التقليد، وفتح باب الاجتهاد.

« التوفيق بين العلم والإيمان، فلا خلاف بين ما جاء في القرآن الكريم والحقائق العلمية.

« إطلاع المسلمين على التيارات والاتّجاهات الفكرية، ورفض تقليد الغرب دون ضرورة وبلا تمحيص وإمعان.

« الإصلاح الديني هو الطريق إلى التمدّن.

« تولّي العرب إدارة شؤون بلادهم.

✓ أنتحقّق من تعلّمي

• أفسّر: ظهور حركات التجديد الإسلامي.

– أبيّن أوجه الشبه والاختلاف بين الحركات والدعوات الإصلاحية السلفية.

## 2 الاتجاه السياسي

كان من نتائج اتصال العرب بالغرب أن تعرّفوا إلى الحركات السياسية وأنظمة الحكم الغربية، والمبادئ التي تنادي بها تلك الحركات، واقتبسوا مفاهيم الحرية والديمقراطية والدستور والوطن والوطنية والقومية والأمة، وكان للشعارات التي أطلقتها الثورة الفرنسية من حرية ومساواة وإخاء صداها لدى العرب. ومن التيارات التي مثلت الاتجاه السياسي:

### التيار الوطني

تعني الوطنية حبّ الوطن والانتماء إليه، وهو مفهوم حديث عند العرب، جاء مع الغزو الثقافي الغربي في القرن التاسع عشر. وكان أول من دعا إلى الوطنية الشيخ رفاعة الطهطاوي، الذي أبرز أمجاد مصر القديمة، وتطوّرت دعوة الطهطاوي حتى أصبح شعارها (مصر للمصريين).

وعرفت الجزائر الاتجاه الوطني أيضًا بعد وقوعها تحت الاحتلال الفرنسي، وكان رائد هذا الاتجاه المناضل الجزائري حمدان خوجة، الذي يُعدّ أول جزائري عربي مسلم آمن بالمفهوم الحديث للوطنية، ورفع شعار (الجزائر للجزائريين).

### التيار القومي

شهدت الساحة العربية في أثناء حكم السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909م) وحتى قيام الحرب العالمية الأولى في عام 1914م، ظهور العديد من الجمعيات الأدبية والسياسية، السرية منها والعلنية، التي راحت تُعبّر وبدرجات متفاوتة عن طموحات العرب القومية، ومن هذه الجمعيات:

- جمعية بيروت السرية.
- رابطة الوطن العربي.
- الجمعية العربية الفتاة.
- حزب اللامركزية العثماني.
- الجمعية القحطانية.

الشكل (1): من أبرز التيارات التي مثلت الاتجاه السياسي.

## 3 الاتجاه الاجتماعي

كان المجتمع العربي ينقصه التجانس والتماسك في العهد العثماني، فما كاد القرن التاسع عشر ينتهي حتى حلّت القيم الجديدة بدلًا من القيم الاجتماعية القبلية. وقد عانى المجتمع العربي من الفرق الشاسع بين الحاكم والمحكوم، فقامت فئة واعية ودعت إلى ما يأتي:

- « الحرية والمساواة، من أبرز دعواتها رفاعة الطهطاوي.
- « العدالة الاجتماعية، من أبرز دعواتها أحمد فارس الشدياق وعبد الرحمن الكواكبي.

« حقوق المرأة، من أبرز دعواتها قاسم أمين الذي لُقّب بمحرّر المرأة.

ومن أبرز النساء اللواتي تحدثن عن المرأة وحقوقها ودورها في المجتمع: مريم جرجي اليان، وهند نسيم نوفل، وهدى شعراوي، والكسندرا ملتيادي.

✓ **أتحقّق من تعلّمي**

• أفسّر: ظهور التيّار الوطني.

• أفرّن بين التيّار القومي والتيّار الوطني، ضمن الاتجاه السياسي للنهضة العربية الحديثة.

### ثالثاً: الشريف الحسين بن عليّ رائد النهضة العربية الحديثة

كان لسياسة الاتّحاديّين ومظالمهم، التي تمثّلت في قيام جمال باشا والي سوريا وقائد الجيش العثماني الرابع فيها، بأعمال اضطهاد واعتقال ونفي لبعض السياسيين والمفكرّين العرب، وإعدام النُخب المثقّفة منهم في دمشق وبيروت، وتدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد العربية، أكبر الأثر باتّخاذ أحرار العرب قرارهم في الانفصال عن الأتراك، ومبايعة شخصية لها مكانتها عند العرب تتولّى قيادة النهضة العربية؛ فتوجّهوا إلى الشريف الحسين بن عليّ وعقدوا عليه آمالهم.

تسلم الشريف الحسين شرافة مكّة المكرمة في الأوّل من تشرين الثاني من عام 1908م، وعند مغادرته إستانبول قال له السلطان عبد الحميد الثاني: «أسأل الله أن يجازي من حال بيني وبين الاستفادة من مواهبك الهاشمية وإنني لست بالأمين على الدولة من هذه الفئة المتغلّبة»، ويقصد حزب الاتّحاد والترقيّ التركي، وعند وصوله إلى الحجاز استقبلته وفود من مختلف مدنها.

### مكانة الشريف الحسين بن عليّ

تمتّع الشريف الحسين بن عليّ بمكانة مميّزة ومقام رفيع المستوى في نفوس العرب والمسلمين منذ أن تولّى إمارة مكة في عام 1908م؛ فهو سليل الدوحة النبوية الشريفة التي تحظى بالاحترام والتقدير لدى العرب والمسلمين كافة، وهو أمير مكّة وشريفها. ونظراً إلى مكانة الشريف الحسين بن عليّ الدينية والتاريخية ولجراته في الحقّ وتضحياته في سبيل العروبة والإسلام، وفكره الهادف نحو نهضة عربية وتحرير العرب من الظلم والطغيان، أرسل إليه نواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني (النواب) يبائعونه بقيادتهم.

وأرسل طالب النقيب رئيس جمعية البصرة في عام 1913م إلى الشريف الحسين بن عليّ رسالة يقول فيها: «نحن على استعداد لأن نثور معكم إن أردتم خلع النير الذي يُطوّق العرب وإن شئتم تحريرهم من ربقة الاستعمار... وهم يعترفون بسيادتكم خليفة للنبي ﷺ وحامياً وحيداً ومسؤولاً عن البلاد العربية».

وبناء على ما تضمنه ميثاق دمشق لعام 1915م من مبادئ، وما وعدت به بريطانيا العرب، عن طريق ما أكّده المندوب السامي البريطاني في مصر السير (هنري مكماهون) في مراسلاته مع الشريف الحسين بن عليّ؛ من حسن نوايا بريطانيا تجاه العرب، وموافقتها على قيام دولة عربية تشمل شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق (آسيا العربية)، مع احترام مصالح بريطانيا في البصرة وعدن، قامت الثورة العربية الكبرى أو ما يعرف بالنهضة العربية في 10 حزيران من عام 1916م، وأعلن الشريف الحسين نفسه ملكاً للعرب، وجرى تحرير الحجاز والعراق وبلاد الشام من الأتراك بمساعدة بريطانية، ولكن بريطانيا لم تف بوعودها للشريف الحسين بن عليّ؛ فلم تتحقق أهداف الثورة جميعها، وبالذات قيام دولة عربية موحدة في آسيا العربية.

توفي الشريف الحسين بن علي عام 1931م، وقد رثاه الشاعر الأردني مصطفى وهبي التل (عرار) بقصيدة مطلعها:

لانت قناتك للمنون      وقلما كانت تلين  
فعفا الحمى ممن أعز      وغادر الأسد العرين

أتأمل الشكل الآتي، الذي يُبين أبرز نتائج الثورة العربية الكبرى:



✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: اختيار العرب للشريف الحسين بن عليّ زعيماً وقائداً لهم.
- أناقش: نتائج الثورة العربية الكبرى.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُلخِّص مبادئ الاتجاهات الفكرية للنهضة العربية الحديثة.
- أبَيِّن السياسة التي اتَّبَعها الشريف الحسين بن عليّ في الحجاز.
- أعدِّد العوامل التي أسهمت في ظهور النهضة العربية الحديثة.

### 2. المفردات

أوضِّح المقصود بكلِّ ممَّا يأتي: النهضة العربية، سياسة التتريك، الجمعية القحطانية.

### 3. التفكير الناقد والابداعي

- « أفسِّر: أثر الجمعيات العربية في إيقاظ الوعي القومي العربي.
- « أناقش ما يأتي:

- دور دعاة الفكر العربي في النهضة العربية.
- الجهود التي بذلها الشريف الحسين بن عليّ من أجل إقامة دولة عربية مستقلة.

4. **أستخدم:** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن أحد دعاة الفكر العربي، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصفية.

# حركات التحرر الوطني في بلاد الشام والعراق

## الدرس 2



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى أبرز حركات التحرر في بلاد الشام والعراق من الاستعمار البريطاني والاستعمار الفرنسي في القرن العشرين.

### المصطلحات

حركات التحرر  
Liberation Movements

ثورة العشرين في العراق  
The Revolution of the 1920  
in Iraq

الاستقلال  
Independence

### مهارات التعلم

- الشبه والاختلاف
- التحليل

كان من سمات القرن العشرين ظهور حركات التحرر والاستقلال في البلاد العربية، والتي عُرفت بأنّها حركات وطنية ضمت تيارات فكرية وسياسية وعسكرية واجتماعية، مارست الكفاح بشقيه السياسي والعسكري؛ بهدف تحرير البلاد العربية لتحقيق السيادة والاستقلال.

### أولاً: سوريا ولبنان

بدأت فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى بالعمل على تنفيذ اتفاقية (سايكس - بيكو)، وعندما أعلن الانتداب الفرنسي على سوريا بموجب قرارات مؤتمر سان ريمو في عام 1920م، عمّت البلاد سلسلة من الاحتجاجات التي تطوّرت إلى انتفاضات شعبية في دمشق وغيرها من المدن السورية واللبنانية.

وجّه الجنرال الفرنسي (غورو) قائد القوات الفرنسية في المشرق العربي والمفوض السامي الفرنسي إنذاراً إلى الملك فيصل بن الحسين في 14 تموز 1920م، طالبه فيه بقبول الانتداب الفرنسي وإلغاء التجنيد الإجباري وتقليص القوّات السورية وسيطرة القوات الفرنسية على سكك الحديد. وقام (غورو) باحتلال سوريا ولبنان بعد معركة ميسلون، وأعلن إنهاء حكم الملك فيصل في سوريا في العام نفسه.

أنشأت قوات الانتداب الفرنسي محكمة عسكرية بعد دخولها دمشق لمحكمة رجال الحركة الوطنية، وقامت بتجزئة سوريا وفصلها عن لبنان، كما جرى تقسيم سوريا إلى عدّة دويلات (دولة حلب، ودولة دمشق، ودولة جبل الدروز، ودولة بلاد العلويين) وتأسيس دولة لبنان الكبير.

عندها قاوم السوريون تلك الإجراءات فانطلقت الثورات في مختلف المدن السورية؛ ومنها ثورتا دير الزور، وجبل الدروز. لكن الفرنسيين أحمدها بعد أن تكبدوا خسائر كبيرة، وإزاء تنامي الشعور الوطني اضطر المفوض السامي الفرنسي إلى إعلان الاتحاد وقيام الدولة السورية في 5 كانون الأول 1924م.

## الثورة السورية الكبرى (1925-1927م)

قامت الثورة في سورية في عام 1925م، احتجاجا على الانتداب الفرنسي وعلى السياسة الفرنسية التي تمثلت في ما يأتي:



الصورة (2): سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى في عام 1925م

- « تمزيق وحدة البلاد السياسية واقتطاع أجزاء من سوريا وضمّها إلى لبنان، وهي الأفضية الأربعة (صيدا وصور ومرجعيون وطرابلس) لتنشئ بذلك ما عرف بـ (لبنان الكبير).
- « محاربة الثقافة العربية وجعل الفرنسية لغة رسمية.
- « ربط الاقتصاد السوري بالفرنك الفرنسي.
- « غرس بذور الخلاف الطائفي والمذهبي.

جمعت الثورة السورية بين جميع المناوئين للانتداب الفرنسي على مختلف المستويات؛ فلم تقتصر الثورة على جبل العرب (الدروز) بل امتدت إلى دمشق وحماة وحلب وجبل لبنان، وأيدت كل من بيروت وطرابلس الثورة السورية، ولم تكن ثورة طائفية أو مذهبية وإنما كانت ثورة وطنية قومية.

اضطرت السلطات الفرنسية إلى مواجهة الثورة بالقوة والعنف وتمكنت من اخمادها. وكان للأردنيين دور في مساندة الثورة السورية، وتقديم العون المالي والسلاح للثوار السوريين واستقبالهم في الأردن، وعلى رأسهم القائد العام للثورة سلطان باشا الأطرش والدكتور عبد الرحمن شهبندر.

كان من نتائج الحرب العالمية الثانية ضعف الموقف الفرنسي في سوريا ولبنان، واحتلال القوات البريطانية لهما في عام 1941م؛ ما شجّع الحركة الوطنية فيهما إلى المطالبة بالحرية والاستقلال، فنال لبنان استقلاله في عام 1943م، وجلت القوات الفرنسية عن سوريا في عام 1946م، ونالت بذلك استقلالها.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: قسّمت فرنسا سوريا إلى عدّة دويلات.
- كيف قاوم السوريون إجراءات الانتداب الفرنسي؟

## ثانياً: الأردنّ

وقعت منطقة شرقي الأردنّ ضمن منطقة الانتداب البريطاني الممتدّة من العراق إلى فلسطين بموجب اتّفاقية (سايكس - بيكو) ومؤتمر سان ريمو، وقد طالب أبناء الأردنّ بعد انهيار الحكومة العربية في سوريا في عام 1920م بقدوم الأمير عبد الله بن الحسين للتخلّص من الاستعمار وتحرير البلاد.

قدم الأمير عبد الله إلى عمان، وأجرى محادثات مع وزير المستعمرات البريطاني (ونستون تشرشل) في القدس في يومي 27-28 آذار 1921م، وجرى الاتّفاق بينهما على تأسيس إمارة شرقي الأردنّ وعاصمتها عمّان.



الصورة (3): الملك عبد الله الأوّل وونستون تشرشل وهربرت صموئيل في القدس في عام 1921م.

رأى الأردنيّون أنّ مشروع المعاهدة (الأردنية - البريطانية) في عام 1928م، بمثابة هيمنة على البلاد، وتوالى عقد المؤتمرات الوطنية التي رفضت المعاهدة، حيث عقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني خمسة مؤتمرات (1928-1933م)، ونشأ الحزب العربي الأردني بقيادة الدكتور محمد صبحي أبو غنيمه. وأصدرت دولة الانتداب عدّة قوانين قيّدت الحريّات العامة وحدّت من نشاط الحركة الوطنية المناهضة؛ ومن أبرز هذه القوانين: قانون العقوبات المشتركة، وقانون النفي والإبعاد، وقانون الدفاع، وأنهت الحركة الوطنية، ولجأ بعض زعمائها إلى سوريا.

ونتيجة لجهود الأمير عبد الله بن الحسين وتصاعد المطالب الشعبية الأردنية بالاستقلال، اضطرت الحكومة البريطانية للاستجابة لهذه المطالب، فوجّهت الدعوة إلى الأمير عبد الله ورئيس الوزراء إبراهيم هاشم في 20 شباط 1946م، ودارت المفاوضات بين الطرفين التي أدت إلى توقيع معاهدة عام

1946م وإلغاء معاهدة عام 1928م والاتفاقيات المكتملة لها، واعتراف بريطانيا بشرقي الأردن دولة كاملة الاستقلال والأمير عبد الله ملكاً عليها.

اجتمع المجلس التشريعي الخامس الأردني في 25 أيار 1946م، وقرّر إعلان الإمارة الأردنية دولة مستقلة استقلالاً تاماً وذات حكومة ملكية وراثية نيابية، ومبايعة عبد الله بن الحسين ملكاً على البلاد.



الصورة (4): قوات الهجانة في احتفالات يوم إعلان استقلال الأردن في 25 أيار 1946م.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: رفض الأردنيين للمعاهدة (الأردنية - البريطانية) لعام 1928م.
- ما أشكال المقاومة الشعبية الأردنية لنيل الاستقلال؟

### ثالثاً: العراق

كانت ثورة العراق في عام 1920م (ثورة العشرين) نتيجة طبيعية لسياسة الاحتلال البريطاني في العراق، ويمكن إجمال الأسباب التي أدت إليها بما يأتي:

- « استغلال سلطات الاحتلال البريطاني إمكانيات العراق الاقتصادية والبشرية، لخدمة مجهودها الحربي.
- « تدهور الأوضاع الاقتصادية، وتدمير وسائل الريّ، وفرض الضرائب والغرامات على الفلاحين.
- « استخدام السلطات البريطانية عددًا من الحكام السياسيين الإنجليز، الذين أحضروا من الهند، وكانوا قليلي الخبرة بأحوال البلاد.
- « انتشار الوعي الوطني السياسي بين أبناء العراق.



الصورة (5): الثورة العراقية في عام 1920م.

امتدّت الثورة العراقية إلى جميع أنحاء البلاد، وشارك فيها فئات الشعب العراقي كافة، وفشلت بريطانيا في القضاء على الثورة؛ فاضطّرت إلى تغيير سياستها ووعدت العراقيين بتشكيل حكومة وطنية وهيئة تأسيسية لوضع دستور للبلاد، وجرى استفتاء حصل فيه الملك فيصل بن الحسين على تأييد أغلبية ساحقة من الشعب العراقي، ونودي به

ملكاً على العراق في 23 آب 1921م، وكانت الحكومة العراقية برئاسة عبدالرحمن النقيب قد تشكلت، ولكنّ السلطة الفعلية ظلّت بيد المعتمد البريطاني في بغداد.

بدأ الصراع بين الوطنيّين العراقيّين والإنجليز، وكان موقف الملك فيصل حازماً في تحقيق رغبات الشعب العراقي، وبارعاً في مفاوضة البريطانيين، على أنّ ذلك كله لم يقف في وجه بريطانيا التي فرضت انتداباً على العراق في ربيع عام 1922م اعترفت به عصبة الأمم، وكان الحكم الفعلي في ذلك الانتداب للحكومة البريطانية. في عام 1930م، عقدت بريطانيا مع العراق معاهدة تضمّنت استقلال العراق وانضمامه إلى عصبة الأمم، وتضمّنت المعاهدة أيضاً نصوصاً أعطت بريطانيا امتيازات كثيرة، ووسّعت نفوذها في شتى المجالات والمرافق. وقبّل العراق عضواً في عصبة الأمم في عام 1932م، وبذلك أصبح العراق أول الدول العربية التي نالت استقلالها الوطني.

لما تولى الملك غازي العرش (1933-1939م) تحدّى الوجود البريطاني في العراق، وأنشأ إذاعة خاصّة في قصر الزهور للدفاع عن القضية الفلسطينية؛ ما أثار غضب بريطانيا وحقدتها عليه. وقد توفي في حادث سيارة في عام 1939م، وانتقل الحكم إلى نجله الملك فيصل الثاني الذي كان طفلاً آنذاك تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله بن عليّ.

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية انضم العراق إلى معسكر الحلفاء، وازدادت نعمة الشعب العراقي على بريطانيا بسبب موقفها من القضية الفلسطينية، فقام بعض الضباط بانقلاب عسكري برئاسة رشيد عالي الكيلاني، لكنّ بريطانيا قضت على هذا الانقلاب.

ثم جرت مفاوضات بين بريطانيا والعراق أسفرت عن إبرام معاهدة (بورتسموث) في عام 1948م بديلاً عن معاهدة عام 1930م، وقد رفض العراقيّون المعاهدة الجديدة بالمظاهرات والاحتجاجات التي اجتاحت البلاد، فجُمّدت المعاهدة.

وفي عام 1953م، كان فيصل الثاني قد بلغ السن القانونية فنُصّب ملكاً على العراق. وفي عام 1958م، تقرّر قيام الاتحاد العربي بين العراق والأردنّ على غرار الجمهورية العربية المتّحدة بين مصر وسوريا، غير أنّه لم يدم سوى خمسة أشهر، بسبب انقلاب عسكري في صبيحة يوم 14 تموز من العام نفسه، قاده ضبّاط في الجيش العراقي ضد العائلة الهاشمية الحاكمة، حيث أُعلن قيام الجمهورية العراقية.

### ✓ أتحقّق من تعلّمي

- أعدّد عوامل قيام الثورة العراقية في عام 1920م.
- أوضّح موقف الملك فيصل الأوّل تجاه الوجود البريطاني للعراق.
- أناقش ما يأتي:
  - تطوّر الحركة الوطنية في العراق.
  - أوجه التقارب بين الأردنّ والعراق التي أدّت إلى قيام الاتحاد العربي في عام 1958م.
  - أبيّن أوجه الشبه والاختلاف بين حركة المقاومة في سوريا وحركة المقاومة في العراق.

## المراجعة

1. المفردات  
أوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الثورة السورية الكبرى، ثورة العشرين في العراق، الاتحاد العربي.
2. الفكرة الرئيسة
  - أبيّن أهمّ الثورات التي قامت في بلاد الشام والعراق ضدّ الاستعمار الأجنبي.
  - أعدّد أهمّ أسباب الثورة السورية في عام 1925م.
  - أتتبّع حركة التحرّر والاستقلال في الأردنّ.
3. التفكير الناقد والابداعي
  - ◀ أفسّر: قيام ثورة العشرين في العراق ضدّ الاستعمار البريطاني.
  - ◀ أحلّل السياسة التي اتّبعتها فرنسا في مواجهة الثورات السورية.
  - ◀ أناقش: أبرز النتائج التي توصلت إليها الثورات في بلاد الشام والعراق.
4. أستخدم أحد محركات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن دور الحركة الوطنية الأردنية في مواجهة الاستعمار البريطاني، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصفية.

# حركات التحرر الوطني في المغرب العربي

## الدرس 3



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى أبرز حركات التحرّر الوطني التي قامت في المغرب العربي ضدّ الاحتلال الأجنبيّ.

### المصطلحات

الحركة الوطنية

National Movement

جامعة الدول العربية

League of Arab States

اتفاقية إيفيان

Evian Agreement

### مهارات التعلّم

- الشبه والاختلاف
- السبب والنتيجة

بدأت حركات التحرّر والمقاومة في المغرب العربي بكلّ أشكالها منذ دخوله تحت السيطرة الأجنبية.

### أولاً: ليبيا

كانت ليبيا تحت الاحتلال الإيطالي منذ عام 1912م، فقد مهّدت إيطاليا لاحتلال ليبيا بالتغلغل الثقافي والاقتصادي، وتوجت ذلك بإعلان الحرب على الدولة العثمانية (1911-1912م)، بعد أن ضمنت حياد وموافقة الدول الأوروبية، وقد اعترفت الدولة العثمانية بالاحتلال الإيطالي وسحبت قوّاتها من ليبيا بموجب معاهدة أوشي (لوزان الأولى) في عام 1912م.

رفض أحمد السنوسي قائد الحركة الوطنية في ليبيا ما عرضته إيطاليا من الصلح قائلاً: «نحن والصلح على طرفي نقيض، ولا نقبل صلحاً بوجه من الوجوه إذا كان ثمن هذا الصلح تسليم البلاد للعدو».

كان من نتائج استيلاء الحزب الفاشي بقيادة (موسوليني) على الحكم في إيطاليا في عام 1922م، أن بدأت مرحلة جديدة؛ فشن الإيطاليون حرباً برّية وبحرية وجوية على ليبيا، فاضطرّ الأمير محمد بن إدريس السنوسي للجوء إلى مصر تاركاً أمر قيادة حركة النضال في برقة للمجاهد عمر المختار، الذي قاد



الصورة (6): عمر المختار  
(1858-1931م).

حركة المقاومة الشعبية مدّة تسع سنوات، فحاولت إيطاليا قمعها بشتّى الأساليب الوحشية، وقبضت على عمر المختار الذي ظلّ يقاتل إلى أن وقع عن حصانه بعد إصابته برصاصة؛ وأُعدم بعد إجراء محاكمة صورية في عام 1931م، وهو في الثمانين من عمره.

شارك الليبيون قوات الحلفاء في تحرير بلادهم التي أصبحت ساحة حرب لجيوش الحلفاء ضدّ قوات المحور (ألمانيا وإيطاليا)، ولعب الليبيون فيها دورًا مهمًا؛ فقد بلغ عدد المشاركين أربعة عشر ألف مقاتل، قدّموا خدمات تتعلّق بالإرشاد ونقل الرسائل وتزويد الجنود بالمؤن، ولم يأت شهر كانون ثاني من عام 1943م، إلّا والأراضي الليبية قد تحرّرت جميعها من قوات المحور. فقد احتلّ الجيش الثامن البريطاني طرابلس وبرقة في حين احتلّت القوات الفرنسية فزان، وهكذا قُسمت ليبيا إداريًا إلى ثلاث مناطق: برقة وطرابلس وفزان.



الصورة (7): الملك محمد إدريس السنوسي.

استمرّ الليبيون في نضالهم لتحقيق هدفهم بالاستقلال والمحافظة على وحدتهم، وتحقّقت لهم هذه الغاية بإعلان استقلال ليبيا في عام 1951م، فتأسست المملكة الليبية المتّحدة، ونودي بالأمر محمد بن إدريس السنوسي ملكًا عليها في العام نفسه، حيث استمر حكمه لليبيا بعد الاستقلال سبعة عشر عامًا في نظام دستوري برلماني، ثمّ حدث انقلاب عسكري في عام 1969م ألغى الملكية في البلاد بقيادة العقيد معمر القذافي الذي أُطيح بحكمه بعد ثورة شعبية في ليبيا في عام 2011م.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: موقف إيطاليا من مقاومة عمر المختار.
- أناقش: دور ليبيا في الحرب العالمية الثانية.

## ثانيًا: تونس

احتلّت فرنسا تونس في عام 1881م، وفرضت الحماية الفرنسية على الباي محمد الصادق، وقامت سياسة فرنسا على أساس الإشراف على شؤون تونس الداخلية والخارجية، وفتحها أمام المستوطنين الفرنسيين واستغلال إمكاناتها لمصلحة فرنسا، مع محاربة اللغة العربية وقمع كل حركة وطنية بمنتهى القسوة.

## 1 الحركة الوطنية في تونس

الجامعة الإسلامية  
حركة سياسية فكرية تبناها السلطان  
عبد الحميد الثاني، وتقوم على  
الدعوة إلى توحيد العالم الإسلامي  
تحت مظلة الخلافة العثمانية.

أعقب احتلال تونس والحماية الفرنسية عليها، قيام حركة إحياء ديني سُميت الجامعة الإسلامية، تولّى الدعوة إليها عبد العزيز الثعالبي الذي كان عضواً في جمعية تونس الفتاة التي ناضلت من أجل تحرير تونس من الحماية الفرنسية، مع بقاء صلتها بالدولة العثمانية.

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى، سافر عبد العزيز الثعالبي إلى باريس في عام 1919م لتمثيل بلاده في مؤتمر الصلح، حيث قدّم مرافعة بعنوان (تونس الشهيدة) باللغة الفرنسية، ولكنّ قرارات مؤتمر فرساي في باريس خيّبت آماله كما خيّبت آمال الزعماء العرب الآخرين. ومن الجدير بالذكر، أنّ الحزب الحرّ الدستوري التونسي قد تأسّس في عام 1920م برئاسة عبد العزيز الثعالبي الذي غادر تونس إلى المشرق العربي، فاستغلّ الشباب في الحزب غيابه وعقدوا اجتماعاً في عام 1934م، قرّروا فيه إنشاء الحزب الدستوري الجديد وانفصاله عن الحزب القديم، وتولّى الحبيب بورقيبة منصب الأمين العام للحزب الذي دعا إلى الحصول على الاستقلال تدريجياً عن طريق التعاون مع فرنسا، أي أنّه لم يدعُ إلى الثورة المسلحة بوصفها وسيلة للحصول على الاستقلال.

خيّب مؤتمر فرساي في باريس آمال الوطنيين العرب.



## 2 الحركة الوطنية التونسية في الحرب العالمية الثانية وبعدها

لمّا قامت الحرب العالمية الثانية وهُزمت فرنسا في بدايتها على يد ألمانيا، دخلت قوات المحور تونس في تشرين ثاني من عام 1942م، وحاولت استمالة تونس إلى جانبها، وسعى موسوليني إلى ربطها مع ليبيا، مقابل إسقاط الحماية الفرنسية، في الوقت الذي حاول فيه الرئيس الأمريكي (روزفلت) استمالة تونس إلى صفّ الحلفاء. ولكنّ باي تونس الجديد محمد المنصف رفض عروض الطرفين، وشكّل حكومة جمعت من الحزب الدستوري القديم والجديد، وحيث إنّ قدامى الحزب كانوا يميلون إلى ألمانيا، سارعت فرنسا بعد احتلال الحلفاء لتونس إلى اتّهام محمد المنصف بالتعاون مع المحور لتبرير خلعها، وقد اضطرّته إلى التنازل عن العرش، ولكنه لم يوقّع وثيقة التنازل وفضل النفي، وتوفي في المنفى في عام 1948م، وعيّنت فرنسا خلفاً له الباي محمد الأمين الذي تعاون مع السلطات الفرنسية.

وبسبب سياسة القمع الفرنسية اضطرّ الحبيب بورقيبة بعد إطلاق سراحه إثر احتلال ألمانيا لفرنسا إلى اللجوء إلى مصر، حيث سعى إلى الحصول على دعم الدول العربية والهند والقوى الكبرى، تاركاً أمانة الحزب العامة إلى صالح بن يوسف سكرتير عامّ الحزب الذي نال عطف الباي محمد الأمين.



الصورة (8): الحبيب بورقيبة.

أجريت مفاوضات بين تونس وفرنسا، انتهت بمعاهدة وقّعها الطرفان في عام 1955م، وفيها اعترفت فرنسا بالاستقلال الذاتي لتونس، واحتفظت لنفسها ببعض الامتيازات الثقافية والاقتصادية في البلاد، ولكنها قوبلت بالرفض العنيف، فعادت فرنسا إلى إعلان اعترافها باستقلال تونس استقلالاً تاماً في 20 آذار 1956م. وفي العام التالي ألغي النظام الملكي وأعلنت الجمهورية، ووضعت دستور جديد للبلاد، وانتُخب الحبيب بورقيبة رئيساً للجمهورية التونسية.

✓ **أنتحقق من تعلّمي**

- **أفسّر:** رفض الشعب التونسي معاهدة عام 1955م.
- **أناقش:** دور الحركة الوطنية التونسية في التحرّر من الاستعمار الفرنسي.

### ثالثاً: المغرب

نجحت فرنسا بعد سلسلة من الاتفاقيات الثنائية التي عقدها مع الدول الأوروبية التي كانت تنافسها في السيطرة على المغرب (سلطنة مراكش)؛ فاحتلتها بحجة نجدة السلطان مولاي عبد الحفيظ ضد القبائل الثائرة، وفرضت عليه معاهدة فاس في عام 1912م، كما اعترفت السلطان بالحماية الفرنسية. وفي الوقت نفسه احتلت إسبانيا منطقة الريف المراكشي، في حين أصبحت منطقة طنجة منطقة دولية.

### الحركة الوطنية المغربية

واجهت القوات الفرنسية مقاومة عنيفة من رجال القبائل المغاربة، ولكنها نجحت في التغلب عليها عن طريق السياسة التي اتبعتها المارشال ليوتي (Lyauty) القائمة على أساس استمالة زعماء القبائل إلى جانب فرنسا. وفي منطقة الريف المراكشي في شمال البلاد، واجهت إسبانيا مقاومة مسلحة قوية بزعمامة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي الذي نجح في تنظيم القبائل وإقامة حكومة شبه جمهورية باسم جمهورية الريف في عام 1921م، وألحق بالإسبان هزائم كبيرة.

أرسلت فرنسا التعزيزات العسكرية اللازمة في عام 1925م حيث بدأ القتال مع الخطابي، ووقفت إسبانيا إلى جانب فرنسا، وعلى الرغم من ذلك فقد صمدت جمهورية الريف الصغيرة عامّاً كاملاً من أيار 1925 إلى أيار 1926م. والفضل في ذلك يرجع إلى طبيعة تضاريس البلاد الجبلية قدرة رجال الريف وكفاءة زعمائها في ميدان الحرب والإدارة.

لم تتوقف الحركة الوطنية المغربية بإخماد ثورة الخطابي في الريف المراكشي، ولكنها أخذت أسلوب المطالبة السلمية، وبرزت هذه الحركة في عام 1930م حين أصدرت السلطات الفرنسية الظهير (المرسوم) البربري؛ كوثيقة لتنظيم سير العدالة في المناطق التي يسود فيها البربر.

تلقت الحركة الوطنية دعمًا وتأييدًا من السلطان محمد بن يوسف، بعد قيام حزب الاستقلال بزعامة علال الفاسي الذي صاغ المطالب الوطنية في بيان قدمه إلى كل من السلطان والمقيم الفرنسي وممثل الحلفاء، طالب فيه السلطان إنهاء معاهدة الحماية من أجل الحصول على الاستقلال.

وكان السلطان محمد الخامس يؤيد هذه المطالب، ولكن السلطات الفرنسية ظلّت مصرّة على تطبيق معاهدة الحماية والتنكيل بالوطنيين بالاتفاق مع إسبانيا، فقامت فرنسا بنفي السلطان محمد الخامس إلى جزيرة مدغشقر. لم يرض المغاربة بما فعله الفرنسيون، فعاد حزب الاستقلال ونظم حركة المقاومة الشعبية والكفاح المسلح ضد المستعمرين ومقاطعة البضائع الفرنسية، فاضطرت فرنسا إلى إعادة السلطان من منفاه، ودخلت في مفاوضات مع المغاربة انتهت باعتراف فرنسا باستقلال المغرب ووحده في 2 آذار 1956م، وبعد شهر أعلنت إسبانيا استقلال منطقة الريف، وألغى النظام الدولي في طنجة، وأصبح السلطان محمد الخامس ملكًا للمغرب كله.

✓ اتحقق من تعلّمي

• أفسّر: تحالف فرنسا وإسبانيا للقضاء على ثورة الخطابي.

• ما أسباب إصدار الظهير البربري؟

- أبين أوجه الشبه والاختلاف بين حركة المقاومة المغربية وحركة المقاومة التونسية.

## رابعًا: الجزائر

كانت الجزائر أول قطر عربي احتلته فرنسا في عام 1830م، ومارست فيه سياسة خاصة قامت على أساس دمج الجزائر بفرنسا بوصفها أرضًا فرنسية، فقد سعت إلى (فرنسة الجزائر) في جميع المجالات دون تطبيق مبدأ المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وقرنت تلك السياسة بالجشع ووسائل القمع والاضطهاد لأي تحرك وطني.

### 1 تطور الحركة الوطنية الجزائرية

شهدت الأعوام التي رافقت الاحتلال الفرنسي وأعقبته ظهور مقاومة عسكرية، تمثلت في ثورة الأمير عبد القادر الجزائري التي امتدت سبعة عشر عامًا، ثم ثورة المقراني (1870-1871م) وغيرهما من الثورات في أنحاء متفرقة من الجزائر، ومع أن المقاومة الجزائرية المسلحة ضعفت بعد ذلك، إلا أنها لم تختفِ



أبدًا، وتطلّعت الجزائر شأنها في ذلك شأن تونس والمغرب إلى الدولة العثمانية بوصفها منقذًا.

وفي عام 1937م، برز تطوّر في الحركة الوطنية الجزائرية بتأسيس حزب الشعب الجزائري، الذي نادى زعيمه مصالي الحاج بانفصال الجزائر عن فرنسا واستقلالها، ودعا إلى التحرّر من الاستعمار وإعطاء الأرض للفلاحين، وعدّ اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد.

وفي مقابل ذلك، دعا فرحات عباس الجزائريين إلى المشاركة في المجهود الحربي إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، مقابل الحصول على الاستقلال الذاتي في الإطار الفرنسي، ولكنّ السلطات الفرنسية رفضت هذا الطلب أيضًا؛ ما دفع فرحات عباس إلى إصدار بيان باسم الشعب الجزائري وباسم أنصار (الحريات الديمقراطية) طالب فيه منح الجزائريين حقّ تقرير المصير والإفراج عن المعتقلين السياسيين. لم تستجب فرنسا لمطالب الحركة الوطنية فقامت الاحتجاجات العامة ضدّ فرنسا، وقمعها الفرنسيون بما عُرف بمجزرة أيار 1945م حيث قُتل آلاف الجزائريين.

## 2 الثورة الجزائرية (1954-1962م) وإعلان الاستقلال

ترجع أسباب قيام الثورة الجزائرية إلى حالة البؤس التي عاشتها الجزائر، والإجراءات القمعية والوحشية التي مارستها فرنسا في أثناء احتلال الجزائر، وإصرار الجزائريين على الحصول على حقّهم في تقرير مصيرهم، متأثرين بنجاح الحركات الثورية في الوطن العربي والعالم. بالإضافة إلى فقدان فرنسا لهيبتها الدولية، ومساندة هيئة الأمم المتّحدة والدول العربية والإسلامية ودول عدم الانحياز.

أحرزت الثورة الجزائرية حتّى عام 1958م عدّة انتصارات عسكرية على القوات الفرنسية، اكسبتها انضمام معظم عناصر المعارضة الوطنية وفئات الشعب الجزائري، إلى درجة عجزت معها فرنسا عن حلّ القضية الجزائرية عسكريًا.

ونددت الدول العربية بسياسة فرنسا، وقدمت الدعم المادي والعسكري للثوار الجزائريين، فقد كانت مصر تزوّد الثوار بالأسلحة عن طريق البحر وعن طريق البر؛ ما أغضب فرنسا، وجعلها تُشارك في العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956م. وتوجّ الدعم العربي بإعلان قيام حكومة الجزائر المؤقّته في القاهرة في عام 1958م، وبلغ عدد الدول التي اعترفت فيها حتّى عام 1960م ثلاثين دولة.

كما قدّم الأردنّ دعمًا دبلوماسيًا وماديًا وعسكريًا للثورة الجزائرية، وتبرّع الشعب الأردني بمبنى سفارة الجمهورية الجزائرية في عمّان.



الصورة (10): الرئيس الجزائري أحمد بن بـلا.

أمّا على الصعيد الدولي، فقد نالت الثورة تأييد الدول الإفريقية واللجنة السياسية في هيئة الأمم المتحدة في تصفية الاستعمار، والتأكيد على حقّ الجزائر في تقرير مصيرها.

استمرت الثورة ثمانية أعوام، دفع فيها الشعب الجزائري ما يربو على مليون شهيد، وبرزت تضحيات كثيرة وتوحّدت فيها جميع القوى المسلّحة والقوى السياسية؛ فاضطّرت الحكومة الفرنسية إلى المباشرة في المفاوضات، وانتهت بتوقيع اتّفاقية (إيفيان) في آذار 1962م، التي تضمّنت اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر بعد مئة واثنين وثلاثين عامًا من الاحتلال في 5 تموز 1962م. وأصبح أحمد بن بـلا أول رئيس للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: قيام الثورة الجزائرية بين عامي (1954-1962م).
- أناقش: مقوّمات نجاح الثورة الجزائرية.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أبين أهم أسباب تأخر حصول الجزائر على الاستقلال.
- أعدّد أبرز الحركات الوطنية التي ظهرت في شمال إفريقيا.
- أبين الاتجاهات الوطنية التي ظهرت في الجزائر بين عامي (1919-1939م).

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: معاهدة أوشي، الجامعة الإسلامية، اتّفاقية إيفيان

### 3. التفكير الناقد والابداعي

- « أفسّر: تأسيس جمعية تونس الفتاة.
- « أناقش: قدّم الشعب الجزائري مليون شهيد للحصول على استقلاله.

- 4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن أحد قادة المقاومة في المغرب العربي، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصّلت إليه في الغرفة الصّفيّة.

# حركات التحرر الوطني في وادي النيل

## الدرس 4

### أولاً: مصر

شهدت مصر في ثمانينيات القرن التاسع عشر مقاومة ضدّ التدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية، حيث اشتدّت الحركة الوطنية المصرية، وقاد أحمد عرابي ثورة في عام 1881م بمشاركة الشعب المصري بكلّ طوائفه، ولكنّ ثورة عرابي لم تنجح؛ بسبب موقف الخديوي توفيق الذي ساند التدخل البريطاني في شؤون مصر، وتفوّق الإنجليز عسكرياً واحتلّوا مصر في عام 1882م، وانتهت الثورة بمحاكمة أحمد عرابي ورفاقه ونفيهم من البلاد.

سارعت بريطانيا بعد قيام الحرب العالمية الأولى إلى وضع مصر تحت الحماية البريطانية، فقطعت بذلك أيّ علاقة بين مصر والدولة العثمانية، وعزلت الخديوي عباس حلمي وعيّنت بدلاً منه عمّه حسين كامل سلطاناً على مصر، واستغلّت بريطانيا إمكانات مصر الماديّة والبشريّة لخدمة مجهودها الحربي في حملتها على فلسطين في أثناء الحرب؛ فكان لسياسة السخرة والاعتقال

سعد زغلول (1859-1927م)

رجل دولة وسياسي مصري، نشأ فلاحاً ودخل الكُتّاب والأزهر، وأسس حزب الوفد. يُعدّ أحد أبرز الزعماء المصريين في بدايات القرن العشرين. عمل موظفاً حكومياً ومحامياً وقاضياً، ثمّ وزيراً للتعليم ووزيراً للعدل، وكان نائباً وزعيماً للمعارضة، ثمّ ترأس البرلمان وتولّى رئاسة الحكومة المصرية.

وتعطيل الحياة النيابية أثر في سخط المصريين على بريطانيا.

بادر سعد زغلول الذي أصبح زعيماً للحركة الوطنية المصرية إلى مقابلة المندوب السامي البريطاني ونجحت (Wingate)، بعد يومين من توقيع الهدنة في تشرين



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى حركات التحرر الوطني في مصر والسودان، التي قامت ضدّ الاستعمار البريطاني.

### المصطلحات

لجنة ملنر Milner Committee

المندوب السامي

High Commissioner

الضباط الأحرار Free Officers

طائفة الأنصار Ansar Sect

### مهارات التعلّم

الشبه والاختلاف

السبب والنتيجة

الثاني 1918م، عارضًا عليه باسم الأمة المصرية إعلان استقلال مصر، والسماح له ورفاقه بالسفر إلى أوروبا لعرض القضية المصرية على مؤتمر الصلح في باريس، إلا أن المندوب السامي البريطاني رفض مطالب سعد زغلول.



الصورة (11): سعد زغلول.

لجأت السلطات البريطانية إلى اعتقال سعد زغلول ورفاقه ونفيهم إلى جزيرة مالطا؛ فعمت المظاهرات مصر وتحوّلت إلى ثورة (1919م)؛ فردّت السلطات البريطانية بقمعها بمختلف الوسائل، إلا أن المصريين أصروا على تحقيق الاستقلال، وعندها لجأت بريطانيا إلى سياسة المفاوضات، فأرسلت لجنة برئاسة وزير المستعمرات البريطاني ملنر (Milner)؛ للتحقيق في أسباب الثورة لكنّ المصريين قاطعوها. اشتعلت الثورة من جديد وأنشئت الأحزاب والجمعيات السريّة للمقاومة، وقاطع الشعب المصري البضائع البريطانية وامتنع السياسيون عن المشاركة في الوزارة؛ فاضطرت بريطانيا إلى إصدار تصريح منفرد في شباط من عام 1922م، تضمّن إلغاء الحماية البريطانية والاعتراف بالاستقلال الشكلي لمصر.

رفض المصريون تصريح شباط في عام 1922م واستمروا بالنضال من أجل الاستقلال التام؛ فلجأت بريطانيا إلى تهدئة الأوضاع، وصدر بيان أنهى الحماية البريطانية على مصر، وأعلنت بريطانيا أنها ستمنح المصريين دستورًا جديدًا وستصبح بموجبه ملكية دستورية، وبناء على الدستور الجديد جرت انتخابات نيابية فاز حزب الوفد بالأغلبية؛ ما أغضب بريطانيا. وعلى الرغم من ذلك شكّل سعد زغلول أوّل حكومة وطنيه في عام 1924م، وشهدت مصر صراعًا بين الأحزاب السياسية حتى استطاع مصطفى النحاس تسلّم رئاسة حزب الوفد، وبقي الحزب يناضل حتى عقدت مصر معاهدة مع بريطانيا في عام 1936م، اعترفت فيها الأخيرة باستقلال مصر السياسي، التي أصبحت عضوًا في عصبة الأمم. ونصّت معاهدة عام 1936م على ما يأتي:

- « جلاء القوات البريطانية عن مصر مع بقائها في منطقة قناة السويس.
- « حقّ بريطانيا في استخدام الأراضي المصرية في حالة الحرب.
- « بقاء السودان تحت الحكم الثنائي (البريطاني - المصري).
- « مدّة المعاهدة عشرون عامًا وتُجدد باتّفاق الطرفين.

خلف الملك فاروق أباه الملك فؤاد بعد وفاته في عام 1936م، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وبحجة تعاطف الملك فاروق مع دول المحور، تدخل الإنجليز في شؤون مصر الداخلية، وأجبروا الملك على تكليف مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد بتشكيل الوزارة. لكن الملك فاروق أقال وزارة النحاس في بداية تشرين الأول من عام 1944م. واستمرت مطالبات المصريين بإلغاء معاهدة 1936م، ولما رفضت بريطانيا ذلك أقدمت الحكومة المصرية على إلغاء المعاهدة من جانب واحد؛ وذلك في تشرين الأول من عام 1951م، كما أعلنت قيام وحدة مصر والسودان تحت التاج المصري. رافق إلغاء المعاهدة وإعلان وحدة وادي النيل تصاعداً في النشاط الوطني، وبخاصة بعد أن قدمت بريطانيا مذكرة إلى الحكومة المصرية، عارضت فيها إلغاء المعاهدة وحملت الحكومة المصرية مسؤولية ما قد يترتب على ذلك من أحداث أو أضرار في الأرواح والممتلكات البريطانية. وفي هذه الأثناء، احتدمت معركة القتال ضد الجنود البريطانيين، وبلغت أوجها في كانون الثاني من عام 1952م، عندما هاجم الفدائيون المصريون في وضح النهار حامية التل الكبير ونسفوا مخزناً للذخيرة. وفي تموز من عام 1952م، قاد الضباط الأحرار في الجيش المصري انقلاباً عسكرياً أنهى الملكية، وأعلن قيام الجمهورية المصرية.

**التأميم**  
إجراء تلجأ إليه الدولة لتنقل إليها ملكية المشاريع والمؤسسات التي كانت بأيدي أفراد أو هيئات، وتتولى الدولة إدارتها نيابة عن الأمة للصالح العام؛ أي انتقال الملكية من ملكية خاصة إلى ملكية عامة.

وكان من أهم منجزات ثورة عام 1952م: تسلّم جمال عبد الناصر رئاسة مصر بعد اللواء محمد نجيب، وتوقيع اتفاقية الجلاء عن منطقة السويس في عام 1954م، وتأميم قناة السويس في عام 1956م، بعد أن رفضت الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تمويل بناء السدّ العالي على نهر النيل في مصر، حيث تعرّضت مصر نتيجة ذلك للعدوان الثلاثي من قبل (بريطانيا وفرنسا وإسرائيل) في العام نفسه؛ لإخضاع مصر وإلغاء تأميم القناة.

✓ **أتحقّق من تعلّمي**

- أفسّر: رفض وزير الخارجية البريطاني سفر الوفد المصري إلى أوروبا.
- أناقش: أساليب المقاومة المصرية للاستعمار البريطاني.

## ثانياً: السودان

خضع السودان لإدارة الحكم المصري في عهد محمد علي باشا، واستمرت الإدارة المصرية للسودان حتى احتلال بريطانيا لمصر في عام 1882م، واتفق الحكومتين على حكم (مصري - بريطاني) مشترك للسودان في عام 1899م. وقد اتسم هذا الحكم المشترك بالفساد والظلم والاستبداد؛ ما هبَّ المناخ لقيام ثورة عارمة في البلاد.

وقامت الثورة المهديّة في عام 1880م في السودان ضدّ الحكم المصري وضدّ الإنجليز، ولكنها لم تنجح؛ فخضع السودان للحكم الثنائي (المصري - البريطاني) في عام 1899م. تأثرت الحركة الوطنية في السودان بثورة عام 1919م المصرية، إذ نادى بعض الجمعيات السودانية ومنها جمعية اللواء الأبيض، باستقلال وادي النيل، ونظمت في عام 1924م مظاهرات في عدد من المدن السودانية، لكنّ بريطانيا قمعت المتظاهرين وحلّت الجمعية، فضعفت على أثرها الحركة الوطنية السودانية.

شهد عام 1938م تأسيس (مؤتمر الخريجين) بوصفه ممثلاً للشعب السوداني، الذي قاد الحركة الوطنية. وبرز مع نهاية الحرب العالمية الثانية اتجاهان سياسيان في السودان، الاتجاه الأوّل الحزب الوطني الاتحادي الذي تأسس في عام 1944م برئاسة محمد عثمان الميرغني، وتضمن برنامجاً الدعوة إلى قيام حكومة سودانية حرة متّحدة مع مصر تحت التاج المصري، وقد حظي هذا الحزب بدعم ومساندة العمال والموظفين والشباب.

أمّا الاتجاه الثاني فكان ممثلاً في عدد من الأحزاب الاستقلالية وأبرزها حزب الأمة، وقد رفع الحزب شعار (السودان للسودانيين) وهدفه تحقيق استقلال السودان بمعزل عن مصر. ويمثّل حزب الأمة طائفة الأنصار التي شكّلت (20%) تقريباً من مجموع السكّان، وهم أتباع المهدي قائد الثورة المهديّة، وقد اعترف الحزب بالقيادة الروحية في ما بعد لعبد الرحمن بن محمد المهدي، الذي اكتسب قوة سياسية واقتصادية كبيرة. وشجّعت بريطانيا حزب الأمة في محاولة منها لفصل السودان عن مصر.

بعد قيام ثورة الضباط الأحرار في مصر في عام 1952م، تبنت قيادة الثورة حلّ قضية السودان، وأجرت مفاوضات مع بريطانيا توصلت عن طريقها إلى عقد اتّفاقية في عام 1953م، نصت على ما يأتي:

« إعطاء السودان حق تقرير المصير بعد فترة انتقالية مدتها (3) أعوام.

« الاعتراف بوحدة أرض السودان شماله وجنوبه.

« إعطاء السودان حرية الاختيار إمّا الارتباط مع مصر وإمّا الاستقلال.

أُجريت الانتخابات البرلمانية في السودان في العام نفسه، حيث حصل الحزب الوطني الاتحادي على أغلبية واضحة في البرلمان، وانتُخب إسماعيل الأزهري رئيساً لأوّل وزارة سودانية، وأصدر البرلمان

السوداني قرارًا يطلب فيه اتخاذ التدابير اللازمة لتقرير مصير السودان، وقد أرسل هذا القرار لدولتي الحكم الثنائي مصر وبريطانيا. وعلى إثر ذلك، بدأت القوات العسكرية البريطانية والمصرية بالانسحاب من السودان، وأعلن البرلمان السوداني قرارًا بأن السودان أصبح دولة مستقلة ذات سيادة اعتبارًا من بداية كانون الثاني من عام 1956م.

### ✓ أتُحَقِّقُ من تعلّمي

- أفسّر: مطالبة جمعية اللواء الأبيض باستقلال وادي النيل.
- أناقش: أساليب المقاومة السودانية للاستعمار البريطاني.
- أحلّل بنود اتفاقية عام 1953م بين السودان وبريطانيا.

## المراجعة

### 1. المفردات

أوضح المقصود بكلّ ممّا يأتي: طائفة الأنصار، الضباط الأحرار، الحكم الثنائي في السودان.

### 2. الفكرة الرئيسة

- أبيّن موقف بريطانيا من الثورة المصرية في عام 1919م.
- أتتبع تطوّر الحركة الوطنية المصرية.
- أعدّد أبرز الاتجاهات في الحركة الوطنية السودانية، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

### 3. التفكير الناقد والابداعي

- ◀ أفسّر: حلّ قضية السودان بعد قيام ثورة تموز في مصر في عام 1952م.
- ◀ أناقش: إلغاء مصر معاهدة عام 1936م.
- ◀ أحلّل: أسباب ثورة عام 1919م في مصر.

4. أستخدم أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن أحد زعماء الحركة الوطنية السودانية، وأناقش زملائي/ زميلاتي في ما توصلت إليه في الغرفة الصفية.

# حركات التحرر الوطني في اليمن الجنوبي والخليج العربي

## أولاً: اليمن الجنوبي

دخل اليمن ضمن السيادة العثمانية منذ أن احتلّ (سنان باشا) عدن في عام 1538م، ولكن هذه السيادة وبخاصة في المنطقة الداخلية كانت اسمية، واستطاع الإمام يحيى حميد الدين أن يحصل على استقلاله الذاتي في صنعاء في عام 1911م. وكانت بريطانيا قد سيطرت على عدن في عام 1839م وعلى الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية بعد ذلك.

## الحركة الوطنية في اليمن الجنوبي

يرجع نمو الحركة الوطنية اليمنية إلى العوامل الآتية:

- « ظهور الحركة العمالية والنقابية؛ نظرًا إلى ازدهار مركز عدن التجاري والصناعي.
- « استقلال عدد كبير من الأقطار العربية والعالمية، وقيام الجمهورية في اليمن الشمالي.
- « تشكيل الأحزاب السياسية مثل رابطة الجنوب اليمني المحتل، التي تألفت من الحزب الوطني الاتحادي، وحزب الشعب الاشتراكي الذي انتشر بين صفوف العمال.
- « قرارات الأمم المتحدة في عامي 1963م و1965م، المتضمنة حق الشعب العربي في الجنوب بالاستقلال فورًا وتصفية القواعد العسكرية البريطانية وتشكيل دولة موحدة.
- اندمجت الأحزاب اليمنية في حزبين، هما: جبهة تحرير الجنوب العربي، وكانت امتدادًا لحزب الشعب الاشتراكي، وضمت فئات صغيرة من المثقفين وبعض أفراد الطبقة البرجوازية والأمرء، وانتخبت عبد القوي مكاوي أمينًا عامًا للجبهة. أما الحزب الثاني



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى حركات التحرر الوطني في اليمن الجنوبي والخليج العربي.

### المصطلحات

الخليج العربي Arabian Gulf

الامتيازات Privileges

اتفاقيات الحماية الدائمة

Eternal Treaties

ساحل القراصنة Pirate Coast

تجارة الرقيق Slave Trade

### مهارات التعلم

- الشبه والاختلاف
- السبب والنتيجة
- التحليل

فهو الجبهة القومية، وهي مرتبطة بحركة القوميين العرب وضمّت بين صفوفها اشتراكيين وماركسيين وبعض الأثرياء من الخليج العربي.

اندلعت الثورة المسلحة في اليمن في عام 1962م؛ بإلقاء قبلة في مطار عدن أصابت المندوب السامي البريطاني وآخرين معه، وتبع ذلك مهاجمة الثوار للمنشآت والقواعد البريطانية، فردّت بريطانيا على ذلك بقوة لكنّها فشلت في قمعها، فاضطّرت إلى الاستجابة لإرادة الشعب اليمني، حيث أُعلن ميلاد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في 30 تشرين ثاني 1967م.

وبقي اليمن الشمالي منفصلاً عن اليمن الجنوبي حتى عام 1990م؛ إذ توحد اليمن بجهود ومساعي من الدول العربية عامّة والأردن خاصّة.

✓ **أتحقّق من تعلّمي**

- أفسّر: اندلاع الثورة المسلّحة في اليمن في عام 1962م.
- أحلّل عوامل نموّ الحركة الوطنية اليمنية.

## ثانياً: الخليج العربي

تستمدّ منطقة الخليج العربي أهمّيّتها من موقع الخليج العربي الجغرافي الذي جعل منه حلقة مهمّة في سلسلة طرق الاتّصال العالمية بين أوروبا والشرق أوّلاً، وثروته النفطية التي جعلت منه ميداناً لاستثمار النفط وتسويقه ثانياً، بالإضافة إلى كونه سوقاً رائجة لتصريف جميع أنواع السلع التجارية، نظرًا إلى توافر القدرة الشرائية والعائدات النفطية المتزايدة.

نجحت بريطانيا في احتكار الهيمنة السياسية والتجارية على هذه المنطقة منذ القرن التاسع عشر؛ ومن أجل إحكام السيطرة عليها لجأت إلى سياسة اتّفاقيات الحماية. وجرى تقييد حكّام الخليج العربي بموجب معاهدات الحماية في المجالات الآتية:

« منع الاتّصالات بالدول الأجنبية، والتفاوض معها، وعقد أيّ اتّفاقيات.

« عدم التنازل أو التخلّي عن أيّ جزء من أراضيها (بيعاً ورهنًا وتأجيرًا).

**اتّفاقيات الحماية الدائمة**  
ألزمت اتّفاقيات الحماية الدائمة شيوخ الإمارات والمشيّخات في الخليج العربي والسواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية، بعدم الدخول في اتّفاقيات أو إجراء اتّصالات مع أيّ قوّة أو دولة أخرى عدا الحكومة البريطانية. ومقابل ذلك تعهّد البريطانيون بتحمّل مسؤولية الدفاع عن المشيّخات من أيّ عدوان خارجي. كما استمرّت هذه الاتّفاقيات حجر الزاوية للسيادة البريطانية في الخليج حتى انسحابهم من المنطقة في عام 1971م.

« عدم منح الامتيازات الخاصّة بالنفط أو المعادن إلى الدول الأجنبية.

لم تكتفِ بريطانيا بما سبق، لكنّها زرعت بذور الشكّ والمخاوف والوقية بين تلك الأقطار من جهة، وبينها وبين بقية الأقطار العربية من جهة أخرى، على افتراض أنّ القومية العربية والوحدة العربية خطر عليها، وأنّ الدول العربية طامعة في ثروتها. كما لجأت بريطانيا إلى عزلها عن المنطقة العربية بتهجينها، عن طريق تشجيع الهجرة الإيرانية والهندية.

✓ أتحقّق من تعلّمي

• أعدّد القيود التي فرضتها اتّفاقيات الحماية الدائمة على منطقة الخليج العربي.

## 1 الكويت

يبدأ تاريخ دولة الكويت في عام 1756م، عندما انفرد آل الصباح في حكم مدينة الكويت والمنطقة المحيطة بها. وفي عام 1899م، نجحت بريطانيا في فرض حمايتها على الكويت وبقية العلاقات الكويتية البريطانية تسير وفق اتّفاقية الحماية هذه حتّى إعلان الاستقلال في عام 1961م.

ظهرت الحركة الوطنية الكويتية في أواخر عقد الثلاثينيات من القرن العشرين، وتألّفت عناصر هذه الحركة من الطلبة الكويتيين الدارسين في الخارج (بغداد والقاهرة)، وتمثّلت مطالبهم بالاستقلال والمشاركة في الحياة السياسية.

بدأ وطنيو الكويت بالتمرد على السلطات البريطانية، وحدث الإضراب لأول مرّة في الكويت في عام 1948م، وطالبوا بتحسين ظروف العمل والأجور، وتجدّد الإضراب في عام 1950م، ونجح أمير الكويت الجديد الشيخ عبد الله السالم الصباح في توقيع اتّفاقية مناصفة الأرباح النفطية مع بريطانيا في عام 1951م. بادرت الحكومة الكويتية إلى مفاصلة بريطانيا للدخول في مفاوضات لإلغاء اتّفاقية الحماية لعام 1899م؛ نظرًا إلى تبدّل الظروف التي عُقدت فيها تلك الاتّفاقية. وفي أعقاب حصول العديد من الأقطار العربية على استقلالها، وانتهت تلك المفاوضات بتوقيع اتّفاقية جديدة في حزيران من عام 1961م، نصّت على استقلال الكويت. قامت سياسة الكويت الخارجية على أساس التعاون مع الأقطار العربية في شتّى المجالات، وأصبحت عضوًا في جامعة الدول العربية، رغم معارضة العراق لها في عهد عبد الكريم قاسم، كما دخلت في عضوية الأمم المتّحدة.

✓ أتحقّق من تعلّمي

• أفسّر: تمرد الوطنيين في الكويت على السلطات البريطانية في عام 1948م.

أُطلق اسم الإمارات العربية المتحدة على ما كان يعرف باسم مَشِيخَات أو إمارات الساحل العُماني، التي أسّمتها بريطانيا ساحل القرصنة، عندما كانت تُهدّد الملاحة الأجنبية في الخليج العربي، وباسم الساحل المتصالح أو المتهادن بعد أن أجبرتها بريطانيا على توقيع معاهدات، تمتنع عن طريقها من القيام بأيّ عمل من أعمال القرصنة في البر والبحر، ومن الاتّجار بالرقيق.

وكان عدد المَشِيخَات (الإمارات) قد استقرّ قبل الحرب العالمية الثانية على سبع مَشِيخَات، هي: (أبو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة وعجمان، وأم القوين، والفجيرة)، وهذه المَشِيخَات تتفاوت في ما بينها من حيث المساحة وعدد السكان وطبيعة الحدود. ويتّمي سكانها إلى عدة قبائل عربية أهمها: بنو ياس، والقواسم، والنعيم.

تزايد الاهتمام البريطاني بالمَشِيخَات قبل قيام الحرب العالمية الثانية؛ فقد بدأت إستراتيجية بريطانيا تتركز على الساحل الغربي للخليج العربي بدلاً من الساحل الشرقي الإيراني، كما نقلت بريطانيا مقرّ المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي من (بوشهر) الإيرانية إلى البحرين في عام 1946م، وأنشئت وكالة بريطانية في الشارقة ثمّ نقلتها إلى دبي، واتّخذتها قاعدة عسكرية وجويّة مهمّة في منطقة الخليج العربي.

وفي عام 1952م، أنشأت بريطانيا مجلس الشيوخ (حكّام الساحل) بهدف تنسيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإقرار القضايا ذات الطبيعة المشتركة لجميع المَشِيخَات؛ كالهجرة والنقد والبريد. وكان المجلس يجتمع بصفة دورية كلّ (4) أشهر، وقد ألحق بهذا المجلس مكتب تطوير الإمارات في عام 1962م، ومع ذلك فإنّ مجلس الشيوخ هذا لم يؤدّ إلى توحيد أنظمة المَشِيخَات توحيداً تامّاً.

بادرت جامعة الدول العربية إلى الاهتمام بمَشِيخَات الساحل العُماني في أعقاب إنزال الأسطول الإيراني بعض قواته في جزيرة (أبو موسى) في عام 1963م، في أثناء مناورة البحرين مع الأسطول الأمريكي. وأرسلت جامعة الدول العربية لجنة زارت المَشِيخَات وقدمت تقريراً حول أوضاعها.

### احتلال إيران الجزر الإماراتية

كانت إيران قد أعلنت تخليها عن مبدأ الاحتلال بالقوّة بالنسبة إلى البحرين؛ إلّا أنّها لم تتخلّ عن هذا المبدأ بالنسبة لسيطرتها على جزر الخليج الثلاث (أبو موسى التي تتبع الشارقة) و(طنب الكبرى والصغرى وتتبعان رأس الخيمة)، ولكنّ إيران حاولت أن تحصر الخلاف بينها وبين بريطانيا نظرياً بتوقيعها احتلال الجزر قبل يوم واحد من إنهاء بريطانيا معاهداتها مع مَشِيخَات الساحل العُماني بتاريخ 1 كانون الثاني 1971م؛ أملاً بسدّ الفراغ الذي سينجم عن الانسحاب البريطاني من المنطقة، مستفيدة من وضع المَشِيخَات السياسي والنقص الملحوظ بعدد السكان، الذي لم يتجاوز حتى نهاية الستينات (180) ألفاً في المَشِيخَات السبع.

بدأ الاحتلال الإيراني في 29 تشرين الثاني من العام نفسه، عندما أعلن رئيس وزراء إيران (أمير عباس هويدا) في مجلس النواب الإيراني؛ بأن قوات عسكرية إيرانية نزلت في طناب الكبرى وطناب الصغرى، واحتلت نقاطاً إستراتيجية في أبو موسى، مدّعياً أنّ الخلاف مع بريطانيا حول الجزر قد سُوي نهائياً، وأنّ سيادة إيران أُعيدت إلى هذه الجزر بعد محادثات مطوّلة مع الحكومة البريطانية، وأنّ دخل النفط سيُقسم بالتساوي بين إيران وإمارة الشارقة في حال اكتشافه في جزيرة أبو موسى.

دعا مجلس الأمن الدولي إلى حلّ موضوع احتلال الجزر الإماراتية من قبل إيران عبر وساطة يقوم بها طرف ثالث، واتّهمت الوفود العربية كلّاً من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالتواطؤ مع إيران، وأنّ بريطانيا لم تفي بالتزاماتها تجاه المَشِيخات وحماية الجزر من الأخطار الخارجية. أمّا إيران فاكتفت بالقول إنّ لا نوايا توسّعية لها وإنّ الجزر كانت دائماً جزءاً من إيران.

### قيام دولة الإمارات العربية المتّحدة

أعلنت بريطانيا في كانون الثاني 1968م، بأنّها ستسحب من مَشِيخات الخليج العربي قبل نهاية عام 1971م، عندها باءر الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبو ظبي إلى العمل من أجل الاتّحاد بين المَشِيخات، فأجرى اتّصالات مع حاكم دبي راشد بن سعيد آل مكتوم، وانتهت تلك الاتّصالات بتوقيع اتفاقية نصّت على تكوين اتّحاد بين الإماراتين تُناب به الشؤون الخارجية والدفاع والصحة والتعليم والهجرة والجنسية، بالإضافة إلى تسوية مشكلة الحدود البرية والبحرية بين الإماراتين.

أعقب هذه الاتفاقية اجتماع دبي في شباط من العام نفسه، وحضره حكام المَشِيخات السبع بالإضافة إلى حكام مَشِيختي قطر والبحرين، وانتهى الاجتماع بتوقيع اتفاقية لقيام اتّحاد بين الإمارات السبع فقط (أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين والفجيرة ورأس الخيمة).

لكنّ المحادثات التي أعقبت اتفاقية دبي تعرّثت؛ بسبب الخلافات حول سلطات حكومة الاتّحاد، ونسب التمثيل في المجلس الاتحادي، وعاصمة الاتّحاد، ومبدأ التصويت في المجلس الأعلى. وبعد أن فشلت مساعي الكويت في تقريب وجهات النظر؛ وبخاصّة لدى قطر والبحرين لإقامة الاتّحاد التساعي، اتّجهت إمارات الساحل إلى إقامة اتّحاد سباعي في ما بينها، حيث وقّع المجلس الأعلى على الدستور المؤقت للاتّحاد باستثناء حاكم رأس الخيمة، وأعلن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة رسمياً في 2 كانون الثاني 1971م، حيث ضمّت إمارات: أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين والفجيرة، أمّا رأس الخيمة فقد انضمت إلى الاتّحاد في بداية عام 1972م، وانتخب حاكم أبو ظبي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيساً لدولة الإمارات العربية المتّحدة وحاكم دبي نائباً له.

- أفسّر: تزايد الاهتمام البريطاني بالمشيخات قبل قيام الحرب العالمية الثانية.
- أعدّد الإمارات التي شكّلت دولة الإمارات العربية المتحدة.
- أناقش: أسباب احتلال إيران للجزر الإماراتية.

### 3 قطر

جاء ظهور مَشِيخة قطر بوصفها وحدة سياسية متأخرًا عن مَشِيخات الخليج العربي الأخرى، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى أنّها كانت تخضع أحيانًا لمَشِيخة البحرين وأحيانًا أخرى للسعودية، كما أنّ عشائرها تردّدت في ولائها بين الجانبين، وظلت صلتها قوية بالبحرين منذ أن أقام آل خليفة في الزبارة بقطر بعد هجرتهم من الكويت في نهاية القرن الثامن عشر، حيث احتلّ آل خليفة بمساعدة آل الصباح البحرين، ومع أنّ قطر ظلّت تتبع البحرين إلا أن سوء الإدارة أدّى إلى قيام اضطرابات محليّة في قطر مهّدت لظهور آل ثاني بوصفهم زعماء أقوياء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

اغتنمت بريطانيا فرصة الخلافات بين قطر والبحرين للتدخل، فنجحت في فصل قطر عن البحرين في عام 1868م، حيث بدأ حكم آل ثاني. وظلّت قطر ميدانًا للتنافس بين العثمانيين والإنجليز حتّى عام 1913م، عندما تنازلت الدولة العثمانية عن كلّ ما لها من حقوق في قطر. عندها سارعت بريطانيا إلى توقيع معاهدة حماية مع الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني في عام 1916م، قيّدت قطر كباقي مَشِيخات الخليج العربي الأخرى.

وعلى إثر فشل مساعي الكويت والسعودية في بداية عام 1971م في تقريب وجهات النظر بين حكام الإمارات السبع وحكام إمارتي قطر والبحرين، بادرت قطر إلى إعلان استقلالها في 2 أيلول في العام نفسه، وأعلن بيان الاستقلال الشيخ خليفة بن حمد.

### 4 البحرين

تُطلق كلمة البحرين على مجموعة من الجزر أهمّها جزر البحرين والمحرقّ وسترة وأم نعيان والنبي صالح وغيرها، وعاصمتها ومينائها (المنامة). دخلت البحرين تحت الحماية البريطانية بموجب معاهدة 1861م، ووقفت بريطانيا إلى جانب شيخ البحرين الشيخ عيسى بن علي في وجه الأطماع الإيرانية، ولكنّها في الوقت نفسه وقفت ضدّه في نزاعه مع شيخ قطر.

وفي عام 1900م، جرى تعيين وكيل سياسي بريطاني في البحرين تابع للمقيم البريطاني في الخليج العربي. والتزم شيوخ البحرين بعدم تأسيس دوائر بريد في البحرين من قبل أيّ دولة عدا بريطانيا، والتعهد

بالأولى يُسمح لأيّ دول أجنبية باستغلال المصادر النفطية في البحرين من دون موافقة الحكومة البريطانية. وتحكّمت بريطانيا بالشؤون الخارجية والداخلية في البحرين.

### الحركة الوطنية في البحرين

ظلت البحرين بعد الحرب العالمية الأولى، حصناً أمامياً للسيطرة البريطانية في منطقة الخليج العربي، وأصبحت عاصمتها مقرّاً للمقيم السياسي البريطاني في المنطقة، وأقيمت على أرضها قاعدة عسكرية بريطانية. وعلى الرغم من ذلك، فقد حاول الوطنيون بزعامة عبد الوهاب الزباني بُعيد الحرب العالمية الأولى مقاومة السيطرة البريطانية وسياسة الشيخ عيسى آل خليفة. تجددت التظاهرات في البحرين ضدّ بريطانيا في عام 1923م، وعُقد ما سُمّي المؤتمر الوطني؛ إذ اتخذ العديد من القرارات مطالباً بالإصلاحات في البحرين، واعتقلت بريطانيا زعماء الحركة الوطنية وقيدت الحريّات العامة.

تجدّد نشاط الحركة الوطنية البحرينية في الثلاثينيات من القرن العشرين، فقامت تظاهرات طالبت بسنّ دستور للبلاد وبعض الإصلاحات، واستقرّ الوضع بتولّي الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة الحكم في عام 1942م، ولكنّ الحركة الوطنية في الخمسينيات نشطت متأثرة بالأحداث التي جرت في إيران؛ وبالذات حركة محمد مصدق ضدّ بريطانيا في إيران، والثورة المصرية وغيرها.

وبمناسبة إعلان بريطانيا انسحابها من مَشِيخات الخليج العربي، بدأت محاولات لحلّ مشكلة الخلاف بين البحرين وإيران، ومزاعم إيران بأنّ البحرين جزء منها، حيث لعبت كل من الكويت والسعودية وبريطانيا والأردن دور الوسيط لحلّ الخلاف بين الطرفين، كما جرت محادثات سرّية بين إيران والبحرين ولم تكمل تلك المساعي بالنجاح إلّا في بداية عام 1969م، عندما أعلن شاه إيران محمد رضا بهلوي أنّه لن يستخدم القوة لفرض الحكم الإيراني على البحرين، وأنّه مستعد لمنح شعب البحرين حقّ تقرير المصير. واتفق مسؤولو البلدين على توجيه طلب إلى الأمين العام للأمم المتحدة كي يرسل ممثلاً شخصياً للتحقق من رغبات شعب البحرين، نظرًا إلى اختلاف آراء الأطراف المعنية بشأن وضع البحرين.

وعلى إثر تعرّش المباحثات الخاصّة بإقامة اتّحاد تُساعي بين إمارات الخليج العربي، سارعت البحرين إلى إعلان استقلالها في تاريخ 14 آب 1971م، وانضمت إلى جامعة الدول العربية في العام نفسه.

ما دوافع الاهتمام الإيراني بالبحرين؟



- أبيض أوجه الشبه والاختلاف بين حركة التحرّر في البحرين وحركة التحرّر في قطر.

يرتبط تاريخ عُمان الحديث بوصول البرتغاليين إلى الهند في أواخر القرن الخامس عشر، وتغلغلهم في منطقة الخليج العربي، مستغلين في ذلك الانقسام الداخلي في عُمان، وضعف الدولة المملوكية، نظرًا إلى التنافس والنزاع بين الصفويين والعثمانيين.

### المقاومة العُمانية للاستعمار البرتغالي

قادت دولة اليعاربة في عُمان حركة المقاومة ضدّ الاستعمار البرتغالي في ساحل عُمان. فقد عمد العُمانيون إلى مهاجمة المصالح والمراكز البرتغالية في ساحل عُمان وسواحل الخليج العربي عامّة وسواحل المحيط الهندي، وطاردوا السفن البرتغالية في أعماق بحر العرب والمحيط الهندي، وتمكّنوا من تطهيرها من الوجود البرتغالي، وبحلول منتصف القرن السابع عشر الميلادي كان الاستعمار البرتغالي قد زال عن المنطقة، وبسطت دولة اليعاربة سيطرتها إلى حين على سواحل عُمان والخليج العربي والساحل الأفريقي الشرقي، بفضل أسطولها الحربي القوي والبحري التجاري، وقيامها ببناء سلسلة من المراكز العسكرية والتجارية على شكل قلاع وحصون على امتداد سواحل عُمان والخليج العربي. ومن أشهر زعماء أسرة اليعاربة الإمام ناصر بن مرشد.

### النفوذ البريطاني في عُمان

ارتبط التوجّه البريطاني للسيطرة على عُمان بالحملة الفرنسية على مصر. ولمواجهة التهديد الفرنسي المحتمل، استمالت بريطانيا سلطان بن أحمد حاكم مسقط فوّقت معه معاهدة في عام 1798م؛ بهدف عرقلة النشاط الفرنسي في عُمان، وتوثيق العلاقات البريطانية عن طريق طرد الفرنسيين من خدمته ومنعهم من تأسيس أيّ مراكز أو وكالات في بلاده، ومنع السفن الفرنسية من دخول الموانئ العُمانية، ووقوفه إلى جانب السفن البريطانية ضدّ السفن الفرنسية في حالة الخلاف بين الدولتين.

سعت بريطانيا منذ الحرب العالمية الأولى إلى تقسيم عمان إلى ثلاثة أقسام، هي: سلطنة مسقط، وإمارة عُمان، وساحل عُمان. وقامت بإثارة النزاع بين سلطنة مسقط بزعامة سعيد بن تيمور وإمامة عُمان الإباضية بزعامة غالب بن علي، ونشب القتال بين الطرفين (ثورة ظفار) بين عامي (1957-1959م)، ولم تستطع بريطانيا على الرغم من حشدها قوّات مزوّدة بالطائرات وأحدث أنواع الأسلحة، من إلحاق الهزيمة بثوار ظفار، وعلى الرغم من مناشدة الإمام غالب لجامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة، فقد رفضت بريطانيا وسلطان مسقط الاعتراف باستقلال إمارة عمان. وحصلت عُمان على الاستقلال في 17 تشرين الثاني 1970م، وانضمت إلى هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية في العام نفسه.

وأمام استمرار ثورة ظفار وفشل الانجليز في إخمادها، تنازل السلطان سعيد عن العرش لابنه الوحيد قابوس في تموز عام 1971م. استهل السلطان قابوس عهده بتقديم وعود إصلاحية أساسها العمل على إعادة بناء البلاد وتوثيق العلاقات مع الأشقاء العرب، وكان للأردن دور مهم في الوقوف إلى جانب السلطان قابوس بن سعيد في مواجهته لثورة ظفار.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبَيِّنُ أهمّية موقع الخليج العربي الإستراتيجي.
- أُعَدِّدُ عوامل نمو الحركة الوطنية في اليمن الجنوبي.
- أُخَصِّصُ حركات التحرّر في الخليج العربي.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: اتّفاقيات الحماية الدائمة، اليعاربة، ثورة ظفار.

### 3. التفكير الناقد والابداعي

« أفسّر ما يأتي:

- نشاط الحركة الوطنية في البحرين بعد الحرب العالمية الثانية.
- أثر حركات التحرر في الوطن العربي في الحركة الوطنية في البحرين.
- سعي بريطانيا منذ الحرب العالمية الأولى لتقسيم عُمان.

« أناقش: إلى أيّ مدى نجحت حركات التحرر في الخليج في تحقيق أهدافها؟ وما العوامل التي

أسهمت في نجاحها أو فشلها؟

4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن ثورة ظفار، وأناقش

زملائي/ زميلاتي في ما توصّلت إليه في الغرفة الصفية.

**أفسر** كلاً ممّا يأتي:

- تمتع الشريف الحسين بن عليّ بمكانة مميّزة ومقام رفيع المستوى، في نفوس العرب والمسلمين.
- قيام الثورة السورية الكبرى (1925-1927م).
- قيام الثورة الجزائرية (1954-1962م).
- تعرّض مصر للعدوان الثلاثي من قبل (بريطانيا وفرنسا وإسرائيل) في عام 1956م.
- التنافس الاستعماري على ساحل عُمان.

**أبين** المقصود بكلّ ممّا يأتي: التيار الوطني في النهضة العربية، معاهدة بورتسموث، الظهير البربري، مؤتمر الخريجين، الاتحاد السباعي.

**أضع** دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل ممّا يأتي:

1. من رواد حركة التجديد الإسلامي:
  - أ- جمال الدين الأفغاني.
  - ب- عزيز علي المصري.
  - ج- أحمد قدري.
  - د- رفاعه الطهطاوي.
2. المناضل الجزائري الذي رفع شعار (الجزائر للجزائريين)، هو:
  - أ- أحمد بن بلّال.
  - ب- حمدان خوجة.
  - ج- فرحات عباس.
  - د- مصالي الحاج.
3. استقلّت المملكة الأردنية الهاشمية في:
  - أ- 21 أيار 1945م.
  - ب- 25 أيار 1945م.
  - ج- 21 أيار 1946م.
  - د- 25 أيار 1946م.
4. وقعت ليبيا تحت الاستعمار:
  - أ- الإسباني.
  - ب- الفرنسي.
  - ج- الإيطالي.
  - د- البريطاني.
5. صاحب كتاب (تونس الشهيدة) هو:
  - أ- عبد العزيز الثعالبي.
  - ب- عبد الرحمن الكواكبي.
  - ج- رفاعه الطهطاوي.
  - د- محمد رشيد رضا.

6. قامت الثورة المهديّة في السودان في عام 1880م ضدّ:

- أ- الحكم المصري.  
ب- الحكم الفرنسي.  
ج- الحكم البريطاني.  
د- الحكم المصري والبريطاني.
7. سيطرت بريطانيا على أقطار الخليج العربي عن طريق:
- أ- نظام الانتداب.  
ب- اتفاقيات الحماية الدائمة.  
ج- الاحتلال العسكري.  
د- نظام الوصاية.

## التقويم الذاتي

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أُقيّم نفسي ذاتياً وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

الرقم	معيّار الأداء	ممتاز	جيد	ضعيف
1	أُوضّح عوامل النهضة العربية.			
2	ألخصّ تطوّر حركات التحرّر الوطني في بلاد الشام والعراق.			
3	أقارن بين حركات التحرّر الوطني في أقطار المغرب العربي.			
4	أُتّبِع حركات التحرّر الوطني في مصر والسودان.			
5	أُوضّح أسباب نموّ حركات التحرر الوطني في اليمن الجنوبي والخليج العربي.			
6	أُبيّن دور الزعماء الوطنيّين في مقاومة المستعمر.			
7	أُبيّن أشكال المقاومة التي قامت بها الشعوب العربية، للتخلّص من الاستعمار.			

